



الم المترادة الموافقة فاطمة عليه المعفر

خادمة المنبر الحسيني الحاجة : فاطمة علي الجعفر

# الغدير

# عيد أصحاب اليمين بولاية أمير المؤمنين



خادمة المنبر الحسيني الحاجة فاطمة علي الجعفر (أم أسامة)

# الإهداء

إلى والدي الذي علمني ولاية على إلى والدتي التي تخذتني حب الوصي نفسى على ذكر اسم المرتضى طريت وفى سفينة أهل البيت قد ركبت هويتي علوي النهج قد كتبت لا عددب الله أمى إنها شربت حب الوصى وغــــذتنيـــه باللبن رضعت من ثديها ردحاً من الزمن حتى نما حب داحي الباب في بدني لله من حــرة طابت ومن لبن وان لى والدا يهسوى أبا حسسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن





#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وله الشكر على ماخصنا به من حب نبيه الكريم ورسوله العظيم وحب أهل بيته المنتجبين لاسما مولانا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن والحسين سيف النجاة الذي من تمسك به وبآله نجا ومن تأخر عنهم غرق وهوى، حبل الله المتين وسراجه المبين قسيم الجنة والنار زوج البتول وابن عم الرسول كاشف الكربات عن وجه خير البركات، حلال المعضلات والمشكلات أما بعد

قال رسول الله عدن غرسها ربي فليوالي علياً من مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين لهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي، (۱).

بقلوب مفعمة بالحب والولاء لمحمد وآله نتقدم للأمة

<sup>(</sup>١) حلية الأولياء لأبي نعيم.



الإسلامية جمعاء بأسمى التهاني ووفير التبريكات بمناسبة تنصيب مولانا أمير المؤمنين، أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب عليه.

في يوم الغدير تَنَزَل الأمر الإلهي على رسول الله ﷺ أن يبلغ أمته ولاية أمير المؤمنين علي ﷺ، وينصبه لها إماماً ويأخذ منها له البيعة على حبه وطاعته..

ومنذ ذلك اليوم انغرست في قلوب شيعة على علي الشجرة الولاية، وصار الغدير سقياً مقدساً لها في كل العصور وصار صاحب يوم الغدير، وبيعة يوم الغدير، وخطبة النبي أيض يوم الغدير، وقصيدة حسان بن ثابت يوم الغدير، وبيعة عمر وأبي بكر وبخبختهم (١) يوم الغدير.. حجة الثابتين على عهدهم، وأنشودة الأوفياء لنبيهم وأهل بيته في كل جيل..

إن يوم الغدير مقدس ثابت في وجدان الشيعي، لأنه حقيقة نبوية وحقيقة ربانية حاسمة راسخة في قلوب الشيعة الأبرار، لا تقبل الإهتزاز ولا يعتريها الشك، مهما حاول الأعداء أن ينتقصوا من حجته وعظمته..

<sup>(</sup>١) قولهما بخ بخ لك يا علي.



كما أن بيعة الغدير مسؤولية عظيمة يقع عاتقها على كل محب وموال لأمير المؤمنين وبالأخص على الأكثر منهم معرفة حيث أنها حادثة عظيمة يفصل بها الحق عن الباطل فمن الواجب توضيح هذه الحادثة لجيل بعد جيل قال رسول الله على لا يعدب الله الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي على وعترته الا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة على ومحبيه الذين يُظهرون أمره وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة، والويل كل الويل لمن يكتم فضائله وينكر أمره، فما أصبرهم على النار(۱).

وقد حاولنا بكتابنا هذا أن نبرز بعض الحقائق الغديرية التي تثلج قلب الولي وتحرق قلب الشقي والله ولي التوفيق.

خادمة المنبر الحسيني فاطمة علي الجعفر (أم أسامة ) ٢٠٠٨/١١/١٠

<sup>(</sup>١) كتاب الدمعة الساكبة ص ٨٢.



# قال رسول الله بينية:

«لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها»

عيون أخبار الرضا ج٢ ص١٣ وبحار الأنوار ج٣٨ ص١١٢







## هوية عيد الغدير

#### ما هو عيد الغدير :

في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشرة للهـجـرة، جـمع النبي الأكـرم أيض المسلمين عند رجـوعـه من الحج في مكان يسـمّى غـدير خم، وخطب فيهم خطبة مفصلة، وفي آخر خطبته قال: «ألسـتم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفـسـه؟» قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعـاد من عاداه».

#### ♦ من سماه عيد؟

قال رسول الله ﷺ: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي.



## \* لماذا يسمى العيد الأكبر؟

عيد الغدير من الأعياد الإسلامية الكبرى، لأنه المتمم لمفاهيم عيدي الفطر والأضحى، إذ بعيد الفطر يتميز الصائمون من غيرهم، وبعيد الأضحى يتميز الحجاج ومن يعظمون الحج عن غيرهم، وبعيد العيدين وبعيد الغدير يتميز من يقدس (هذين العيدين بأبعادهما الإسلامية كاملة وممن أباح لنفسه أن يجتهد في اتباع رسول الله في كل صغيرة وكبيرة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على الأمة فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا. (١)

هل كان هذا اليوم عيداً عند السابقين:

عن الإمام الصادق عليه الله نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمته، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود..

<sup>(</sup>١) أمالي الصدوق ص٧٦



#### \* لماذا صاريوم الغديريوم عيد؟

إن كان اتخاذ يوم تُسلِم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرة والتنوير وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وبسط الموائد كما جرت به العادات بين الأمم والأجيال، فيوم استقرت فيه الملوكية الإسلامية والولاية الدينية العظمى لمن جاء النص به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أولى أن يُتخذ عيداً يُحتفل به بكل حفاوة وتبجيل، وبما أنه من الأعياد الدينية يجب أن يزاد فيه على ذلك بما يقرب إلى الله زلفى من صوم وصلاة ودعاء وغيرها من وجوه البرد.

#### \* هل يجب التهنئة بهذا العيد؟

أول من أمر بالتهنئة هو الله عز وجل فقد هبط جبرائيل من عند الله مهنئاً لرسول الله المناقش بتتويج أمير المؤمنين بالخلافة والولاية وأنزل الله: اليوم



اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (١) ثم أن رسول الله بَيَنِينِ أمر من حضر المشهد من أمته وقال هنئوني ومنهم الشيخان ومشيخة قريش ووجوه الأنصار، كما أمر أمهات المؤمنين، بالدخول على أمير المؤمنين علي وتهنئت على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصب الولاية ومتبع الأمر والنهي في دين الله.

حديث التهنئة :

عن النبي بِيُنْيِّرُ:

«معاشر الناس، قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا وميثاقاً بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك وأنت شهيد علينا وكفى بالله شهيداً، قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بامرة المؤمنين، وقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلّهُ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنّا لَنَهْ تَدي لُولًا أَنْ هَدَانَا اللّه ﴾ (٢) فان الله



<sup>(</sup>١) الخطيب البغدادي.

<sup>(</sup>٢) الأعراف: ٤٣ .

يعلم كل صوت وخائنة كل نفس، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُوْتِيهِ يَنكُثُ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظيماً ﴾ (١).

قولوا ما يُرضي الله عنكم ف ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنكُمْ ﴾ (٢).

\* هل جميع الصحابة هنأوا النبي وأمير المؤمنين؟

جاء عن بيعة الصحابة بخصوص عليا وتهنئته قال المؤرخ الطبري (فعند ذلك بادر الناس بقولهم نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي إلى وعلياً، أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس، إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً).

<sup>(</sup>٢) الزمر:٧٠ الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية.



<sup>(</sup>١) الفتح: ١٠، كاتبه الغدير .

فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا: سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا.

تهنئة عمر لأمير المؤمنين عليه:

قال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مسلم .

وقد أورد في الغدير ج١ ص٢٧٢ تهنئة عمر بن الخطاب عن (ستين) كتاباً من كتب السنة، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، فأصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

إن هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع ابتهاج النبي بقوله: الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود، الناصة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي الرب فيما وقع فيه.



## \* ما رأي كبار الصحابة بعيد الغدير؟

عن عمر بن الخطاب، قال: لو نزلت فينا هذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿الْيُوم أَكُملَت لَكُم دينكم...﴾ الآية (١) لاتخذنا يوم نزولها عيدا (٢)، ولم ينكرها عليه أحد من الحضور، وصدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه، وذلك بعد نزول آية التبليغ، وفيها ما يشبه التهديد إن تأخر عن تبليغ ذلك النص الجلي، حذار بوادر الدهماء من الأمة كل هذا لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعة وبذخا ورفعة وشموخا، سر موقعها صاحب الرسالة الخاتمة وأئمة الهدى ومن اقتص أثرهم من المؤمنين، وهذا وهذا لا هو الذي نعنيه من التعيد به.

<sup>(</sup>٢) الطبرى في تفسيره ٢:٤٦ .



<sup>(</sup>۱) تفسير ابن كثير ١٤:٢ .

- التهنئة من أعمال يوم عيد الغدير:
  - كيفية التهنئة:

ان يقول المؤمن عند المصافحة (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام).

#### • كيفية المؤاخاة:

أن يضع المؤمن يده اليه منى على اليه اليه اليه الأخيه المؤمن ويقول: (آخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وصافحتك في الله ومالأئكته وكتبه ورسله وانبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أني ان كنت من أهل الجنة والشفاعة وأُذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي) ثم يقول أخوه المؤمن: (قبلت) ثم يقول: (اسقطت عنك جميع حقوق الأخوه ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة).



## النبي ﷺ يبين أهمية عيد الغدير:

ومن خطبته قوله: إن الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، ولا يقوم أحدهما إلا بصاحبه، ليكمل عندكم جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلككم منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيئ رفده فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى (۱)، وتبيان خشية المتقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالائتمار لما أمر به، والإنتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، فلا يقبل توحيده إلا بالإعتراف لنبيه بَيْنَ بنبوته، ولا يقبل دينا إلا بولاية من أمر

<sup>(</sup>١) الأمالي: ١٠٩ ح٨ للمؤمنين.



بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبيه بين في يوم الدوح ما بَينَ به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم.

#### توصیته بالاهتمام بعید الغدیر:

إلى أن قال: عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبر بإخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما منكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلا في مثله، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي يشمر المال وعظفه، وهيئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تتاله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور



## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

في ملاقاتكم... الخطبة (١) (١) ، وعرفه أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسموه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين، وانشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البر فيه.

<sup>(</sup>١) ذكرها شيخ الطائفة بإسناده في مصباح المتهجد، وعرفه أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسموه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين، ونشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البر فيه.



# قصة ولائية

#### الشعرات الثلاث:

مات تاجر في مدينة بلخ، وخلف وراءه ولدين مع ثروة مالية كبيرة، ومن جملة الأمور التي تركها، ثلاثة شعرات للنبي الأكرم محمد بيني أنهما أراد الإخوان تقسيم الإرث، أخذ كل منهما شعرة واحدة وبقيت شعرة. الأخ الأكبر قال لأخيه الأصغر: فلنقسم الشعرة الثالثة إلى قسمين متساويين، كل يأخذ نصفاً!!

قال الأخ الأصغر: هذا خلاف الأدب، أنا لا أرضى بهذا العمل!!

قال الأخ الأكبر: إذا كنت لا ترضى بتقسيم الشعرة، خذها أنت وأعطني مقداراً من أموالك عوضاً عن ذلك.

قال الأخ الأصغر: أنا أأخذ الشعرات الثلاث



جميعها، والإرث الباقي كله لك، إن شعرة واحدة للنبى بين تعادل عندى الدنيا وما فيها.

رضي الأخ الأكبر بهذه القسمة، أعطي الشعرات لأخيه وأخذ جميع الأموال وباقي الإرث حتى أصبح غنياً جداً، بينما الأخ الأصغر أخذ الشعرات المباركات، ووضعها في قطعة قماش وعلقها في رقبته، يستخرجها بين الآونة والأخرى، يُقلبها ثم يصلي على النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

مضت الأيام والسنون وتبدلت الأحوال والأمور كما قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي "الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تغتر وإن كان عليك فاصبر". الأخ الأكبر انقلبت الأمور عليه، ذهبت جميع أمواله حتى صار صفر اليدين. أما الأخ الأصغر فقد جُزي بالإحسان على إحسانه وصلاحه قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هل



جزاء الإحسان إلا الإحسان »، وقال عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ».

إذ رأى الخير الكثير في حياته حتى أصبح من كبار الشخصيات المرموقة في بلخ وبقي كذلك، حتى توفي، وبعد وفاته رأى أحد أولياء الله النبي الأكرم في عالم المنام فقال (النبي) له: قل للناس من كان منكم يطلب حاجة من الله تعالى فليذهب إلى قبر فلان (الأخ الأصغر) وليدعُ حتى تستجاب دعوته.

فقال العبد الصالح: يا نبي الرحمة بأي عمل نال الرجل هذا المقام السامي؟!!

فقال بَيْنَ : إنه بلغ في احترام وتقديس الشعرات الشاك الماكات ال

<sup>(</sup>١) شرح فضائل الصلوات، الأردكاني.



أقول هذا الخير كله لمن احترم وقدس شعرات النبي وصلى عليه بلسانه ف ماذا إذن لمن احترم وقدس بيعة الغدير الذي نصب فيها رسول الله خليفته ووصيه وحبيبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟

وماذا لمن قدس أهل البيت وواصلهم من خلال خدمتهم وإطاعة أوامرهم؟

وكم من الأجر والثواب لمن اهتم بيوم الغدير وعظم حرمته وكم لمن أحب صاحب يوم الغدير أمير المؤمنين عليها .

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام.

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة









# خصائص وفضل يوم الغدير

قال رسول الله ﷺ: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا(١).

يوم الغدير هو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي أمير المؤمنين عليه علما وأبان فضيلته وبين فضل صيامه وإنه يوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان فمما جاء من فضل يوم الغدير(٢).

# پوم الغديريوم السعي المشكور:

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً وذنبهم مغفوراً وعملهم مقبولا وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ويوم الحباء

<sup>(</sup>٢) من كتاب إقبال الأعمال ص٤٦٥ .



<sup>(</sup>١) الخبر أمالي الصدوق ص ٧٦.

والعطية ويوم نشر العلم ويوم البشارة والعيد الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف العظيم ويوم لبس الثياب ونزع السواد ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الغموم (الهموم) ويوم الصفح عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين وهو يوم السبقة ويوم إكثار الصلاة على محمد وآل محمد ويوم الرضا ويوم عيد أهل البيت محمد ويوم قبول الأعمال ويوم طلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين ويوم المتاجرة ويوم التودد ويوم الوصول إلى رحمة الله ويوم التزكية ويوم ترك الكبائر والذنوب(۱).

# پوم الغديريوم التهنئة:

يوم الغدير هو يوم التهنئة يهني بعضكم بعضا فإذا لقي المؤمن أخاه يقول الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

<sup>(</sup>١) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



#### پوم الغدير پوم التبسم:

يوم الغدير هو يوم التبسم في وجوه الناس من أهل الإيمان فمن تبسم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له ألف حاجة وبنى له قصراً في الجنة من درة بيضاء ونَضَر وجهه(١).

### يوم الغديريوم الزينة :

يوم الغدير هو يوم الزينة فمن تزين ليوم الغدير غفر الله له كل خطيئة عملها صغيرة أو كبيرة وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات ويرفعون له الدرجات إلى قابل (السنة المقبلة) مثل ذلك اليوم فإن مات شهيداً وإن عاش عاش سعيداً(٢).

## پوم الغدير تفطير الصائمين:

يوم الغدير يوم العبادة ويوم تفطير الصائمين فمن فطر فيه صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئاما

<sup>(</sup>١، ٢) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



وفئاما إلى أن عد عشرا ثم قال أوتدري ما الفئام قال لا قال مائة ألف نبي وصديق وشهيد (١).

### پوم الغدير يوم اطعام الطعام :

ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصديقين ومن زار فيه مؤمناً أدخل الله في قبره سبعين نورا ووسع في قبره ويزور قبره كل يوم سبعون ألف ملك ويبشرونه بالجنة (٢).

#### پوم الغدير يزف كالعروس:

وعن الرضا على قال إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله كما تُزف العروس إلى خدرها قيل ما هذه الأيام قال يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الخدير وإن يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار فصامه شكرا لله (٢).

<sup>(</sup>٣,٢,١) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



## پوم الغدير وكرسي الكرامة :

وهو اليوم الذي يأمر جبريل عليه أن ينصب كرسي كرامة الله بإزاء البيت المعمور ويصعده جبرئيل عليه وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويثنون على محمد وآله ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه (1).

# \* يوم الغدير يوم قبول الأعمال:

ويوم تقبل فيه أعمال الشيعة ومحبي آل محمد وهو اليوم الذي أكمل الله الدين ويعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثورا(٢).

# \* يوم الغدير يوم رفع القلم:

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة

<sup>(</sup>٢,١) إقبال الأعمال ص٤٦٥.



أيام من يوم الغدير ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لمحمد وعلي والأئمة وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله (علي) وذوي رحمته وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النار(١).

<sup>(</sup>١) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .





9			

# أعمال يوم الغدير

يوم عيد الغدير وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمد عليهم السلام، وهو أعظم الأعياد ما بعث الله تعالى نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حُرمته، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميشاق المأخوذ والجمع المشهود.

وروي انه سئل الصادق عليه ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: الصيام والعبادة والذكر لمحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأوصى رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ أن يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الانبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيدا.

عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه انه قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير



عند أمير المؤمنين عليه فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر.

والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين، وأفضل على أخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات. والخلاصة أن تعظيم هذا اليوم الشريف لازم.

### • وأعماله عديدة:

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة، وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثاني: الغُسل.



الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه وقد حكيت له عليه زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولها زيارة أمين الله المعروفة ويزار بها في القرب والبُعد وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

الرابع: أن يتعوّذ بما رواه السيّد في كتاب الاقبال عن النبي أَيْنِيْ .

الخامس: أن يصلي ركعتين ثم يسجد ويشكر الله عز وجل مائة مرة ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

«اَللَّهُمُّ اِنِّى اَسْالُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ الْحَمْدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ شَرِيكَ لَكَ الْكَ وَاحِدِ اَحَدُ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدُ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً اَحَدُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْم في شَأَن كَما كَانَ مِنْ شَأَنِكَ أَنْ تَفَصَلُتَ عَلَىً بِأَنْ جَعَلْتَني مِنْ أَهْلِ



اجِابَتِكَ، وَأَهْل دِينِكَ، وَأَهْل دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنَى لِذَلِكَ في مُبْتَدَء خَلَقي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمًّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلُ فَضْلًا، وَالجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً رَأَفَة مِنِكَ وَرَحْمَة إلى أَنْ جَدَّدْتُ ذلكَ العَهُدَ لي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجِدِيدِكَ خَلْقَى، وَكَنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ناسِياً ساهياً غافلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَني ذلكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَىَّ، وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَليَكُنْ مِنْ شَأَنِكَ يا الهي وَسَيِّدي وَمَولايَ أَنْ تَتَمَّ لي ذلكَ وَلا تَسْلُبْنيهِ حَتَى تَتَوَفَّاني عَلى ذلك وَأَنتَ عَنَى راض، فَإِنكَ أُحَقَّ المُنعِمِينَ أَنْ تَتِمَّ نِعمَتُكَ عَلَىَّ، ٱللَّهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيكَ بِمَنْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلْيِكَ الْمُصِيِّرُ، آمَنَا بِاللهِ وَحِدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُـحَـمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنا وَأَجِبْنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنا الرَّسولُ في مُوالاةٍ مَوْلانا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ اَبِي طَالِب عَبْداللهِ وَاَخِي رَسُولِهِ وَالصِّدِّيقِ الأَكبَرِ، وَالحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيِّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدِينَهُ الحُّقَّ الْمُبِينَ، عَلَماً

لِدِينِ اللَّهِ، وَخَازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبُةَ غَيْبِ اللَّهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَأَمِينَ اللهِ عَلَى خُلْقِهِ، وَشَاهِدَهُ فَي بَرِيَّتِهِ، ٱللَّهُمَّ رَبَّنا إنَّنا سَـمِعْنا مُنادِياً يُنادي لِلإيمان أَنْ آمِنُوا بِرَيِّكُمْ فَآمَنَا رَبَّنا فَاغْضِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَضُرْ عَنَا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتُنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تَخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تَخْلِفُ الْمِعادَ فَانِنَا يِا رَبَّنَا بِمَنَّكَ وَلَطَفِكَ أَجَبِنَا داعيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، وَصِدَّقناهُ وَصِدَّقنا مَوْلَى الْمُؤْمنينَ، وَكَضَرْنا بالجبْتِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلَنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ ٱئِمَّتَنا فَانًا بِهِمْ مُـُؤْمِنُونَ مُـوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلَمُونَ آمَنا بسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائبِهمْ وَحَيِّهمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَرَضينا بهمْ أَئِمَّة وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بهمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغَى بهمْ بَدَلاً، وَلا نَتَحِٰذَ مِنْ دُونِهِمْ وَليجَةَ، وَبَرِئْنا الِّي الِله مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَـرْباً مِنَ الجَنِّ وَالْانِسِ مِنَ الأُوَّلينَ وَالْاخِرِينَ، وَكَفُرْنا بِالجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالأوثان الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتباعِهِمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ

الْجِنِّ وَالْأُنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهِرِ إلى آخِرِهِ، ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهِ دُكَ أَنَّا نُدينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا وَديننا ما دانوا به، ما قالوا به قلنا، وَما دانو به دِنَّا، وَما أَنكُرُوا أنكُرْنا، وَمَنْ والْوْا والْيُنا، وَمَنْ عِـادُوا عِـادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنًا، وَمَنْ تَبَرَّؤُا مِنهُ تَبَرَّانا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْه تُرَحُّمُنا عَلَيْه آمَنَا وَسِلَمْنا وَرَضِينا وَاتَّبَعْنا مَوالينا صَلُواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، ٱللَّهُمَّ فَتِمِّمْ لَنا ذلكَ وَلا تَسْلُبُناهُ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرًا ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلُهُ مُسْتَعاراً، وَاحْينا ما أحْيَيْتُنا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنا اِذا أَمَتُّنا عَلَيْهِ آلُ مُحَمَّد اَئِمَّتَنا فَبِهِمْ نَأْتَمُّ وَإِيَّاهُمْ نُوالى، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعادى، فَاجْعَلنا مَعَهُمْ في الدُّنيا وَالْاخِرَةِ، وَمِنَ المُقَرَّبِينَ هَإِنَا بِذَلِكَ راضُونَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ».

ثم يسجد ثانياً ويقول مائة مرة الحمد لله ومائة مرة شكراً لله .

وروي أن من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله بَيْنِيْ على الولاية.

والأفضل أن يصلي هذه الصلة قُرب الزوال وهي الساعة التي نصب فيها أمير المؤمنين عليه بغدير خم إماماً للناس وأن يقرأ في الركعة الأولى منها سورة القدر وفي الثانية التوحيد.

السادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وإنا أنزلناه عشراً.

فهذا العمل يعدل عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسر وعافية، ولا يخفى عليك أن السيد في الاقبال قدم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصلاة.

والأفضل أن يدعوا بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء



﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ (١) .

السابع: أن يدعو بدعاء الندبة.

الثامن: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس عن الشيخ المفيد:

«اَللّهُمُّ انِّي اَسْالُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد نَبِيكَ، وَعَلِي وَلَيْكُ وَ الشَّانِ وَ الْقَدر اَلَّذِي خَصَصَتَّها بِهِ دُونَ خَلَقِكَ اَنْ تُصلّي عَلى مُحَمَّد وَ على وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِما خَلَقِكَ اَنْ تُصلّي عَلى مُحَمَّد وَ على وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِما فَي كُلِّ خَيْر عاجل، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَالْ فَي كُلِّ خَيْر عاجل، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَالنَّجُومِ مُحَمَّد الأَنْمِة الْقادَة، وَالدَّعاة السّادَة، وَالنَّجُومِ الزَّهرَة، وَالنَّجُومِ النَّامِرَة، وَالنَّامِلَة، وَالسَّفينَة النَّاجِيَة الجُارِية فِي اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَاللّهُمَ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَاللّهُمَّ مَلً عَلى مُحَمَّد وَاللّهُمَّ مَلُ عَلى مُحَمَّد وَاللّهُمُّ مَلً عَلى مُحَمَّد وَاللّهُمُ مُحَمَّد وَالْ مُحْمَد خَلْزَانِ عَلْمِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْجِيدِكِنَ، وَدُعالَمِمُ مُحَمَّد خُلْزَانِ عَلْمِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْجِيدِكِنَ، وَدُعالَمِمَ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْ وَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْ وَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْ وَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَعِادِنَ كَرامَتِكَ وَصِفْ وَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَاكِ مَنْ بَرِيَّتِكَ مَنْ بَرِيَّتِكَ مَنْ بَرِيَّتِكَ وَمِاكَ وَمَعِاكَ مَنْ بَرِيَّتِكَ



<sup>(</sup>۱) آل عمران: ۱۹۳.

وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الأُتّقِياَءِ الأُنْقِياَءِ النّجَباَءِ الْأَبْرارِ، وَالْبِـابِ الْمُبْتَلِي بِهِ الْنَاسُ، مَنْ اَتَـاهُ نُجِي وَمَنْ أبِاهُ هَوى، أَلِلَهُمُّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد أَهْل الذُّكر الَّذينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلْتِهِمْ، وَذُوي القُرْبِي الَّذينَ أَمَرْتُ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتُ حَقَهُمْ، وَجَعَلَتُ الجُنَّة مَعادَ مَن اقتَصَّ آثارَهُمْ، ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد كُما أَمرَوُا بطاعَتكِ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتكِ، وَدَلُوا عِبِادَكَ عَلَى وَحُبْدانِيَّتِكَ، ٱللَّهُمُّ انِي ٱسْـالَكَ بحَقِّ مُحَمَّد نَبيِّكَ وَنَجيبكَ وَصَفْوَتِكَ وَامينكَ وَرُسُولِكَ الى خَلْقِكَ، وَبِحُقَ أُمَـيـر المُـؤمنينَ، وَيَعْسُوبِ الدّينِ، وَقِـائِدِ الغُـرِّ المُـُحَجَّلينَ، الوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصِّدِّيقِ الأُكْبِرِ، وَالضَّارُوقِ بَيْنَ الحَقَ وَالْبِاطِلِ، وَالشَّاهِدِ لُكَ، وَالدَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِعِ بأَمْركَ، وَالمُجاهِدِ في سَبيلِكَ، لَمْ تَأْخُـذُهُ فيكَ لُوْمَةَ لَائِمٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تُجْعَلُني في هذا اليَوْم الّذي عَـقُدْتُ فيه لِوَلِيكُ العَـهْـدَ في اَعْناقِ خَلقِكَ، وَاَكْـمَلتَ لَهُمُ الْدينَ مِنَ

العارفينَ بحُرْمَتِهِ، وَالْمُقرِرِينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عُتَقآئِكَ وَطَلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ، وَلا تُشْمِتْ بي حاسِدي النَّعَم، ٱللَّهُمَّ فَكُما جَعَلْتُهُ عيدَكَ الأُكْبَرَ، وَسَمَّيْتُهُ فِي السَّماآء يكوْمَ العَهدِ المَعهُودِ، وَفِي الأُرْضِ يَوْمَ الْيَتْاق المَاّخُوذِ وَالجَمْعِ الْمَسْؤُولِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، وَأَقررُ بِهِ عُـيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ شَـمُلنا، وَلاَ تَصْلِنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْدَلنا لاأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، الحَمْدُ لله الَّذي عَرَّفَنا فَضْلَ هذَا الْيَوْم، وَيَصَّرَنا حُرْمَتُهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ اللهِ يا ير المُؤْمنِينَ عَلَيْكُما وَعَلى عِتْرَتِكُما وَعَلى مُحِبِيِّكُما مِنِّي أَفْضَلُ السَّلام ما بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما اَتَوَجَّهُ إِلَىَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُما في نُجاح طُلِبَتي، وَقَضآءِ حَوآئِجِي، وَتَيْسيرِ أمُورِي، اَللَّهُمَّ إِنِّي اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد أَنْ تَصِلَىَ عَلَى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، وَاَنْ تَلعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذَا اليَوْم، وَأَنْكُرَ حُرْمَتُهُ فَصِدًّ عَنْ سَبِيلِكَ لإطْفاءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللهُ

إلا أنْ يُتِم نُورَهُ، اللّهُمُ فَرِجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمّد نَبِيلًا أَنْ يُتِم أَوْرَهُ، اللّهُمُ وَبِهِم عَنِ الْمُؤْمنِينَ الْكُرُبات، وَاكْشف عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمنِينَ الْكُرُبات، اللّهُمَّ امْلا الأرْض بِهِمْ عَدْلاً كَما مَلئِت طُلُما وَجُوراً، وَاللّهُمُ اللّهُمُ ما وَعَدْتَهُمْ اللّه لَكُ لا تُخْلِفُ الْميعاد». وانحبر لهم مما وعدثه الأدعية المبسوطة التي رواها وليقرأ إن أمكنته الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في كتاب الاقبال.

التاسع: أن يهنيء من القاه من أخوانه المؤمنين بقوله: «اَلْحَمْدُ للهِ النَّذي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسَّكِينَ بولاية امير الْمُؤْمنِينَ وَالأَئمَّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ» ويقول أيضاً: «اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي اكْرَمَنا بهذا الْيَوْم وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوفِينَ، بعَهْده اليَّنا وَميثاقه النَّذي واثَقنا بهِ مِنْ الْمُوفِينَ، بعَهْده الْينا وَميثاقه النَّذي واثَقنا بهِ مِنْ ولِاية ولاة امره والْقوام بقسطه، ولَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدينَ وَالْمُكَذّبينَ بِيَوْم الدِّينَ».

العاشر: أن يقول مائة مرة «اَلْحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَ كَمالَ دينهِ وَتَمامَ نعْمَتِهِ بولاية الميرِ الْمُؤمنِينَ عَلَيْ بْنِ اَبَى طالب عَلَيْهِ السَّلامُ».

# \* في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل عمل:

واعلم انه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل أعمال تحسين الثياب، والتزيين، واستعمال الطيب، والسرور، والابتهاج، وافراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، والعضو عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الأرحام، والتوسع على العيال، واطعام المؤمنين، وتفطير الصائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم، والتبسم في وجوههم، وارسال الهدايا إليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والاكتار من الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام، ومن العبادة والطاعة، وكل درهم يعطيه المؤمن لأخيه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام، واطعام المؤمن فيه كأطعام جميع الانبياء والصديقين، ومن خطبة أمير المؤمنين عَلَيْكُمْ في يوم الغدير: ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً وفئاماً يعدها عشراً، فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما

الفئام؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بنمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر الخ.

#### فضل هذا اليوم الشريف:

والخلاصة: إن فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يذكر، وهو يوم قبول أعمال الشيعة، ويوم كشف غمومهم، وهو اليوم الذي انتصر فيه موسى على السحرة، وجعل الله تعالى النار فيه على إبراهيم الخليل برداً وسلاماً، ونصب فيه موسى عليه وصيه يوشع بن نون، وجعل فيه عيسي ﷺ شمعون الصفا وصياً له، واشهد فيه سليمان عليه قومه على استخلاف آصف بن برخيا، وآخى فيه رسول الله صلى إلي الله بين أصحابه، ولذلك ينبغي فيه أن يواخي المؤمن أخاه وهي على ما رواه شيخنا في مستدرك الوسائل عن كتاب زاد الفردوس بأن يضع يده اليمني على اليد اليمني لأخيه المؤمن ويقول: وَآخَيْتُكَ فِي الله، وَصافَيْتُكَ فِي الله، وَصافَحْتُكَ فِي الله، وَصافَحْتُكَ فِي الله، وَصافَحْتُكَ فِي الله، وَعَاهَدْتُ الله وَمَالاَئكَتَهُ وَكُتُبه وَرُسُله وَانْبِيآءَهُ وَالأَئمِّةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عَلى إنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّضَاعَةِ وَأَذُنَ لَى بِأَنْ اَدْخُلُ الجُنَّةَ لا أَدْخُلُها إلا وَأَنْتَ مَعى». ثم يقول: «قبلتُ عَنْكَ جَميعَ حُقُوقِ الأُخُوةِ ما خَلاَ الشَّفاعَةَ وَالدُّعاءَ وَالزيارَة».

والمحدث الفيض ايضاً قد أورد ايجاب عقد المواخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب مما ذكرناه ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال على القبول «قبلت» ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوة ما سوى الدعاء والزيارة.





# الخلافة والإمامة عند الشيعة

لاذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة
 الشيعة بعد النبى مباشرة؟

قال رسول الله بيكي : «ياعلى! أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيى ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجي ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، ياعلي! من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح والصراط المستبقيم، وأنت قبائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ولا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجني ربى عزوجل إلى السماء وكلمني ربي إلا قال: يا محمد اقرأ علياً منى السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعـتي، وهنيـئـاً لك هذه الكرامة». <sup>(١)</sup>

## الشيعة ومنصب الخلافة:

يعطي الشيعة لمنصب الخلافة أو الإمامة دوراً أكثر - (دينياً) - مما يعطيه أهل السنة، وذلك لأنها تعتبر عندهم خلافة إلهية في الأرض، ومهمة الإمام الأساسية استخلاف النبي بين في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى مافيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

فالإمام مُفسر القرآن، ومُبين لهم المعارف والأحكام ومقاصد الشريعة، كما أنه يصون الدين من التحريف والدس، وله الولاية العامة على الناس في تدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم وصيانتهم من التفرقة والاختلاف.

<sup>(</sup>١) القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٨ ب٤٤ .



فالإمامة بذلك تعد منصباً إلهياً، واستمراراً للنبوة في وظائفها باستثناء كل ما يتعلق بالوحي. وهي بهذا المفهوم أسمى من مجرد القيادة والزعامة في أمور السياسة والحكم، ولا يمكن الوصول إليها عن طريق الشورى أو الانتخاب، بل لابد أن يكون تتصيب الإمام بتعين من الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه بينية.

# شروط الخلافة عند الشيعة

- ١ الخلافة عن الشيعة أصلاً من أصول الدين وفروعه.
  - ٢ الخلافة عند الشيعة جعلٌ من الله.
  - ٣ الخلافة عند الشيعة عصمة وطهارة.
- ٤ الخلافة عند الشيعة زهد في درجات الدنيا.
- ٥ الخلافة عند الشيعة استخلاص واصطفاء إلهي.
- ٦ الخلافة عند الشيعة شرط قبول الشهادتين.
  - ٧ الخلافة عند الشيعة اختيار إلهي.
  - ٨ الخلافة عند الشيعة لأفضل الخلق.
  - ٩ الخلافة عند الشيعة لحَملة الدين والعلم.
- ١٠ الخلافة عند الشيعة للمخلوق الأول في الوجود،
  - ١١ الخلافة عند الشيعة هي حقيقة التوحيد.
    - ١٢ الخلافة عند الشيعة ميثاق وعهد.
      - ١٣ الخلافة عند الشيعة أمانة إلهية.
    - ١٤ الخلافة عند الشيعة تَخُتُمُ باليمين،
- ١٥ الخلافة عند الشيعة وسيلة لنيل الرحمة وكفارة للذنوب.



الشرط الأول: الخلافة عن الشيعة أصلاً
 من أصول الدين وفروعه:

#### • تعريفنا للدين:

إن الدين مجموعة من الأصول والأسس والتعاليم والسنن وهو عبارة عن معرفة وطاعة حسب النهج الإلهي.

فما خصَّ العقيدة عُدَّ من الأصول، وما خصَّ الشريعة عُدَّ من الفروع، وذلك لأن الاعتقاد بالأسس مقدم على العمل بالأحكام، لذا فتُعتبر أصلاً، كما أن قبول الأحكام الشريعة والعمل بها لكونها متوقفة على الاعتقاد بتلك الأصول فتُعتبر فرعاً بالنسبة لها.

## • معنى أصول الدين:

إن الأصول هي الأمور التي ترتبط بعقيدة الإنسان وسلوكه الفكري والتي تبتني عليها فروع الدين التي ترتبط بأفعال الإنسان أي سلوكه العملى.

- فروع الدين: الأحكام الدينية التي شُرِّعت لتوجيه سلوك الإنسان العملي والعبادي وتنظيم حياته الفردية والاجتماعية وإرشاده إلى ما فيه خيره وصلاحه.
- صفوة القول: ثم إن المشهور بين علماء الكلام
   من الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، هو أن أصول
   الدين خمسة، يجب أن يكون الاعتقاد بها عن طريق
   الدليل والبرهان، وهي كالآتي:
  - أصول الدين خمسة، وهي:
- ١ التوحيد، ٢- العدل، ٣ النبوة، ٤ -الإمامة،
   ٥ المعاد يوم.
  - وأهم فروع الدين عشرة وهي:
- الصلاة، ۲ الصوم، ۳ الحج، ٤ الزكاة،
   الخمس، ٦ الجهاد في سبيل الله، ٧ الأمر
   بالمعروف، ٨ النهي عن المنكر، ٩ الموالاة لمحمد
   وأهل بيته (ع)، ١٠ البراءة من أعدائهم.

علاقة الخلافة والولاية بفروع الدين وأصوله:

الخليفة والولي يعلم أحكام الدين كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة «وبمُوالاتكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ ديننا، وأصلح ما كانَ فسندَمن دُنْيانا».

٢ – الخليفة يجمع شمل المسلمين ويؤلف بينهم ويقطع خلافهم وذلك إذا قبلوه بأجمعهم خليفة لهم «وبمُولاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النَّعْمَةُ، وَائْتَلَفْتِ الْفُرْقَةُ».

٣ - إتباع الخليفة الذي عينه الله عز وجل يعتبر أول وأهم وسيلة لقبول الأعمال العبادية سواء الأصول منها أو الفروع كالصلاة والصوم والحج الزكاة - الخمس - الجهاد في سبيل الله ... الخكما في الزيارة الجامعة الكبيرة: «ويموالاتكم تُقبُلُ الطاعة المُفترضة».

# لامامة أصلا من أصول الدين ومن فروعه؟

الشيعة يعتبرون الإمامة أصلاً من أصول الدين لأنه لا يكتمل الإيمان إلا بالاعتقاد الصادق بإمامة الأئمة أو الخلفاء المعينين من الله ورسوله، وأن تشريعها كان (لطفاً) من الله بعباده، لأن المسلمين لم يكونوا مؤهلين لسد الفراغات التي خلفها النبي بغيابه.

## ضرورة الإمامة :

الفترة الزمنية التي قضاها النبي بَيْنَ بينهم تعد قصيرة لإعداد أمة كاملة إعداداً كافياً، يؤهلها لإدارة وتدبير شؤونها الدينية والدنيوية بعده، وخصوصاً إذا كان الأمر متعلقاً بإعداد أمة قد ترسخت فيها عادات المجتمع الجاهلي ووحشيته، والذي كانت تحكمه لا أقل من شريعة الغاب فضلاً من أن الغالبية العظمى ممن أسلموا قد تلفظوا بالشهادتين بعد فتح مكة وأواخر حياة الرسول بَيْنَ .



فإعداد هكذا أمة لا يمكن أن يتم خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة، لا سيما إذا علمنا أن النبي وقضى أكثر من نصف عمر دعوته في مكة يدعو الناس إلى قول كلمة التوحيد لا غير، ولم يقلها منهم إلا القليل، وقضى ما تبقى من عمر الدعوة في المدينة وكان شغله الشاغل فيها الدفاع عن الإسلام كوجود مهدد بالفناء، وقد أخذت الحروب والغزوات الكثيرة من المسلمين كل مأخذ، والتي محص بعضها – كموقعتي أحد وحنين على سبيل المثال – مدى تغلل الإيمان في نفوسهم!

\* لماذا تكليف الرسول هو التبليغ فقط؟

يرى الشيعة أن الله سبحانه وتعالى لم يطلب من رسوله سوى تبليغ الرسالة للناس، وإقامة الحجة عليهم بها لقوله جل وعلا: ﴿فَإِن تَولَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (١).



<sup>(</sup>١) المائدة: ٩٢ .

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ (١).

فالحفيظ المقصود في هذه الآية هو المسؤول عن هداية الناس وتعليمهم، كما في قوله تعالى أيضاً: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَرْمٍ هَادٍ ﴾ (٢).

واعتماداً على هذه الآيات وغيرها يرى الشيعة أن دور الخلافة والإمامة في كل عصر (لكل قوم هاد) هو هداية الإنسان وإصلاح الفرد والمجتمع من خلال حمل الرسالة وحفظها من تحريف المحرفين، وتشكيك المشككين، وإلا فما هي فائدة سلامة تبليغ هذه الرسالة إذا لم تحفظ بعد رحيل مبلغها بأيد أمينة؟ على أن ما حدث للشرائع السابقة فيه الإجابة الوافية على هذا التساؤل، حيث كان أتباعها يأخذون معالم شرائعهم بعد رحيل أنبيائهم عن أي من كان، فحصل التحريف الذي أخبر عنه



<sup>(</sup>١) الشورى: ٤٨.

<sup>(</sup>٢) الرعد:٧ .

## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب 🕮

العلي الحكيم: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١).

وهكذا يرى الشيعة أيضاً أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (٢).



<sup>(</sup>١) البقرة:٧٥ .

<sup>(</sup>٢) الإسراء:٧١ .

<sup>(</sup>٣) يونس:٣٥ .

الشرط الثاني: الخلافة عند الشيعة جَعلٌ
 من الله:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقَنُونَ ﴾ (١).

إنه ومن خلال هذه الآية التي تصرح بتعيين الله الأئمة الأطهار (ع) كما قال تعالى ﴿وَجَعَلَنَا ﴾ أي ان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلهم، وهم الأئمة الأطهار المعصومين الإثنا عشر الذين قال عنهم رسول الله بيَنِي بأسمائهم، الذي عينهم ليهدون لأمره وبأمره جلا وعلا، وأيضاً تدل الآية على أنهم صبروا ضد الأعداء الطغاة الظالمين الذين شربوا حب الدنيا كما قال تعالى ﴿لمَّا صَبَرُوا ﴾ وهم يهدون لأمره بأمره جلا وعلا أي أنهم يهدون الأمة لأمر الله فهم مسددين من الله تعالى ليهدون لأمره كما قال تعالى ﴿يَا سَالِهُ وليس بالشورى قال تعالى ﴿يَا سَالِهُ وليس بالشورى



<sup>(</sup>١) سورة السجدة: ٢٤ .

والإنتخاب كما يعتقد البعض من الخاطئين لأن عقولنا جاهله عن إختيار من يعلمنا شرائعنا الدينية الصحيحة الخالية من الشوائب والبدع والغلو والإمام ليس فقط للسياسة كما يعتقد البعض، بل الإمام المعصوم هو حجة الله وبقيته في أرضه للدين ولجميع الأمور.

الشرط الشالث: الخلافة عند الشيعة
 عصمة وطهارة:

يقول الصدوق: إن جميع الأنبياء والرسل والأئمة أف ضل من الملائكة، وأنهم مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه (١).

ويقول: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما

<sup>(</sup>۱) أمالي الصدوق: (٦٢٠)، البحار: (٣٩٣/١٠)، إرشاد القلوب: (١٩/١)، غرر الحكم: (١١٩).



يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل (١).

ويقول المجلسي: الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه (٢).

وهم مسددين من الله تعالى لطاعته وجميع أقوالهم وأفعالهم جاءت عن رسول الله على وهم عالمون غير معلومون أي أن الله تعالى خلقهم عالمون لم تعلمهم الناس لأنهم معصومون من الخطأ

<sup>(</sup>۱) اعتقادات الصدوق: (۹۹)، البحار: (۲/۱۱)(۹7/۱۷)(۹7/۱۲)، قصص الأنبياء للجزائري: (۲۸)، عقائد الإمامية، للزنجاني: (۱۵۸). (۲) البحار: (۱۰۸/۱۷).



عليهم السلام كما تدل آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيدُ اللَّهُ لِيدُ اللَّهُ لِيدُ اللَّهُ لِيدُ اللَّهُ لِيدُ اللَّهُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١).

وهذه الآية تدل على العصمة كما قال الله تعالى ﴿لِيُدْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ فالرجس هو الذنب بشتى أنواعه وأهل البيت المقصودين في الآية هم أهل بيت رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأطهار (عليهم السلام) من ذرية الحسين (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم)

فكما ندل نحن الشيعة الإثنا عشرية ويدل عليه أخواننا أهل السنة والجماعة من كتبهم وهذه بعض المصادر من أخواننا أهل السنة والجماعة لإثبات من هم أهل البيت المقصودين بالآية المعصومون الطاهرون.

١- صحيح مسلم يعترف في صحيحه أن آية
 التطهير نازلة بحق رسول الله وعلي وفاطمة
 والحسن والحسين دون غيرهم.



<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب:٣٣ .

۲- مستدرك الحاكم يصرح أن رسول الله على الله على الله على المراب فاطمة (رض) ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله لينه عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا... مستدرك الحاكم وهو حديث صحيح

٣- حديث آخر في مسند أحمد بن حنبل: أن رسول الله بَيَنِ جمع علي وفاطمة والحسنان ثم غطاهم بكساء وتلا الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق ولاحظ أنه لا يوجد بينهما نساء النبي.

3- سنن الترمذي: جمع النبي بَيْنَ علي وفاطمة والحسنان تحت كساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال إنك إلى خير.



الشرط الرابع: الخلافة عند الشيعة زهد
 في درجات الدنيا:

إن الله تعالى عندما اصطفى واستخلص الأنبياء كان ذلك بعد أن شرط عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لله تعالى ذلك وعلم الله تعالى منهم الوفاء في ذلك كما جاء في دعاء الندبة (فشرطت عليهم الزهد في درجات.....

لاف شرط الله على الأنبياء والأوصياء الزهد
 في الدنيا؟

والجواب على ذلك: لأنه كلما ازداد حب الإنسان للدنيا إزدادت ذنوبه وكما ورد في الحديث «ان حب الدنيا له الدنيا رأس كل خطيئة» فإذا لم يكن حب الدنيا له وجود في حياة الإنسان فسوف تكون النتيجة: أن الإنسان سوف يبتعد عن الذنوب بقدر ابتعاده عن حب الدنيا، وما نحن فيه فإن إعمال الشرط من

الله تعالى على الأنبياء بالزهد في حب الدينا سوف تكون من نتائجه أن يتركوا الدنيا والتعلق بها كذلك لا يرتكبون الذنوب والمعاصي وبالنتيجة النهائية سيكونون معصومين بالعصمة الذاتية التي تكون ملازمة لهم من جهة لطف الله تبارك وتعالى اضافة إلى الضرورة الربانية التي اقتضت ذلك أيضاً.

اما لماذا إشترط الزهد في حب الدنيا وما
 حاجة العصمة للأنبياء والأوصياء؟

يحتاج الأنبياء إلى العصمة في مقام التبليغ للرسالة السماوية بل مطلق العصمة لهم، ولئلا يكون للناس الحجة البالغة على الله تعالى، والعصمة لا تأتي مع حب الدنيا، أما الدليل على هذا الكلام فناهيك عن القرآن الكريم والروايات الواردة في المقام التي تدل على المطلب بل هناك الدليل العقلي على ذلك، أما الدليل الذي تقوم بالاستدلال به فهذا ما أثبته دعاء الندبة الشريف ورد فيه.



«الْحَمْدُ لله رَبِّ العالمينَ وَصلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدِ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اللَّهُمَّ لكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بهِ قصصاؤكَ في أوْلِيائِكَ الذينَ اسْتُخْلُصِنْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقيمِ الَّذِي لَا زُوالَ لَهُ ولاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطَتَ عَلَيْهِمُ الزَّهْدَ في دَرَجاتِ هذه الدُّنْيَا الدَّنيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرجها فشَرَطوا لكَ ذلك وَعَلَمْتَ مِنْهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمُ وَقَرَّبْتُهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الجُّلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَ هُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتُهِمْ بعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَ هُمُ الذِّريعَةَ الدِّكَ وَالْوَسِيلَةَ إلى رضُوانلِكَ».

اذن بعد الامتحان والاختيار والمشارطة من الله تعالى بترك حب الدنيا والزهد فيها وبعد العلم من الله بهم بأنهم أوفياء كانت النتيجة النهائية لهذا الامتحان والإختبار هي:



# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عِيهِ

- ١- الاستخلاص والاصطفاء.
- ٢- القبول من الله تعالى لهم ٠
- ٣- قُدم الله لهم الذكر العلي والثناء الجلي.
- ٤- كانو الحجج على الخلق من قبل الله تعالى ٠

\* الشرط الخامس: استخلاص واصطفاء إلهي: تقول الزهراء (ع): «وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة».

ولعل أبرز ما ذكر من خطبهم عليهم السلام، في مثل هذا المقام خطبة أمير المؤمنين عليته والذي وافقت يوم الغدير – من أيام خلافته –

«الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، استخلصه في القِدَمُ على سائر الأمم، على علم منه، انضرد عن



التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمراً وناهياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنن في الأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار».

## وقال عَلَيْتَكِم:

«وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه بيني من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم بالقدم قبل كل مذروء ومبروء أنوارا أنطقها بتحميده وألهمها بشكره وتمجيده وجعلها الحجج له على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسان بأنواع اللغات بخوعاً له بأنه فاطر الأرضين والسموات وأشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيئته

وألسن إرادته، عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون إلا لمن إرتضى، وهم من خشيته مشفقون»(١).

أما لماذا الاستخلاص والاصطفاء وتقديم
 هذه الأمور للأنبياء والأولياء عليهم السلام؟
 الجواب جاء في نص دعاء الندبة:

«إِقَامَةٌ لِدِينكَ، وَحُجَّةٌ على عِبادِكَ، وَلِئِلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطلِ عَلَى أَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً مُنْذِراً وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى».

- إقامة للدين «إقامة لدينك» أي تقيم واقامة النظام والاكمل للبشرية.
- ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله.

<sup>(</sup>١) مصباح المتهجد للطوسي: ٧٥٧-٧٥٨ .



ولئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولا منذراً
 وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان نذل
 ونخزى.

#### من هم الذين اصطفاهم الله؟

لو نسأل من هم الذين اصطفاهم الله لإقامة دينه؟ كي لا يزول الحق عن مقرة وحتى لا يكون لأحد حجة يوم القيامة ويقول الخلق لو لا أرسلت لنا رسولا منذراً وأقمت لنا هادياً لما عصيناك ولما اشتبهت علينا أمور الحق والباطل؟

الجواب جاء في دعاء الندبة عن مولانا الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف:

فَبع مْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إلى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فَلْكِكَ وَنَجَيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهلَكَة برَحْمَتِك، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْق فِي الأُخرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلك عَليّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ



لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَ، مُسْتَحْفظاً بَعْدَ مُسْتَحْفظ مِنْ مُدَّة إلى مُدَّة، إقامَةً لِدِينكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادكَ، وَلِئِلا يُزُولَ الْحُقُ عَنْ مَقَرَّهِ وَيَغْلِبَ الْباطلِ عَلى أَهْلِه، وَلا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلا أَرْسَلْتَ إلَيْنا رَسُولاً مُنْذراً وَأَقَمْتَ لَنا عَلَما هادياً فَنَتَبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذلِلَّ وَنَخْزى

المعنيين في الفقرة السابقة هم الأنبياء المرسلين قبل نبينا محمد بيني .

إلى أن انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحُمَّدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا اَنْتَجَبْتَهُ سَيَدً مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَن اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى أنْبيائكِ، وَبَعَثْتَهُ إلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَأُوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغارِبِكَ، وَسُخَرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ بِرُوْحِهِ إلى سَمائِكَ، وَأُوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يكونُ إلَى انْقِضاءِ سَمائِكَ، وَأُوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يكونُ إلَى انْقِضاءِ

خَلْقِكَ، ثُمَّ نُصَـرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَضْتَهُ بِجَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَالمُسَوِّمينَ منْ مَلائكَتكَ وَوَعَدْتُهُ أنْ تَظْهرَ دينَهُ عَلَى الدّين كُلِّهِ وَلَوْ كَرهَ الْمُشْركُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّاتَهُ مَبَوّاً صِدْق مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلَتَ لَهُ وَلَهُمْ أُوَّلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلِنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدَىً لِلْعَالَمِينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلُهُ كَانَ آمِناً، وَقُلْتَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ جَعَلَتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلُواتَكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ فَقُلْتَ: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي وَقَلْتَ ما سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ وَقُلْتَ: مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى رضْوانِكَ

الفقرة السابقة يحتج الله ببعثة نبيه محمد المنسلة وتأيداته له من أجل إقامة الدين.

أما الفقرة التالية تؤكد اختيار الله لأمير المؤمنين



للخلافة كما تثبت تنصيب النبي بَيَنِيُّ وصية أمير المؤمنين في عدة مواقف ومنها بيعة الغدير التي كانت قرب انتهاء أيام النبى بَيَنِيُّ

فمن نص دعاء الندبة مما يتحدث عن آخر أيام النبي المنافقة

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيّامُهُ أَقَامَ وَلَيّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب صَلُواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِيا، إذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْم هاد، فَقَالَ وَالْمَلاَ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٍّ مَوْلاهُ اللّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عاداهُ فَعَلِيٍّ مَوْلاهُ اللّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَانْصَرُهُ وَعَلِيٍّ مِنْ شَجَرَة وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَر شَتِي، وَأَحَلَهُ مَحَلًا هارُونَ مِنْ مُوسَى اللّهُ أَنْتَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنُتَهُ سَيِدَةَ مِنْ مُوسَى إلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنُتَهُ سَيِدَةَ مِنْ اللّهُ وَسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ وَسَدَ الْأَبْوابَ إلاّ بابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا اللّهُ الْنَا اللّهُ فَقَالَ: أَنَا اللّهِ بابَهُ مَا مُولِيَ اللّهُ وَحَكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا اللّهُ اللّهُ فَقَالَ: أَنَا اللّهُ اللّهُ وَمَنْ مَسْجِدِهِ ما حَلًا لَهُ وَسَدَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْهُ وَعَلَى اللّهُ اللّهُ وَالْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ مَسْجِدِهِ ما حَلًا لَهُ اللّهُ الْهُ اللّهُ اللّ

مَلينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِى بابها، فَمنْ أرادَ الْمَدينَةَ وَالحَكَمَةَ فَلْيَاتِها مِنْ بابها، ثُمَّ قالَ: أنْتَ أخي وَوَصِيّي وَوَارِثِي، لَحْمكُ مِنْ لَحْمي وَدَمكُ مِنْ دَمي وَوَصِيّي وَوَارِثِي، لَحْمكُ مِنْ لَحْمي وَدَمكُ مِنْ دَمي وَسِلْمك سلْمي وَحَرْبُك حَرْبي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمك وَدَمي، وَأَنْت غَداً لَحْمك وَدَمي، وَأَنْت غَدا لَحْمك وَدَمي، وَأَنْت غَدا عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَأَنْت تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَأَنْت تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عَداتي وَشيعَتك على مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَة وَجُوهُهُمْ حَوْلي في الْجَنَّة وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا أَنْت يَا عَلِي لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي،

والفقرة التالية تبين دور أمير المؤمنين وما قام به من أجل الدين كما جاء في دعاء الندبة:

وَكَانَ بَعْدَهُ (بعد النبي) هُدى مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بسابِقَةٍ في دين، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأُويلِ وَلاَ



تَأْخُ لَاهُ فِي اللهِ لَوْمَ لَهُ لَائِمٍ، قَدْ وَتَرَفَ يهِ صَنَاديدَ الْعَرَبِ وَقَتَرَ فَ يه صَنَاديدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ ذُوْبَانَهُمْ، فَأُوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبُرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ.

والفقرة التالية تبين موقف بعض المسلمين المنافقين من أمير المؤمنين الذي وصى به رسول الله وصايا متعددة ونصبه لهم اماما أمام الحشد الكبير في حجة الوداع:

فَأْضَبَّتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمُارِقِينَ، وَلِمّا قَضَى نَحْبُهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الأَوَّلِينَ، (قتلوا وَقَتَلَهُ أَشْقَى الأَوْلِينَ، (قتلوا أمير المؤمنين في محراب صلاته ليلة القدر) لَمْ يُمْتَثَلُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (أي لم يعملوا بوصية رسول الله) في الله عليه يعد الله الهادينَ بَعْدَ اللهادينَ، وَالأَمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطيعة وَالْدِهِ إلا الْقَليلَ مِمَنْ وَفي لرعاية النَّكَ رَحِمِهِ وَإِقْصاء وَلُدِهِ إلا الْقَليلَ مِمَنْ وَفي لرعاية النَّكَ الله عَنْ شُبِي وَأَقْصِي النَّكَ الله عَنْ سُبِي وَأَقْصِي النَّحَلِينَ مَنْ سُبِي وَأَقْصِي النَّحَلِيدَ مَنْ سُبِي وَأَقْصِي وَالْحَقِ فَي النَّهُ الله عَنْ سُبِي وَأَقْصِي وَالْحَقِ فَي النَّهُ عَلَى الله عَنْ سُبِي وَأَقْصِي وَالْحَقِ فَيهِمْ، فَقُتُلِ مَنْ قُرْلَ، وَسَبْيَ مَنْ سُبِي وَأَقْصِي

مَنْ أَقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِما يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتِ الأَرْضُ لِلهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِنّا إِنْ كَانَ وَعْدُ عِبادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِنّا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِنّا لَمْ عُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزيزُ لَبِنّا لَمْ عُعَلَى الأطايبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد وَعَلِيً الْحَكِيمُ، فَعَلَى الأطايبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد وَعَلِيً صَلَّى الله عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِ تُلْهِمْ فَلْتَدْرِفِ الدَّمُوعُ، وَلِيَاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِ تُلْهِمْ فَلْتَدْرِفِ الدُّمُ وَيُ وَيَعْبَعُ الضَّاجُ وَنَ، وَيَعِبُ وَلَيْ الْمُ الْحَلَيْقِ الْمَنْ الْحَلَيْ الْبِياكُ الْبَاعُ وَلَى الْمُ اللّهِ الْمَلْ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّه اللّهُ مُعْدَى صَالِح اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللل

یارسول الله لو عاینتهم من رمیض یمنع الظل ومن مسوق عاثر یسعی به منعب یشکو أذی السیر علی لرأت عیناك منهم منظراً لیس هذا لرسول الله یا

وهم مابين قلتلى وسُبا عاطش يُسقى أنابيب القنا خلف محمول على غير وطا نقب المنسم، مجزول المطا للحشى شجواً، وللعين قذى أمُة الطغيان والبغي جزا



الشرط السادس: الخلافة عند الشيعة
 شرط قبول الشهادتين:

يت جلى للواقف على أحاديث الرسول وأبنائه المع صومين (عليهم السلام) هتافه في مواطن عديدة بما منح الله تعالى علياً علياً عليه بالولاية التي هي شرط في قبول الشهادتين، وان الفطرة التي فطر عليها الناس: التوحيد لله وأن محمداً رسول الله وعلياً ولي الله (۱).

ولأجله ورد الضمان من الله تعالى للمؤمن إن أقر له بالربوبية ولمحمد بين بالنبوة ولعلي عليه بالإمامة وأدى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره ولم يحجب عنه (٢).

كما أخذ (جل شأنه) ميثاق الخلائق ومواثيق الأنبياء والرسل بالإقرار له سبحانه بالوحدانية

<sup>(</sup>٢) ثواب الأعمال للصدوق: ص١٠٠



<sup>(</sup>١) اليقين لابن طاوس: ص٣٦٠.

ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فأوحى عز وجل إلى خاتم أنبيائه: (أني لا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية علي، فمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وتمسك بولاية علي دخل الجنة) (١)،

والإقرار بالولاية - كما يكون بعقد القلب والعزم على الإيمان بها - يكون بالإعلام أمام الملأ بل إذا اقتضت الظروف التجاهر بها كان ذلك لزماً، ولعل ما يحدث به شيخنا الصدوق شاهد له:

قال: حضر جماعة من العرب والعجم والقبط والحبشة عند رسول الله ﷺ فقال لهم:

أأقررتم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي الأمر بعدي؟

قالوا: اللهم نعم، فكرر ه ثلاثاً وهم يشهدون على ذلك (٢).

<sup>(</sup>٢) أمالي الصدوق: ص٢٣٠ مجلس ٦٠.



<sup>(</sup>١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٨٦ و ١٢٠ وص١٦٢ .

فإن رسول الله بَيْكُمْ آراد بذلك تعريف الأمة قدر الولاية، لتأخذ حظها الأوفى من رضا الرحمن بالإيمان بولاية الوصي التي هي من مكملات الشهادتين.

ولم يقنع ﷺ بالاعتراف مرة واحدة حتى كرره ثلاثاً، ليتبين وجه الاهتمام بها، وان الانحراف عنها زلة لا تُغفر.

ويؤكد هذه الظاهرة حديث الإمام أبي عبد الله الصادق عليه قال: (إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا، وإنه لما خلق السموات والأرض أمر مناديا ينادي:

أشهد أن لا إله إلا الله -ثلاثاً-

أشهد أن محمداً رسول الله -ثلاثاً-

أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً -ثلاثاً- (١).

<sup>(</sup>١) أمالي الصدوق: ص٣٥٩ مجلس ٨٨.



الشهادة الثالثة عند خلق السموات والأرضين:

فإن كان المولى (سبحانه وتعالى) يأمر المنادي بالإعلان بالشهادة الثالثة عند خلق السموات والأرضين لأجل إجابة من في عالم الذر، فمجاهرة الأمة بها ألزم، فيكون من لبّى الدعوة في ذلك العالم موفقاً للإعلان بها في هذا العالم، كما في نداء إبراهيم الخليل علي الحج تلبية ندائه من في الأصلاب.

رسول الله ﷺ ليلة المعراج يسأل النبيين بم تشهدون؟

وإليه أشار الإمام محمد الباقر عَلَيَكُم في حديثه: (إن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقال: ألستُ بربكم ومحمد رسولي وعلي أميري؟ فالوا بلى.

ويحدث الإمام أمير المؤمنين عَلَيْكُم أن رسول الله التفت إليهم وقال: بم تشهدون؟



قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك به وأنك رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين وصيك على ذلك، وأخذت مواثيقنا لكما بالشهادة (١).

وهذه الشهادة طلبها الله تعالى من ملكين اكتنفا عرشه، فقال لهما: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا فقال عز وجل: أشهدا أن محمداً رسول الله، فشهدا.

فقال تبارك وتعالى: أشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا (٢).

فهذه الأخبار الواردة في مواطن متعددة تعرفنا أن الشهادة المكملة للشهادتين ويتجلى منها الرجحان الذاتي في الشهادة بالولاية سراً وجهراً، قولاً وفعلاً، ويتردد عن الإذعان بهذه الحبوة القدسية – التي هي شعار الشيعة – إلا من يعشو عن إبصار الحقايق.

<sup>(</sup>٢) والحديث الذي قبله في كتاب اليقين لابن طاووس: ص٥٠ و٥٥ و٨٨



<sup>(</sup>١) والحديث الذي قبله في كتاب اليقين لابن طاووس: ص٥٠ و٥٥ و٨٨

# الشرط السابع: الخلافة عند الشيعة اختيار إلهى:

مسألة: يجب أن يكون اختيار النبي من عند الله تعالى وبتعيينه سبحانه، وكذلك الإمام عليه حيث قالت الزهراء في خطبتها (اختاره وانتجبه قبل أن يخلقه)، روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه الحسين علي بن المؤمنين علي بن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرأ البرية وإبداع المبدعات، ونصب الخلق في صورة الهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح نوراً من نوره فلمع، و(نزع) قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد عن المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز

هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وارفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وانصب أهل بيتك للهداية، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعييهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالاقرار بالربوبية لله عز وجل والإخلاص بالوحدانية، فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمد وآله) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل، وليكون الاعذار متقدماً.

ثم أخفى الله الخليقة في غيبه، وغَيبَها في مكنون علمه، ثم نصب العوالم وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله في السماء) ثم استجلبها إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة.



ثم أنشا الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد على فنشرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محراباً وكعبة وبابا وقبلة أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً ﷺ في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى عليكم التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط.

ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فمنا النجباء، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج الخاتمة، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا(١).

الشرط الشامن: الخلافة عند الشيعة
 لأفضل الخلق:

ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد وآل محمد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه معمد بن علي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

<sup>(</sup>١) ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٢٨-١٣٠ ، مروج الذهب للمسعودي ج١ ص٣٦، نهج البلاغة ج٣ ص, ٤٤



ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبريل؟ فقال:

يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنو بولايتنا.

ياعلي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا



نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وإنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرّنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن يُنال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة فلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة الحمد لله.

فبنا اهتدي إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم أن الله تبارك وتعالى خلق آدم، فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له



تعظيماً لنا وإكراماً، فكان السجود لآدم لاننا في صلبه بمعنى انه كان السجود لنا وليس لشخص آدم. (١)

الشرط التاسع: الخلافة عند الشيعة
 لحَملة الدين والعلم:

عن أبي عبد الله عَلَيْكُم قال: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثم قال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله عليهم أجمعين، فقالوا: المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربنا، فحمَّلَهم العلم والدين، ثم قال للملائكة:

هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية وله ولاء النفر بالطاعة والولاية، فقالوا نعم ربنا أقررنا، فقال الله جل جلاله للملائكة: إشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا... على أن لا يقولوا غداً إنا

<sup>(</sup>١) علل الشرائع ج١ ص٥ .



كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفت هلكنا بما فعل المبطلون، يا داود الأنبياء مؤكد عليهم في الميثاق.

وأن محمداً بين سيدهم وأفضلهم، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين، وأن الذين كذبوه لذائقوا العذاب الأليم، وأن الذين آمنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون الفائزون، ويجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد بين والأئمة (عليهم السلام)، وأنهم أحب الخلق إلى الله وأكرمهم، وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميشاق النبين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، وأن الله بعث نبيه محمد بين للأنبياء في الذر.

وأن الله عز وجل أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته، ومعرفة نبينا محمد على الله الله وسبقه إلى الإقرار به، ونعتقد: أن الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته (عليهم السلام)، وأنه

لولاهم ما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(١)</sup>.

الشرط العاشر: الخلافة عند الشيعة
 للمخلوق الأول في الوجود:

أول ما خلق الله نور نبينا محمد بَيَكُمْ ثم خلق منه كل خير ومعه نور ولينا علي عَلَيْكُمْ.

روى الصدوق رحمه اله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عباس قال: سمعت رسول الله وهو يخاطب علياً عليه ويقول: يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله، وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين

<sup>(</sup>١) الاعتقادات للصدوق ص٦٧: علل الشرائع ج١ ص١١٧.



وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية، فأول الخلق إقراراً بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقريهم من الله عز وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمد وياعلى وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، أنتما صفوتي من خلقي، والأئمة من ذريتكما وشيعتكم وكذلك خلقتكم، ثم قال النبي بَيْنَا الله ياعلي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا، فلما كنت من عظمة ربى كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من

أطوع خلقي لك؟ فـقلت: على بن أبي طالب ﷺ، فقال عز وجل: فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا، يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشى من قبل أن أخلق الخلق محبة منى لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندى من الكافرين الضالين، ثم قال النبي بَيْنَ الله يُعلَي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتى وأولياؤكم أوليائي وأنتم معى غدآ في الجنة.<sup>(١)</sup>

الشرط الحادي عشر: الخلافة عند الشيعة
 هي حقيقة التوحيد:

يعتقد الشيعة بأن ولاية أمير المؤمنين عليه هي

 <sup>(</sup>١) بحار الأنوار ج٢٥ ص٣ .



حقيقة التوحيد والإيمان بمعنى أنه لا يقبل الله من أحد الإقرار بالتوحيد والنبوة إلا بالإقرار بالولاية لمن نصبه الله ولياً بعد نبيه. لذلك قال الإمام الرضا عليه في حديث السلسلة الذهبية عن الباري عز وجل (لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم قال بشرطها وشروطها وأنا من شروطها).

#### معنى الولاية للمعصومين:

فمعنى الولاية هي الإقرار للمعصومين عليهم السلام بأن الله أظهر نفسه ووصفه وتجلى للخلق بهم (محمد وآل محمد) وجعل أمرهم أمره ونهيه نهيهم وطاعتهم طاعته والانقياد لهم هو الانقياد لله عز وجل كما أننا نعتقد بأنه لا ينجو إلا من تمسك بالولاية وكل من لا يتوالى بهم فهو هالك وليس هناك طريق لتوحيد الله بالتوحيد الصحيح والمقبول إلا بولايتهم عيسية.



#### \* العلاقة بين التوحيد والولاية:

صارت العلقة بين ولاية أمير المؤمنين وبين عبادة الله علاقة تناسبه أي أنه لو أتى العبد يوم القيامة بولاية أمير المؤمنين علي عيلي يكون قد أتى بأكبر طاعة افترضها الله على العباد ولذلك يغفر الله له باقي ذنوبه: قال الله ليه يأكل الله له باقي ذنوبه: قال الله ليه يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب ولو أن عبداً أتى ببغض أمير المؤمنين علي يكون قد أتى بأكبر معاصيه التي نهى عنها فتقصر دونها كل الطاعات كما قال رسول الله بيكي .

(بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة).

#### الولاية أعلى مراتب الطاعة:

نجد أن الشيعة تعتقد بأن أعلى مراتب الطاعة لله هي الارتباط بمحمد وآل محمد والانقياد إليهم والتسليم لهم في كل شيء والتفويض إليهم وهذا من أعلى مراتب المحبة بحيث ينشغل القلب بذكرهم وبالصلوات عليهم.



#### العصومين هم حدود التوحيد:

وهم صلوات الله عليهم حدود التوحيد وهم أركان التوحيد كما قال الإمام الحجة في دعاء شهر رجب (وأركاناً لتوحيدك) فكلما نقصت طاعة العبد لهم كلما نقص شيئاً من توحده.

والسبب في ذلك لأنهم عليهم السلام أفنوا أنفسهم في خدمة الله تعالى فظهر منهم فعل الله فكل ما عندهم لله وفي الله وبالله وهذا الأمر لا تدركه العقول التي تقصر أمام عظيم قدرة الله.

#### المعصومين أركان التوحيد:

ونتيجة هذا أنهم أركان للتوحيد أي أنه صار حكم الله هو أنه تعالى لا يقبل من العبد عملاً إلا بولاتهم لأنه حتى إذا كان العمل ناقص يتم النقص بولايتهم فيكمل العمل كما أنه تزول ظلمة المعاصي ويتحول العمل إلى نوراً خالصاً ومن غفل عن حبهم خسر خسراناً عظيماً «وَبمُوالاتكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ



الْمُ فْ تَ رَضَهُ، وَلَكُمُ الْمَ وَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الْمُ فَيعة ، الزيارة الجامعة الكبيرة.

الشرط الثاني عشر: الخلافة عند الشيعة ميثاق وعهد:

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه إنه قال:

إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها أشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم صلوات الله عليهم أجمعين (فعرض أرواحهم) على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء حججي على خلقي، لهم ولمن تولاهم، خلقت جنتي ولمن خالفهم وعادهم خلقتُ ناري لأنهم عليهم السلام لهم الولاية المعنوية والسلطنة الباطنية على جميع الأمور التكوينية والتشريعية فكما أنهم مجارى



الفيوضات التكوينية والتشريعية فهم وسائط التكوين والتشريع التي هي لازم ذاتهم نظير ولايته تعالى والحقيقة المحمدية هي التي تجلت في صورة العالم والعالم من الذرة إلى الدُرة وظهورها وتجليها.

قال الله تعالى عن عالم الذر: وبعد أن أعرف كل بني آدم نفسه قال: (ألست بربكم) قالوا: بلى الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسهمْ ألَسْتُ بربِكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقيَامَة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافلينَ ﴾ (١).

وبهذا يتضح لنا أن الناس كلهم قد أقروا لله عز وجل بالتوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها .

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله على الله على قال: سألته عن قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميشاقهم على



<sup>(</sup>١) الأعراف: ١٧٩ .

التوحيد قال: ألست بربكم؟ وفيه المؤمن والكافر، وفي تفسير العياشي، وخصائص السيد الرضى، عن الأصبغ بن نباتة عن على علي الأصبغ بن نباتة عن على علي الأصبغ الكواء فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين هل كلم الله تبارك وتعالى أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي ﷺ قد كلم الله جميع خلقه برَّهُمْ وفاجرهم وردُّوا عليـه الجـواب فتـقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: «واذ أخدد ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم -وأشهدهم على أنفسهم ألست بريكم قالوا بلي» فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء «قالوا بلى» فقال لهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة والربوبية، وَمَيَّزَ الرسل والأنبياء والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، وأنتم تعلمون أن أول من قال بلي هو رسول الله محمد أَنَيْ ولذلك صار أفضل المخلوقات وسيدها ثم أخذ الله من النبيين ميثاقهم وهذا الميثاق كان أشد من الميثاق العام الذي أُخِذَ من بني آدم قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنكَ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْ المُعْم مَّيثَاقًا عَلَيْظًا ﴾ (١).

ثم بعد ميثاق النبيين العام يأخذ ميثاق خاص من الأنبياء أُولي العزم والعجيب أن يُبتدا برسولنا الكريم ويُنِيُ مع العلم أن الرسول محمد متأخراً زمناً عن الأنبياء ولكن هنا الأمر مختلف، فالرسول أعلا رتبة من أُولي العزم ويلزم أن يُخاطب ويُأخذ منه الميثاق أولاً ثم بعد ذلك يُأخذ الميثاق من الأربعة أولي العزم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وهذه المرة يأخذ الميثاق لرسولنا الكريم من قبل الأنبياء أولي العزم فيالها من عظمة ويالها من عوالم والآيات كثيرة والروايات مستفيضة .

<sup>(</sup>١) الأحزاب:٧ .

إن الله تعالى قال (ألستُ بربكم ومحمد نبيكم وعليٌ إمامكم والأئمة الهداة عليهم السلام، فأجابوا بذلك بلى هذا في عالم الذر خطاب من الله تعالى للمخلوقات في محبة أهل البيت عليهم السلام(١).

قال الإمام المهدي عليه في الزيارة الجامعة الكبيرة (ووكدتم ميثاقه) فيا ترى ما معنى أن أهل البيت عليهم السلام وكدوا الميثاق وما معنى الميثاق ومتى كان؟

المراد بالميثاق هو الميثاق المأخوذ في عالم الذر والميثاق هو اليمين المؤكد أو العهد.

قال تعالى ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (٢).

والحاصل أن ذكر الأخبار الواردة في الميشاق



<sup>(</sup>١) زاد المعاد: ص٣٠.

<sup>(</sup>٢) النساء: ٢١ .

المأخوذ كثيرة جداً ومنها أن الميثاق المأخوذ هو جميع التكاليف وما يريد الله سبحانه من عباده، وأن المأخوذ عليه هو جميع الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات فمن الأخبار عن حمران عن أبى جعفر ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى حيثُ خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي»، ثم قال: «ألست بربكم قالوا بلي شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال ألست بربكم فإن هذا محمد رسولي وإن هذا على أمير المؤمنين قالوا بلى فتبت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولى العزم إنى ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعدى ولاة أمرى وخزان علمى عليهم السلام وإن المهدي به أنتصر لديني وأظهر به دولتي وأنتقم

به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا أقررنا به يارب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يعزم فتبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله تعالى ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾.

وقوله على الحديث بعد هذا (وإن كان على صخرة صماء) فيه تلويحان أحدهما أن المنافقين يكون منهم هنا في دار الدنيا ما كان منهم هناك في عالم الذر والصخرة الصماء قلوبهم القاسية فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وثانيهما أن الصخرة الصماء قد أخذ عليها الميثاق وإلا لما خرجت إلى الوجود وذلك لأنه لا يظهر شيئاً من العدم إلى الوجود إلا بالاقرار بولاية محمد وآل محمد بينية.

### الحجر الأسود والميثاق:

وفيه بإسناده إلى بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه (لأي علة وضع الله الحجر في الركن

الذي هو فيه في الكعبة ولم يوضع في غيره ولأي علة يُقَبَّلُ ولأي عِلةٍ أخرج من الجنة ولأي عِلةٍ وُضعَ ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تُخبرُني جعلني الله فداك فإن تَفَكّري فيه لعجبُّ، قأل فقال سألتَ وأعضلتَ في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفَرِّغَ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله إن الله تبارك وتعالى (وضع الحجر الأسود وهي جوهرةً أخرجت من الجنة إلى آدم عَلَيْكَا فَوُضعَتْ في ذلك الرُّكُن لعَلة الميــــــُـــاق وذلك أنه لما أُخَـــذَ من بني آدم من ظهورهم ذُرَّيَّتَهُمُ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطيرُ على القائم عليه فأول من يُبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل السلام وإلى ذلك المقام يُسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذى أخذ الله عز وجل

على العباد في عالم الذر وأما القُبلةُ والاستلام فلعله تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة ليُؤَدُّوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق في العالم الأول (عالم الذر) فيأتوه في كل سننة ويُؤَدُّوا إليه ذلك العهد والأمانة اللذين أخذا عليهم ألا ترى أنك تقول (أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لى بالموافاة) ووالله ما يؤدى ذلك أحدٌ غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق أحدٌ غير شيعتنا وإنهم ليأتوه فيعرفهم ويُصَدِّقُهُمُ ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيرهم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء (الحجر) وله لسانٌ ناطقٌ وعينان فى صورته الأولى يَعَرفُهُ الخلق ولا ينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميشاق وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والإنكار).

فأما عله ما أخرجه الله من الجنة فهل تدرى ما كان الحَجَرُ قُلتُ لا قال كان مَلكاً من عُظماء الملائكة عند الله فلما أُخَذَ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك المَلكُ فاتخذهُ الله أميناً على جميع خُلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واست عبد الخلق أن يُجَدِّدُوا عندهُ في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يُذكره الميثاق ويُجدد عنده الإقرار في كل سنة فلما عصى آدم وأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى وُلده لمحمد بَيْنَ وَلوَصيِّه عَلِينَا وجعله تائهاً حيران فلما تاب الله على آدم حَوَّل ذلك الملك في صورة دُرَّة بيضاء فَرَماهُ من الجنة إلى آدم عَلَيْكُم وهو بأرض الهند فلما نَظَرَ إليه أَسَ إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرةً وأنطقهُ الله عز وجل فقال له يا آدم أتعرفني قال لا قال أجل استتَحُوذَ عليك الشيطان فأنساك ذكُرَ رَبِّكَ ثُمَّ تَحوَّل



إلى صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لآدم أين العهد والميثاق فَوَثُبَ إليه آدم وذَكَرَ الميثاق وبكي وخَضَعَ له وقَبَّله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل إلى جوهرةَ الحَجَر دُرَّةُ بيضاء صافية تضيء فحملهُ آدم علي الله على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان إذا أُعَيا حَمَلهُ عَنَّهُ جبرئيل عَلَيَّكِم حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عز وجل لما بني الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك وضع في ذلك الركن ونَحَّاه آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجرُ فى الرُّكُن كَبَّرَ الله وهلله ومجده فلذلك جَرَتِ السُّنَّةَ بالتكبير واستقبال الرُّكن الذي فيه الحجر من الصفا فإن الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من

الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميشاق له بالربوبية ولمحمد أين بالنبوة ولعلي عليه بالوصية اصلككت الملائكة فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد ألك منه ولذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق وهو يَجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق)(۱).

فقوله يَكُنُ «وكل شيء يسبح الله.... إلخ»، وهو كقوله تعالى ﴿وَإِن مِن شَيْء إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدهِ ﴿ (٢) في الآية كل شيء من الحيوانات والنباتات والجمادات وكلها تسبح بتعليمه علي وتعليم علي عليه وليس ذلك إلا لأخذ الميثاق لهما وللأئمة عليهم السلام على جميع الخلق .

<sup>(</sup>١) الكافي ج٤ ص١٨٤، البحار ج٩٦ ص٢٢٣، علل الشرايع ج٢ ص٤٢٩. (٢) الإسراء: الآية ٤٤.



الشرط الثالث عشر: الخلافة عند الشيعة
 أمانة إلهية:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجَبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ (١).

#### تفسير الأمانة:

المراد بالأمانة هو المسؤلية أي التكليف.

وفسر أهل بيت العصمة سلام الله عليهم الأمانة بأنها الولاية ففي الكافي مسنداً عن إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه المؤمنين عليه المؤمنين عليه المؤمنين عليه المؤمنين عليه المؤمنين عليه المؤمنين المؤمنين عليه المؤمنين على المؤمنين المؤمنين على المؤمنين على المؤمنين على المؤمنين ال

وفي البرهان عن علي بن إبراهيم قال: الأمانة هي الإمامة إلى أن قال: والدليل على أن الأمانة

<sup>(</sup>٢) الكافي ١ كتاب الحجة باب ١٠٨ ح٢ ص٤١٣ .



<sup>(</sup>١) الأحزاب: ٧٢ .

هي الإمامة قوله عز وجل في الأئمة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَات إِلَىٰ أَهْلَهَا﴾ (١).

وفيه أيضاً نقلاً عن الصدوق في معاني الأخبار مسنداً عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه الله عن قول الله عز وجل (الآية) قال: الأمانة الولاية (٢).

وأيضاً عنه بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا علي عن قول الله عز وجل (الآية) فقال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حق كفر.

### الشيعة حفظوا الأمانة :

وفي فقرات الزيارة الجامعة الكبيرة قول الإمام الهادي عليه السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة... (والأمانة المحفوظة) لماذا أهل البيت هم الأمانة المحفوظة؟

<sup>(</sup>٢) البرهان في تفسير القرآن ٦ ص٣٢٠-٣٢١ / البصائر ص٧٦-٧٧ .



<sup>(</sup>١) النساء: آية ٥٨ .

والأمانة المحفوظة هي الأمانة المعروضة في قوله تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾.

الأمانة هم عليهم السلام أنزلهم الله سبحانه وتعالى من غيب قدسه إلى عباده نوراً يستضيئون به روى القمي في قوله تعالى: ﴿فَآمنُوا بِاللَّه ورَسُوله والنُّورِ اللَّهِ عَلَيْكِمْ) (أَنُورُ أَمير المؤمنين عَلَيْكِمْ) (أَنَا النور أمير المؤمنين عَلَيْكِمْ) (أَنَا اللهُ عَلَيْكِمْ) (أَنَا اللهُ عَلَيْكِمْ) (أَنَا اللهُ أَنْ اللهُ عَلَيْكِمْ) (أَنَا اللهُ أَنْ اللهُ عَلَيْكِمْ) (أَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ) (أَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ) (النور أمير المؤمنين عَلَيْكِمْ)

وفي الكافي عن الكاظم (الإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل) فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) (قال النور هو الإمام) (٣).

وعن الباقر عليه في هذه الآية قال (والله الأئمة عليهم السلام لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهُم الذين يُنورون قلوب المؤمنين ويَحجُبُ الله نورهم عمَّن يَشاء فتُظلم قلوبهم ويغشاهم بها) (٤) هـ.



<sup>(</sup>١) التغابن: الآية ٨.

<sup>(</sup>٢) تفسير القمي ج٢ ص٣٧١.

<sup>(</sup>٣) الكافي ج١ ص١٩٥.

<sup>(</sup>٤) الكافي ج١ ص١٩٥.

فحيث أنزلهم إلى الخلق ألزم خلقه الوفاء بما عاهدوه من الوفاء بحفظ ما أُنزلَ إليهم حين قال لهم في عالم الذر ﴿ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾(١) وقد ترجم هذا العهد لهم رسول الله على يوم الغدير للناس بلسانهم ليبين لهم فقال (ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصرَه واخذُلُ مَنْ خَذَله)(٢).

وفي مختصر بصائر سعد الأشعري عن موسى بن جعفر علي قال قال الصادق علي (من صلى على النبي على النبي والمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله (ألستُ بربكم قالوا بلى) (٣)، فأنزل عليه شاهد الترجمة قرآنا ناطقاً بلسان عربي مبين يفهم مرادهُ من سبقت له العناية بفهمه

<sup>(</sup>٣) مختصر بصائر الدرجات ١٥٩، معاني الأخبار ١١٥، بحار الأنوار ج٩ ص١٥٤، فلاح السائل ١١٩.



<sup>(</sup>١) الأعراف: الآية ١٧٢.

<sup>(</sup>٢) الخصال ج٢ ص٤٨٧.

قال تعالى وقوله الحق ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذينَ مَنُوا الّذَينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿ (أ) فَلمّا كَلَفهم سبحانه وترجم ذلك التكليف محمد عَيْنَ الله لهم بقوله (ألستُ أولى بكم من أنفسكم) وشهد الله لترجمته بقوله (إنما وليكم الله) الآية وأكمل لهم الدين بالمراد من تبيين نبيه عَيْنَ أنزل في عباده آية الجزاء فقال تعالى ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسه وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيمًا ﴾ (أ)

### ما معنى حفظ الأمانة:

أولاً: حفظ الأمانة المنزلة إليهم وهو النور وهو الأئمة عليهم السلام وهو ولايتهم وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب من الله على خلقه أن يحفظوا أنفسهم عليهم السلام وما لهم وعرضهم ودينهم ومعرفتهم وحبّهم والولاية بهم والبراءة من



<sup>(</sup>١) المائدة: الآية ٥٥.

<sup>(</sup>٢) الفتح: الآية ١٠.

أعدائهم والردّ إليهم والتسليم لهم في كل حال، والتزام حدودهم والقيام بأوامرهم واجتناب نواهيهم على حسب ما حددوا ببذل أنفسهم دونُهم ومالهم وأهليلهم بألسنتهم وأيديهم وقلوبهم وجميع جوارحهم لا يعصونهم في شيء يمتثلون أوامرهم ويجتنبون نواهيهم ويؤثرونهم على أنفسهم في كل شيء فمعنى المحفوظة التي أمر الله بحفظها على هذا الوجه ونحوه.

ثانياً: معنى المحفوظة أيضاً أنّه سبحانه جعلها في حفظه ورعايته فلا يقدر أحد من الخلق أن يخفض قدرهم أو يغيّرهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وهو معنى قوله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه بَأَفْواههم واللّه مُتم نُورِه ولَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١).

وفي الكافي عن الكاظم عليه (قسال يُريدون ليُطفِئوا ولاية أمير المؤمنين عليه بأفواههم قُلتُ



<sup>(</sup>١) الصف: الآية ٨.

والله مُتمِّ نوره قال والله مُتمِّ الإمامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا فالنور هو الإمام عليه (والله مُتمِّ نوره) بالقائم من آل محمد عليه إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله) (۱).

ثالثاً: ومعنى المحفوظة أيضاً أنه سبحانه حفظها بالعصمة والتأييد والتسديد والإمداد بالنور الحقِّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

### مامعنى قولنا الأمانة:

ومعنى إنهم الأمانة لأن الله سبحانه أنزلهم من غيب قدسه إلى عباده نوراً يستضيئون به أنهم إنما صننعهم لأجله وصنع من سواهم لهم فلما كان من سواهم لا ينتفعون به إلا مع بقائه وصلاحه وبقاؤه وصلاحه لا يمكن إلا بالاستمداد من النور والاستمداد من النور لا يكون إلا منهم عليهم السلام وبواسطتهم ولا يمكن وصول من سواهم إلى مقامهم لأنه تعالى

<sup>(</sup>١) الكافي ج١ ص٤٣٢ .



أنزلهم تراجمة عنه ونوراً يستضيء به من سواهم فكانوا عليهم السلام أمانته عند عباده لأنهم له وحده كما قال تعالى في الحديث القدسي (خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي وقربي).

## الشيعة وحفظ الأمانة:

إن الشيعة المجيبون ببلى في الذر هم المستجيبون في هذه الدار الدنيا فصاروا حافظين لأمانة الولاية العظمى لأمير المؤمنين بتلك الولاية التي تكون سبباً لقبول باقي الأعمال والعبادات.

إذا رمت يوم البعث تنجو من لظى فوال عليا والأئمة بعده فهم عترة قد فوض الله أمره فيحب علي عدة لوليه كذلك يوم البعث لم ينج قادم أ

ويقبل منك الدين والفرض والسنن نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن إليهم لما قد خصهم منه بالمنن يُوافيه عند الموت والقبر والكفن من النار إلا من توالى أبي حسن

قال نصير الدين الطوسي في حق الإمام علي علي العلام الوان عبداً أتى بالصالحات غداً وود كل مـــرسل وولي



وصام ما صام صواماً بلا ضجر وحج ما حج من فرض ومن سنن وطار في الجو لا يأوى إلى جبل يكسو اليتامى من الديباج كلهم وعاش في الناس آلفاً مؤلفة ما كان في الحشر عند الله منتفعاً

وقام ماقام قواماً بلا ملل وطاف ما طاف حاف غير منتعل وغاص في البحر مأموناً من البلل ويطعم الجائعين من البر بالعسل عار من الذنب معصوم من الزلل إلا بحب أمير المؤمنين علي

الشرط الرابع عشر: الخلافة عند الشيعة
 تختم باليمين:

لبس الخاتم من سنة رسول الله ﷺ وهو أحد علائم الإيمان، ومحلهُ اليد اليمنى كما أوضح لنا رسولنا الكريم وأئمتنا عليهم السلام أجمعين.

عن أبي عبد الله عليه فال: من السنة لبس الخاتم .

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي محمد علي الله الله المالي عليه النبي المالي عليه المالي المالي عليه المالي عليه المالي المالي



باليمين، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين، قال: بم أتختم يارسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل أقر لله بالربوبية، ولي وبالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار.

ولقد أوضحت أحاديث المعصومين عليهم السلام أهمية التختم بالعقيق لما له ممن الفوائد وقضاء الحاجات وإزالة الهم والغم.. ومما قاله الرضاء عليه الله الله المنسلام عليه الله الله الله الله المنسلام عليه العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه.

ومما قاله الشاعر في مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدر وبحب آل محمد تحقيقاً فليلبس الحجر العقيق فإنه حجر لآل محمد مخلوقاً



عن الرضا عليه قال: العقيق الأحمر ينفي الفقر، ولبس العقيق ينفى النفاق

قال رسول الله بين الله الله الله تعالى إبراهيم الخليل التعليم كشف عن بصره فرأى نورا إلى جانب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي من خلقي... إلى أن قال إبراهيم: إني أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت، قال: يا إبراهيم هذه أنوار شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عين إبراهيم: فيما تعرف شيعتهم.. قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين.

# أسرار التختم باليمين

وفي التفسير عن الإمام الحسن العسكري عليها: (علامات المؤمن خمس: التختم باليمين وصلوات



إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وتعفير الجبين وزيارة الأربعين).

من أسرار التختم باليمين هو أن للحياة آماداً واسعة لايجتازها السالك إلى الله إلا بأجنحة الإيمان، ومعنى ذلك أن على الإنسان أن يفهم مقامه من عوالم التكوين وموقفه من آفاق الوجود، فإنه لو قاس نفسه بهذه العوالم أو تلك الآفاق لكان أقل من قطرة تقاس بالمحيط الواسع وأصغر من الذرة التي تقترن بالجبل الشاهق، أما العوالم فوجودها وبقاؤها لا يحتاج إلى الناس أبداً.

فلو فرضنا أنه انعدم الإنسان من الوجود لما نقص من العالم شيئاً أبداً بل يبقى الكون وما فيه على حاله، وتبقى أجهزته وأفلاكه تدور وتسير من غير أن يؤثر فيها فَقد الإنسان أيَّ نَقص أو قصور في الجهاز أو السير فوجود الإنسان في هذا العالم كعدمه لا يؤخر ولا يقدم من العالم شيئاً أبداً.

فمقام الإنسان من العالم يقع في هذا الجزء الحقير الضئيل فيه فكيف يستطيع هذا الإنسان أن يحيط بهذا العالم وبكل ما فيه!.

فالإنسان هو ذلك المخلوق الذي هو أثر من آثار القدرة الإلهية والمتقوم بها وإنه ذلك النور المتشعب من المبادئ العالية والأنوار المتجلية المشرقة من صبح الأزل،ونسبته وجميع المخلوقات من ذلك النور كالخاتم في الإصبع حيث إن جميع المخلوقات حقيرة صغيرة بكمال ذلك الإصبع وعظمته، وإن ذلك النور هو أول نور بدأ به الخلق الأول وهو من المبادئ العالية وهو نور محمد بيكي .

وذلك كما رواه جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله يَعْيَرُهُ أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: «نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير»(۱).

<sup>(</sup>١) من بحار الأنوار ٢١/٢٥ .



ولما كان هو النور الأول ومبدأ الأنوار، صارت جميع المخلوقات واقفة على باب ذلك المنير طارقة بابه يديرها من حيث يشاء، كما في الزيارة الجامعة «مَن أَرادَ الله بَداً بِكُم وَمَنْ وَحَدَدُهُ قبلَ عَنْكُم ومَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهُ بِكُم». لأنهم صلوات الله عليهم محل تدبيره وألسن إرادته.

كما عن الإمام الصادق عليه في زيارته للإمام الحسين عليه «فإرادة الرب في مقاديره تهبط اليكم». فيكونوا هم القدرة الإلهية الظاهرة في المخلوقات ولا شك أن المخلوق أثر القدرة والمتقوم في اليد. فلا قوام له إلا باليد فكانت نسبة الموجودات كلها إلى ذلك النور الأول وهو نور النبي وإلى وليه أمير المؤمنين وزوجته وأولاه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين نسبة الخاتم إلى الإصبع أي أن المؤمن هو الخاتم ومحمد وآله هم الإصبع.

أيها السالك هل أدركت حقيقتك بأنك خاتم في الإصبع، فما أحقر الخاتم بالنسبة إلى الإصبع وما



أصغر الإصبع بالنسبة إلى اليد وما أحقر اليد بالنسبة إلى الجسد وما أحقر الجسد بالنسبة إلى العقل وما أحقر الحقيقة إلى الفؤاد، فإذا أردت أيها السالك أن تزن نسبة حقارة الإنسان إلى هذا الوجود فإن نسبة حقارة الخاتم وصغره من الحقيقة المحمدية. فإنه لا يمكن ذلك لأن الحقيقة من عالم الأمر وهو الماء الأول الذي على العرش قبل خلق السموات والأرض بأمر تقديري.

وقد قدر مولانا أمير المؤمنين على ذلك فقال عندما سأل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السماوات والأرض - قال عليه في جوابه: «لو صب خردل حتى ملئ الفضاء وسد ما بين الأرض والسماء، وأنت لو عمرت مع ضعفك أن تنقل حبة حبة من المشرق إلى الغرب حتى ينفد، لكان ذلك أقل من جزء من مائة ألف جزء من رأس الشعير مما بقي العرش على الماء قبل خلق السماوات والأرض».

وإذا تأملت في ذلك، وجدت نسبة صغر الزمانيات كلها بالنسبة إليه وخاصة نسبة الإصبع الذي هو من أجزاء البدن. فترتفع النسبة لغاية الحقارة سيما إذا قست الخاتم الذي هو المدار مع تلك المراتب العالية فإنك تجد شيئاً لا يوصف لغاية الصغر والحقارة والذلة.

أيها السالك دقق النظر ثم قس الموجودات بعظمتها وكبرها وكثرتها وتشعبها، إلى مولانا أمير المؤمنين عليه فاإذا أردت أن تعرف نوع عظمة العالم من جزء من مائة ألف جزء من مثقال ذرة فاعلم أن نسبة شهودك إلى هذا العالم كنسبة غيبك إليه. لأن عالم الغيب قد ظهر في الوجود على طبق عالم الشهادة من حيث ظهوره في عالم الشهادة، فإذا نسبت جسدك إلى جبل من جبال الأرض ترى جسدك في الصغر لا يكاد يُدرك. وأعظم جبال الأرض نسبة إلى الكرة الأرضية نسبة وأعظم جبال الأرض نسبة إلى الكرة الأرضية نسبة الشهيدر إلى ذلك الجبل وكل ما برز في عالم

الأجسام من أول العرش إلى الشرى أي الأرض بمراتبها كل ذلك كنقطة واحدة في الغيب أي الخيال، وقد شبهها رسول الله بين «كحلقة ملقاة في فكرة قب» (١).

وأن هذا الخلق العظيم الجسم عند محمد وأهل بيته الطاهرين كالخاتم في الإصبع الذي لا يمكن قياس نسبته إلى الشخص لغاية الصغر والحقارة. لذا قصر رت الخلائق عن إدراك أدنى مقام من مقاماتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

وذلك كما في قوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) والمراد (بنعمة الله) الإمام عَلَيْكِم وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلَمَاتُ اللَّه إِنَّ اللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣).



<sup>(</sup>١) من الكافي ١٥٣/٨.

<sup>(</sup>٢) النحل:١٨٠ .

<sup>(</sup>٣) لقمان: ٢٧ .

والأشجار هي أفراد الكائنات والكلمات كما قال مولانا الكاظم عليه «نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلها». وإن الجهات الستة مما جرت فيه المشيئة والإرادة والقضاء والقدر والإمضاء والإذن والأجل والكتاب في الأحكام الوجودية والشرعية والذاتية والصفتية واللفظية والمعنوية وأحوالها عند مولانا أمير المؤمنين كالخاتم في الإصبع وكالدرهم بين يد أحدكم. وكل ذلك حقير صغير بكمال عظمته عند صغر الخاتم إذا كان في الإصبع يديره حيث يشاء ويتصرف به كيف يشاء.

لأن الله عز وجل أقام محمد بيك مقامه في الأداء واتخذه ولياً في العز وأشهده خلق السماوات والأرض.

أيها السالك الموالي لآل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين هل أدركت قول مولانا الإمام العسكري عليه «علامات المؤمن خمس صلاة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين

وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»(١).

فلعلك أدركت أن اليمين معناها ولاية أمير المؤمنين عَلَيْكِم حيث أنك خاتماً في ذلك اليمين. وقد شُبه الخاتم في الإصبع لأن الخاتم إنما هو للزينة وسمة الخير والإيمان فهو من علائم المؤمن أولاً.

الخاتم يزين اليد وكذلك الموالي يزين
 شجرة الولاية وسبب ذلك :

أولاً: لأن جميع الخلائق خلقت مع شعاع أنوارهم وفاضل طينتهم صلوات الله عليهم أجمعين، لذلك صار كثرة النور في المخلوق يدل على كثرة الزينة لظهور المنير «ولاية أهل البيت».

فلذلك أوصى رسول الله بَيْنَ حيث قال: «تناكحوا تناسلوا تكاثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط»(٢). أي بمعنى أنه كثرة الشيعة زينة للولاية.

<sup>(</sup>٢) (جامع الأخبار ١٠١).



<sup>(</sup>١) تهذيب الأحكام ٢/٢٥.

ثانياً؛ لأن المخلوقات كل ذرة من ذراتها ثناء لمحمد وآل محمد يُنافي ووصف لمحامدهم وشروق أنوارهم في الدنيا والآخرة والجنة. فكلما كان السالك أكثر نوراً وإيماناً فهو زينة لظهور المنير كما الورق والشجرة. فكلما كثر الورق عظم زينته للشجرة وإن كانت الشجرة مستغنية عن الورق، والورق محتاج ومستمد منها. كذلك الشيعة زينة للمعصومين العظام محمد وآل محمد أفضل الصلاة والسلام.

كما قال مولانا الإمام الصادق عليه «شيعتنا كونوا زيناً لنا». نعم فليعلم الشيعي الموالي أنه خاتماً ومظهراً من مظاهر الزينة لهم صلوات الله عليهم أجمعين..

أيها المؤمن السالك إلى الله وإليهم، هل سألت نفسك كم بلغت في تزيين تلك الشجرة (شجرة الولاية) ثم ارجع البصر كرتين وتأمل هل أنت خاتماً في إصبع ولايتهم وأحذر ثم أحذر أن تكون



خاتماً في يد أعدائهم باتباع طريق الباطل، ولا تغفل لحظة من أنك وجميع من في الوجود زينة لهم حيث أنهم ألقوا مثال عبوديتهم في الخلق وأظهروها بلسان ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ولَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَكَ لا يَسْبَقُونَهُ بالْقَوْل وَهُم بأمْره يَعْمَلُونَ ﴾ (١).

وبإلقاء هذا المثال في الخلق عُرفَ الله وعُبدَ الله، فلولا ذلك الملقى بهم في هوايات الخلائق لم يدرك أحد التوحيد كما قال مولانا الإمام الحجة في دعاء رجب «فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت» (٢).

أيها السالك هل أنت خاتماً لهم؟

لأن أهل البيت عليهم السلام قد صاغوا الخلق بيد القدرة الإلهية ولبسوها كالخاتم وهذا السر في التختم ولذلك صار مستحباً وصار من علامة المؤمن.

<sup>(</sup>٢) بحار الأنوار ٣٩٢/٩٥.



<sup>(</sup>١) الأنبياء:٦٦و٢٧ .

#### \* الشيعي لا يغتر:

إن السالك الفطن لا يغتر بشراء ولبس خاتماً عقيقياً ويظن بأن به علامة المؤمن، فكم متختماً بيد بخاتماً بيده اليمنى وفي حقيقته متختماً بيد الشمال أي خاتماً بيد أعدائهم ويدعي الولاية وهو لابساً خاتماً في اليمين غافلاً من أنه متختماً بالشمال. ﴿وَأَصْحَابُ الشّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشّمَالِ (1) في سمُومٍ وَحَمِيمٍ (2) وَظلٍ مِن يَحْمُومٍ ﴾ (١).

أيها الموالي إذا انتبهت فدقق النظر في نفسك إذا كنت متختماً باليمين أي إذا أدركت أنك خاتماً في أيديهم فاستعد فستطرح عليك بعض الأسئلة أيها الخاتم الولائي...

• السؤال الأول: ماهو فصك أيها الخاتم؟

فالفص في الخاتم إشارة لظهور النور الإلهي الذي يصعد إلى أعلى الدرجات والقرب، وهو آثار

<sup>(</sup>١) الواقعة: ٤١ و٢٤ و٤٣ .



عملك الخالص، فإن أعمالك الخالصة لها نور يشرق وقد روي أن البيت الذي يعبد اللله فيه له نور يزهر كما تزهر النجوم لأهل الأرض وكذلك عملك يصعد له نور إذا كان عملك صالحاً.

## • السؤال الثاني : وما مقدارك أيها الخاتم؟

أيها السالك إن مقدار الخاتم بمقدار فصه من الغلاء والرخص وهو صفة إخلاص العمل ونور الولاية الظاهر في الوجه من دائرة الخاتم، فإن كل دائرة لها وجهين أعلى وأسفل.

## • السؤال الثالث: وفي أي إصبع أنت؟

فقد جعل الخاتم في الإصبع لبيان تَقَوّمُ الدائرة بالقطب، وإن القطب هو الوسط واللب وهو أنوارهم المنيرة على جميع الموجودات، والنور واقف بين يدي المنير (محمد وآل محمد) وطارق بابه، لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة، ولا نشوراً إلا بالمنير وهو يدبر أمره حيث يشاء.



فهل فكرت بأن تعرض عن أمورك وتترك الأمر إليهم، لأنك تدعي بأنك خاتماً في إصبع ولايتهم.

# السؤال الرابع: وفي أي يد أنت؟

فوجود الإصبع في اليد التي هي يد القدرة الإلهية الكلية، أي الفعل الكلي بالنسبة إليك والآثار المتعددة والمتقومة به بوجه من الوجوه، ذلك العقل الكلي وقطب كل أثر هو العقل الخاص بذلك الأثر، فهم يد الأثر في قوله تعال« ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١).

فهم يد القدرة الإلهية الواسعة الجامعة الشاملة لكل المخلوقات، وتلك القدرة هي كلمة كن التي ظهرت دلالتها وملأت الوجود وسرت في كل غيب وقوام الموجودات كلها بتلك الدلالة الظاهرة من تلك الكلمة الإلهية التي أنجز لها العمق الأكبر وقوام الموجودات بها.

لذا ظهرت اليد الظاهرية المجازية مفصلة،



<sup>(</sup>١) الفتح:١٠ .

فبتلك المراتب الخمسة وجعل الخاتم في الإصبع الخنصر إشارة إلى هذا السر.

أيها السالك الموالي هنيئاً لك حيث صرت خاتماً موالياً لأمير المؤمنين الذي هو حقيقة اليد والإصبع وقطب الوجود المتقوم به الأشياء وأنت شيئاً من تلك الأشياء الفائز بالولاية.

وقد قال الشاعر في حق أمير المؤمنين: ياجوهراً قام الوجود به والخلق بعدك كلهم عرض \*\*\*\*

الشرط الخامس عشر: الخلافة عند
 الشيعة وسيلة لنيل الرحمة وكفارة الذنوب:

وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتزكيةً لنا، وكفارةً لذنوبنا) زيارة الجامعة الكبيرة

قال العلامة المجلسي: «طيباً لخَلقنا» إشارة إلى أن ولايتهم وحبهم علامة طيب الولادة، أو بالضم



(لخُلقنا) أي : جعل صلاتنا عليكم، وولايتنا لكم، سبباً لتحليتها بالفضائل.

«وتزكية لنا» من الاعتقادات الفاسدة، والمذاهب الباطلة الكاسدة. «وكفارة لذنوبنا» الكبائر والمنائر، لقد جمع الخير كله في الصلوات، ودفع الشر كله بالصلوات، حتى كانت سبباً إلى النجاة والفوز معاً. (١)

جاء في التفسير الإمام العسكري عَلَيْكُمْ في بيان بعض إحتجاجات النبي بَيْكُمْ مع اليهود: فقام ناس فقالوا: يا رسول الله، نحن ضعفاء الأبدان قليلوا الأعمار والأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسول الله بَيَكُمْ: «ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وإلسنتكم» قالوا: كيف يكون ذلك يارسول الله؟!

<sup>(</sup>١) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ص١٥٤.



قال بَيْنَا القاوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله، وحب علي ولي الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم ومحبيهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن الإعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء.

وأما الألسنة فتطلوقنها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات.





# أخذ الميثاق في الغدير الأول

أخذ الميثاق بالولاية في عالم الذر:

جميع الخلق قد أخذ الله عليهم الميثاق بالولاية لمحمد وآل محمد في عالم الذر وذلك حين جمع الخلائق فدعاهم إلى الإقرار بما أخذ عليهم من التوحيد؟

- ما هو شرط التوحيد؟
- ولاية محمد وآل محمد هو شرط التوحيد.
  - ولماذا؟

لأن الشيء لا يكمل ولا يتحقق إلا بأركانه وهم أركان التوحيد كما جاء في دعاد الإمام الحجة عليه في شهر رجب (وأركانا لتوحيدك).

- ما معنى أركان التوحيد؟
- هو وصف الحق للخلق وهو مقامان
- ١- جسد التوحيد وهو نورهم وشعاع ضوئهم.



7- نور التوحيد ذاته وهو ولايتهم وهو أول نور الهي ظهر في الوجود كما قال النبي بين «أول ما خلق الله نوري» وقال أمير المؤمنين عين «نور أشرق من صبح الأزل فلاح على هياكل التوحيد أثاره» وهو نور فعل الله ومشيئته الذي بعينه ولايتهم عليهم السلام كما قال مولانا الإمام الحجة عين «نحن محل مشيئة الله وإرادته».

وهذه الولاية هي الميثاق الذي أخذه الله على الخلق وهو شرط التوحيد.

- متى أخذ الله هذا الميثاق؟
  - في عالم الذر.
  - ماهو عالم الذر؟

عالم النر: لما تم خلق بدن آدم خرجت منه ذرات بعدد تلك الأرواح، وهذه الذرات تشبه تماماً الأجسام البشرية التي نراها اليوم، ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَني آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَالَمُ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلينَ ﴾ (١).

عن علي بن معمر، عن أبيه قال سألت أبا عبد الله الصادق علي عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى ﴿ (٢) قال ﴿ إِن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم صفوفاً قدامه فبعث الله محمدا عِينَ في قوم وانكره قوم "ا)، الحديث.

فعن الإمام الصادق عليه: «ان الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بالنبوة نبوة محمد بن عبد الله» (٤) ، وولاية علي بن أبي طالب وابنائه، قال رسول الله على ولاية «وهي الميثاق الذي أخذه الله عز وجل على ولاية على بن أبى طالب».



<sup>(</sup>١) الأعراف: الآية٢ ١٧ .

<sup>(</sup>٢) النجم: الآية ٥٦ .

<sup>(</sup>٣) بحار الأنوار ٢٣٥/٥ ، الحديث.

<sup>(</sup>٤) بحار الأنوار ١/٥ .

عالم الذر عالم الميثاق وعهد العمل به :

في حديث طويل عن أبي جعفر عليه في قضية خلق ذرية آدم عليه يوم الميثاق:

«قال آدم على الذر الى قوله): فلو كنت خلقتهم على أعظم من بعض (إلى قوله): فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة.. قال الله عز وجل: يا آدم، بروحي نطقت.. بعلمي خلقت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري... إنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني،، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى.

### على ماذا توقفت السعادة والشقاء؟

ان الله سبحانه لما خلق الأرواح خلقها متساوية ومنحها قدرة الاختيار ووهبها قدرة الإدراك فلما حان تعليمها منحت العقل والحرية لمعرفة الخير



والحركة نحو الكمال فلم تصغ بعض الأرواح، ولم تتشرب الحقائق الإلهية، فظهر منها العصيان فاتبع بعضها الجهل والشيطان في عالم الذر والانفصال عن الحقائق في عالم الدنيا، فكانت تلك الأرواح كتلاميذ كسالي لم يصغوا إلى العلوم والحقائق، فبعضهم رسب أو حصل على درجات ضئيلة فعاقبهم الله بهذه الطريقة أي أنه جعلهم من أهل الشقاء.. وبوضوح أكثر إن الله اعطاها على قدر لياقتها، فلما هبطت عالم الدنيا مُنحت القوالب الطينية التي تنطوى على السعادة أو لا تنطوى عليها، وستعانى في عالم الجزاء من المشاق بسبب ذلك حتى تتطهر من الآثام، فالشقاء والسعادة يتوقفان على معرفة الخير وانتهاجه.

وما اختلاف البشر إلا من هذه الجهة فالبشر مختلفون. عن أبي جعفر عليه «إن الله عز وجل خلق الخلق (إلى أن قال): ثم بعثهم في الظلال...



ثم بعث فيهم النبيين، فدعوهم إلى الإقرار بالله عز وجل، وهو قوله تعالى ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتُهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴿(١) ثم دعوهم إلى الأقرار بالنبيين، فأقر بعضهم وانكر بعضهم، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بعضهم وانكر بعضهم، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها والله من أحب وانكرها من ابغض، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُوْمنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ ﴾ (٢) ثم قال أبو جعفر عَلَيَّهُ: «كان التكذيب ثم ٠٠٠» (٣).

### الإيمان وحرية الإختيار:

وكما قلنا، فإن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان حق الإختيار، يقول: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَالإِختيار، يقول: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَالإِغْرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (٤)، ولكن الله أراد للناس أن يومنوا من خلال قناعتهم ومن خلال وعيهم



<sup>(</sup>١) الزخرف: الآية ٨٧.

<sup>(</sup>٢) يونس: الآية ٧٤ .

<sup>(</sup>٣) بحار الأنوار ٩٨/٦٤.

<sup>(</sup>٤) هود: ۱۱۸ .

وإرادتهم، قال تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١)، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١)، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١)، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ (٢).

# عرض أمانة الولاية في العالم الأول

الأمانة المعروضة في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾.

فالأمانة هي الولاية الكبرى وقد عرضت هذه الولاية على جميع الخلق في العالم الأول (عالم الذر) وكان العرض مرتين:



<sup>(</sup>١) البلد: ١٠ .

<sup>(</sup>٢) الإنسان: ٣.

<sup>(</sup>٣) الكهف: ٢٩.

### عرض الأمانة

### العرض الأول:

أولاً عرضت على المخلوقات وجاء النداء: من يريد أن يتحمل مسؤولية هذه الولاية والأمانة؟

### \* العرض الثاني:

العرض الثاني على جميع الخلق وجاء النداء: من يتقبل ولاية أهل البيت عليهم السلام وأن يكون أهل البيت عليهم السلام خلافاء للخلق .

### • العرض الأول للأمانة:

قال الإمام الصادق على: مامعناه أن الله عرض أرواح الأئمة على السهوات والأرض والجبال فغشيهم نورهم وقال من فضلهم ما قال ثم قال تعالى: ﴿فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه أي أنه بمعنى أنه من يدعي إنه هو الإمام على الخلق وهو صاحب الولاية ويتحمل مسؤولية هذه الأمانة؟



• فأبين أن يحملنها:

فأبت السموات والأرض أن تدعي الإمامة لنفسها أو تتمنى محلها

● السبب في ذلك:

لأن حمل الأمانة تكليف ثقيل لذلك قال تعالى أيكم يحملها بأثقالها والثقل هو دين الله وحكمه لذلك قال تعالى لنبيه محمد وين الله وحكما لذلك قال تعالى لنبيه محمد وكن في سورة المزمل الناه عليك قولاً ثقيلاً وكذلك عندما انتهت أيام النبي من هذه الدنيا أوصى أمته قائلاً (إني تارك فيكم الثقلين) فالأمانة ثقل عظيم لذلك رفضت السموات ورفضت الأرض أن تحملها وتدعي الإمامة على الخلق.

إنه مقام عظيم لا يجوز لأحد أن يدعيه لنفسه أو يتمناه .

ما جزاء من تمنى حمل هذه الأمانة؟

جاء في الخبر: فلما أسكن الله آدم وزوجته



الجنة وقال لهما ما قال حَملَهُ ما (أغواهم) الشيطان على تمني منزلتهم (يعني منزلة محمد وآل محمد) فنظر إليهم بالحسد فخُذلا (آدم وحواء) حتى أكلا من شجرة الحنطة).

إلى أن قال الإمام الصادق على الله الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أمتهم فيأبون حملها ويشفقون (يخافون) من ادعائها.

وحملها الإنسان الذي عُرف بأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وفي المعاني عن الصادق عليه الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق)(١).

وفي البصائر عن الباقر عَلَيَّهِ (هي الولاية أَبَيْنَ أن يحملنها كفراً وحملها الإنسان ابو فلان) <sup>(٢)</sup>.

وذلك قول الله تعالى ﴿إِنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةِ ﴾ فدل

<sup>(</sup>٢) بصائر الدرجات ٧٦، بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٨١٠.



<sup>(</sup>١) معانى الأخبار ١١٠ بحار الأنوار ج٥٧ ص٢٨٠ .

على أن المعروض الأئمة والأمانة ولايتهم والآية تدل على أن المعروض هو الأمانة والمراد واحد.

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله، عن أمير المؤمنين عليه الله عن المين عليه المين المينادقة، وقد قال:

«وأجده يقول: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأما الأمانة (۱) التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله-تبارك وتعالى-ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه، والسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه من انتحال

<sup>(</sup>١) نور الثقلين/ ح٤ ص٣٠٩.



محل موسى من الطغاة، والاحتمال لتلك الأمانة التي لاينبغي إلا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي بيني من استن سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» (١).

قال أهل البيت عليهم السلام بأن الأمانة هي الولاية وما اعترض عليها أحد أو خالفها إلا غرق في ظلمات الجهل والغي وهوى في وادي الضلال والردى، فإنهم سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها ضل وهوى.

وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً

لامانة بأنه ظالم وجاهل؟
 ويمكن أن يُستفاد من الآية مع ضمها إلى آية

<sup>(</sup>١) الإحتجاج / ص٢٥١ .



العهد أعني ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾، أن الإنسان – حيث لا يكون محلاً لتولي منصب الإمامة والعهد والأمانة لولا تنصيب المولى سبحانه وتوليه بنفسه بجعلها لشخص خاص – قد جهل وظلم بتعديه لأنه حملها من نفسه، وليس الأئمة كذلك، فإن الله حملهم الأمانة وجعل الإمامة وكرَّمهم بالعهد، وإلا فإنَّ غير الجن والإنس طائعون لله، عابدون له، مسبحون بحمده.

فالآية نصُّ في أنَّ الإمامة لا تصلح إلا لمن لم ولا يصدر منه ذنب، والمتعدي على منصب الإمامة والمستولي على موقع الخلافة من دون نص رباني يكون ظالماً، فإن الإمامة جعلُّ خاص من المولى ﴿إنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (١).

﴿يا داود إنّا جعلنا خليضة في الأرض﴾، ﴿إِنِّي جَاعلُكَ للنَّاس إِمَامًا﴾ (٢).



<sup>(</sup>١) البقرة: ٣٠ .

<sup>(</sup>٢) البقرة: ١٢٤ .

وغير المعصوم جاهلٌ قطعاً ظالمٌ فعلاً أو شأناً، أي من شأنه أن يصدر منه المعصية بمعنى أنه يمكن أنّ يصدر منه المعصية، بينما المعصوم لا يمكن صدور المعصية منه.

وآية الأمانة تفيد أنَّ من حمل الأمانة كان ظالماً جهولاً، وكل غير معصوم ظالمٌ جاهل.

فلا بد وأن تكون الأمانة أمراً ترتب على حملها صدق عنوان الظالم الجهول.

مع أن الآية لم تصرح بأن الأمانة عُرضت على الإنسان، فيكون محصل معنى الآية: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبيَّن أن يحملنها وأشفقن منها، ولكن الإنسان الظالم الجهول تصدَّى فحَملها لأنه يتصف بالظلم والجهل وبما أن المعصوم غير ظالم وليس بجاهل فلم ولا يحملها من نفسه، بل المعصوم لم يكن إلا من حُمل الأمانة وجُعلت له.

هنا تفيد آية الأمانة أن كل من حمل الأمانة ظالم جهول، والآية تدل على أن ما دعى الإنسان لحمل الأمانة هو ظلمه وجهله، وآية العهد تفيد أن كل ظالم غير إمام، فينتج أنَّ كل من حمل الأمانة غير إمام.

وآية العهد تفيد أيضاً أن كل إمام لا يكون ظالماً، فيلزم أن لا يكون الإمام ممن حمل الأمانة وليس شيئاً مما اختص به الإمام مما يميِّزه عن باقي المكلفين إلا الإمامة ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾، والإمامة لم يحملها الإمام نفسه بل المولى سبحانه قد حمَّله إياها وجعلها له.

وليس إلا منصب الولاية الإلهية مما يُتصور عرضه على السموات والأرض والجبال مما يُحتمل أن تقصر هذه المخلوقات العظيمة عن حمله ويكون إباؤها تصريحاً منها بالاعتراف بقصور القابلية وفقد الاستعداد، لذا كانت الجبال مصيرها إلى

التصدعُّ لو كان أُنزل عليها القرآن، فهي أدركت قصورها عن حمل الأمانة فأشفقت منها.

وكان هذا العرض من المولى سبحانه - والله العالم - تنبيهاً للإنسان وتحذيراً وتنويهاً بعظيم قدر الأمانة، وأنه إياك أيها الإنسان والتعدي ظلماً وجهلاً، فإنَّ الأمانة لا تقدر على حملها السموات والأرض والجبال، وأنت أيها الظالم الجاهل كن ملتفتاً إلى ظلمك وجهلك فلا يقودانك إلى التصدي على منصب تأبى السموات عن قبول حمله.

وفي الآية دلالة ظاهرة على أنَّ الأمانة من الأمر العظيم وذات الشأن المهم الرفيع، حيث تشفق السموات ومن فيهن من حملها، فيتعين أن لا يكون من هو أهل لحملها إلا من كان أعظم من السموات والأرض ومن فيهن، وليس إلا الإمام من حيثيَّة إستحقاقه لمنصب الخلافة الإلهية والولاية الريانية أعظم، لذا كان مستحق منصب الإمامة معلِّماً للملائكة أجمعين ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبُهُم بِأَسْمَائِهم ﴾ (١).



<sup>(</sup>١) البقرة: ٣٣.

وإذا كان معلم الملائكة أعظم من الملائكة والسموات والأرض فكان لا معالة وحده - ككونه صاحب المقام العظيم - هو القادر ذا الاستعداد والقابلية.

وبالجملة فليس إلا صاحب منصب الخلافة الربانية ممن ليمتاز عن السموات وما فيهن، وليس إلا بالمنصب المزبور وبما يحويه ويلزم عنه ويستلزمه يكون متميزاً عنها، وعليه فليس إلا تلك الخلافة والإمامة مما يُحتمل أن تُعرض على السموات والأرض وما فيهن ويكون من أهلها الإذعان بالقصور وبفقد القابلية والإستعداد، لذا ما كان من أحد منهم التصدي والاعتداء كيف وهم ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ﴾ (١).

كان هذا العرض الأول للأمانة (الولاية) على جميع الخلائق السموات، والجبال، الأرض....).



<sup>(</sup>١) التحريم: الآية ٦.

❖ نهاية العرض الأول للأمانة «الولاية»:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ (١).

انتهى العرض الأول للأمانة وكانت له معاني ونتائج.

• معنى العرض: هو سؤال للخلق: يا جبال ويا سموات ويا أرض والإنسان... من منكم يريد أن يكون خليفة ووالياً على الناس ويتحمل مسؤولية هذا الأمر العظيم؟

#### • نتيجة العرض:

١- لم تقبل السموات والأرض والجبال وجميع المخلوقات لأنها أدركت أن الأمر عظيم وهي لا تستحق القيام به.

٢- هل السموات والأرض تدرك وتشعر؟

نعم قال القمي سأل الإمام الرضا عليه عمن كلم



<sup>(</sup>١) الأحزاب: ٧٢ .

الله من الجن ومن الإنس فقال (السموات والأرض) كما جاء في قوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِياً طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائعينَ﴾ (١) .

٣- الإنسان الظالم ادعاها لنفسه من عالم الذر فصار وعُرف بأصل الظلم والظلمات والضلال إلى يوم القيامة.

 العرض الثاني للأمانة (الولاية) أيضاً في عالم الذر:

- ماذا عُرض على السموات والأرض والمخلوقات في العرض الثاني؟

-عُرض عليها الاعتراف بولاية أمير المؤمنين وإنه الإمام والخليفة وصاحب الولاية العظمى على الخلق كما عرضت عليها محبته.

عن أمير المؤمنين عليه هال إن الله تبارك وتعالى



<sup>(</sup>۱) فصلت: ۱۱.

طرح حُبي على الحجر والمدر والبحار والشجر، فما أجاب إلى حبى عذب.

- وهل تشعر وتدرك الجبال والشجر والبحر وتعرف ما يُعرف عليها؟

-نعم قال تعالى ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهُ إِلاَّ أُمَمُّ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (١).

❖ عرض الولاية والمحبة والأمانة في العرض الثاني:

ثم عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فتسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد ألي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليتها.



<sup>(</sup>١) الأنعام: ٣٨ .

وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة جبال العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر ثم سبقت إليها جبال أخرى فصارت معادن الذهب والفضة ولم تقر بعض الجبال فصارت لا تنبت شيئاً.

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاجاً

وعرضها الله في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلواً طيباً وما لم يقبل صار مراً ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً وما انكرها صار أخرس مثل اللكن ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدير خم كمثل الملائكة في سجودهم لآدم ومثل من أبى ورفض ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل بابليس.

وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت



لكم دينكم وما بعث الله نبيا إلا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمته إذ نصب لأمته وصياً وخليفة من بعده في ذلك اليوم (١).

## \* عرض الله الولاية على أهل السماوات:

عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فتسبق إليها أهل السماء السابعة فزين الله بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب.

### عرضها على الأرضين:

ثم عرضها على الأرضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد عليه ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه وكذلك أرض كربلاء وبيت المقدس.

<sup>(</sup>١) إقبال الأعمال ص: ٤٦٥ .



### \* عرضها على الجبال:

وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة جبال العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر ثم سبقت إليها جبال أخرى فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً.

يا علي: تختم باليمين فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين، قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل أقر لله بالربوبية ولي بالنبوة ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار(۱).

#### ♦ فوائد العقيق:

عن الرضا عليه عن آبائه عليهم السلام قال:

<sup>(</sup>۱) من لا يحضره الفقيه ٢٥٧:٤ ح٢٥٧، البحار ٧٧:٤٦، مكارم الأخلاق: ٤٣٣ .



قال رسول الله عَيَّ : تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه، وعن النبي عَيْلُ إنه قال: تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر واليمنى أحق بالزينة، وعنه عَيْلُ قال: صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره.

شكا رجل إلى النبي المنه أنه قطع عليه الطريق، فقال: «هلا تختمت بالعقيق، فإنه يحرس من كل سوء».

وعن الصادق عَلَيْكُم قال: قال رسول الله بَيَكُم : قال الله سبحانه: أني لأستحي من عبد يرفع يده وفيه خاتم فصه فيروز فأردها خائبة.

عن ابن شهرأشوب في المناقب عن ابن عباس



والسدي كان لأمير المؤمنين عليه أربعة خواتيم: ياقوت لنبله، فيروزج لنصره، حديد صيني لقوته، عقيق لحرزه.

عن الصادق عَلَيْكُمْ عن آبائه في وصية النبي عَلَيْكُمْ لعلي عَلَيْكُمْ بقوله له: يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عز وجل للمقربين قال بما أتختم يا رسول الله قال عَلَيْمُ: بالعقيق الأحمر فإنه علامة أصحاب اليمين الذين هم أصحاب أمير المؤمنين.

### \* عرضها على المياه:

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاجاً إن الله - عز وجل - عرض ولايتنا على المياه فما قبل قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولا يتنا جعله الله عز وجل مرا وملحا أجاجا(۱).

<sup>(</sup>١) تفسير نور الثقلين ج٤ ص٢٢ .



#### \* عرضها على الطير:

ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن.

### \* عرضها على النبات:

وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مراً...

ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام:

في كتاب بحار الأنوار ٢٨٠/٢٧ ومابعدها. عن أبو هريرة قال: كنت أنا وأبو ذر وبلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب، فنظر علي إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال.

فقال: إيتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ، ومضى علي إلى منزله، فما شعرنا إلا وبلال قد وافى بالبطيخ فأخذ علي بطيخة فقطعها فإذا هي



مرة، فقال: يا بلال أبعد هذا البطيخ عني، وأقبل علَيَ حتى أحدثك بحديث حدثتي به رسول الله على على على على منكبي، إن الله تبارك وتعالى طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر، فما أجاب إلى حبي عذب، وما لم يجب إلى حبي خبث ومر، وإني لأظن أن هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي حبي.

وعن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخاً، قال: فأمرني أمير المؤمنين بشراءه، فوجهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطيخات، فقطعت واحدة هي مرة، فقلت: مريا أمير المؤمنين، فقال: إرم به، من النار وإلى النار.

قال: قطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت: حامض يا أمير المؤمنين، فقال: إرم به، من النار إلى النار.

قال: ثم وجهت بدرهم آخر فجاؤونا بشلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت: إعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنه تأثم بقطعه.



فقال له أمير المؤمنين: إجلس يا قنبر فإنها مأمورة، فجلست فقطعت فإذا هو حلو.

فقلت: حلو يا أمير المؤمنين، فقال: كل وأطعمنا.

فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً.

فالتفت إلي أمير المؤمنين علي فقال: يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والإنس والشمر وغير ذلك فما قبل منه ولا يتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبئ وردى ونتن .

فقال: قال رسول الله بَيَنَهُ: إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبات، فما قبل الميثاق كان عدباً كيبا وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقا(۱).

<sup>(</sup>١) علل الشرايع ١٥٩، البحار ٢٨٠/٢٧ .







# يوم غدير خم يوم تجديد الميثاق وحفظ الأمانة

هذا الدعاء من أعمال يوم الغدير وهو يبين كيف أن بيعة الغدير في دار الدنيا كانت ترجمة وإعادة لتجديد العهد:

«وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميشاقك المأخوذ منا في مبدء خلقك إيانا، وذكرتنا ميشاقك المأخوذ منا في مبدء خلقك إيانا، وجعلتنا من أهل الإجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم تُنسنا ذكرك فإنك قلت (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَني آدَمَ مِن ظُهُورهِم ذُرّيّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ ألسْتُ بِرَبّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنا) بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله قالوا بلى شَهدْنا) بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربّنا ومحمد عبدك ورسولك نبيّنا وعلي أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون» (۱).

<sup>(</sup>١) التهذيب ج٣ ص١٤٥، البحار ج٩٥ ص٣٠٦.



<sup>(</sup>١) الكافي ج٢ ص٨، البحار ج٢٦ ص٢٧٩، بصائر الدرجات ٧٠.

وقول الصادق عليه في الدعاء (وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميشاقك المأخوذ منا في مبدأ خلقك إيّانا) يريد به أنّ ما أخذه رسول الله بين يوم الغدير هو تجديد النعمة التي هي عهدك وهو تذكيرك إيّانا ميثاقك في الذر الذي هو مبدأ خلقك إيانا، وأشار إلى أن ذلك العهد في الذر هو هذا العهد يوم الغدير وإن المبلغ هنا وهناك رسول الله ﷺ عن الله تعالى وأنه لم يزد عما كان هناك ولم ينقص، وإن هذا المشهد صورة ذلك المشهد وظاهره وإن هذا هو ذكر الله وأن قبوله هنا يكون ممن لم يُنسه الله ذكره وأنه بهذا القبول الذي هو ظاهر ذلك القبول جعلهم من أهل الإجابة في المشهدين وإن المكذب هنا هو المكذب هناك كما قال تعالى ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ \* يعني أنهم كذبوا هناك فكيف يؤمنون هنا،

#### نزل جبریل :

نزل جبريل لمحمد يأمره بأمر الغدير يا رسول الله انتهى عهد النبوه وهذا الوداع الأخير من أحداج الإبل جهز منصه وقوم بشيريا بشير وخل يظل كالجبل ثابت عيد للشيعة الغدير

#### قوم بلغ يا محمد:

علي امن الباري تنصب والي عالأمه الأمير علي بس الله يعرفه وبالخلق ماله نظير ومنهو أفضل من علي ويحل محله قائد أو لا يصير \*\*\*

علي ميزان العدالة على عرش الله الجبير على الجنة ابيمينه وبيسرته نار السعير الدين لو ما علي وسيفة جان ظل بلا معير على ولاية الحق امساير علي وهو الأمير

**\*\*\*** 



قافلة النبي ﷺ.. من المدينة إلى غدير خم:
 رحلة الوداع (۱):

في السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي الأكرم بَيْنَ الله بشكل رسمي لأول مرة النفير العام للحج، وأن يحضر جميع الناس في تلك المراسم مهما استطاعوا، وسُمِّيت هذه السفرة باسم «حجة الوداع».

وكانت سفرة نبوية عظيمة، واقترنت بذكريات عميقة عن سيرة النبي يُنَيِّرُ وتبليغه رسالة ربه، وترسَّخت في وعي المسلمين ومصادر حديثهم وتاريخهم.

وكان الهدف النبوي من هذه السفرة بيان ركنين من أركان الإسلام ليتمَّ بهما تبليغ الإسلام: أحدهما الحج، والآخر الخلافة والولاية على الأمة بعده.



<sup>&</sup>lt;u>(۱)</u> الغدير: ج۱ .

بعث النبي بي رسله ومبعوثيه إلى محلات المدينة وما حولها، وإلى قبائل العرب يخبرهم بعزمه على السفر للحج ويأمرهم أن يوافوه إلى مكة للحج معه.

وقد استجاب جمع غفير من المسلمين وجاؤوا من كل المناطق زرافات ووحداناً، منهم إلى المدينة ومنهم إلى مكة رأساً، لوداع نبيهم والمشاركة في أداء فريضة الحج المقدسة.

لقد أعلن النبي بيني مرات عديدة أن هذا العام هو العام الأخير من عمره الشريف وهذا بحد ذاته يثير الرغبة لدي المسلمين للاشتراك في هذه الرحلة التاريخية، وقد كان عدد المشاركين في مراسيم الحج في هذه الواقعة ما يقارب من مائة وعشرين ألف حاج، وقد حضر من المدينة وما حولها سبعون ألف حاج تشرفوا بصحبة النبي بين ومشوا في قافلته متَّجهين إلى مكة، هاتفين طول



الطريق بالتلبية والتكبير، وقد تحرَّك الموكب النبوي من المدينة نحو مسجد الشجرة ليبدؤوا إحرامهم هناك.. وكان أهل بيت النبوة جميعاً بصبحة النبي في هذا السفر المهيب: فاطمة الزهراء والحسن والحسين وسائر الذرية الطاهرة (عليهم السلام)، وكذلك نساء النبي ركبن المحامل تحملها الإبل في تلك القافلة الجماهيرية.

# وفد من حجاج اليمن بقيادة أمير المؤمنين هي (١)

كان أكثر أهل اليمن دخلوا في الإسلام على عهد النبي بَيِنِيُّ، لكن بقيت منها مناطق قبائل همدان وغيرها، فبعث النبي بَيَنِيُّ إليها جيشاً بقيادة خالد بن الوليد يدعوها إلى الإسلام.

وبقي خالد ستة أشهر هناك حيث لم يستجيبوا له، ولم يجرأ هو وجيشه أن يقاتلوهم، فبعث النبي المناهمة أمير المؤمنين علياً على رأس جيش وأمر خالد



<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١.

بن الوليد أن ينضم تحت إمرته. وسار علي علي الله أداء مهمته في استكمال فتح اليمن، وأكمل مهمته بالمعجزة في بعض المناطق وبالحرب في مناطق أخرى في عمق اليمن ؛ كذلك في مدة قياسية.

حتى إذا تحرك النبي بين إلى حجة الوداع تحرك على على علي علي اليمن اليمن ليوافيه في مكة، فقد أرسل رسول الله بين من المدينة إلى أمير المؤمنين علي يخبره بقصده ويأمره بالتوجه هو ومن معه من جيش الإسلام ومن يرغب من أهالي اليمن إلى مكة للاشتراك في مراسم الحج.

فتوجّه أمير المؤمنين عَلَيّه نحو مكة على رأس جيشه ومعه اثنا عشر ألفاً من أهالي اليمن، ومعه الحلل التي أخذها من أهل نجران.

# خطبته الأولى :

كانت للنبي بَيْنَ في حجة الوداع ست خطب خطب الخطبة الأولى منها في مكة وبين فيها:



### أداء مناسك الحج مع النبي بينية:

في اليوم الشامن من ذي الحجة بدأ النبي بَيَكُمُّ بمراسم الحج، فأحرم وتوجَّه إلى عرفات وبات في طريقه إليها في منى.

#### \* خطبته الثانية:

وفي اليوم التاسع خطب في عرفات خطبته الثانية، وأكد على الأمة التمسك بالثقلين: القرآن والعترة، وبشرهم بالأئمة الاثني عشر من عترته.

وبعد غروب عرفه توجّه إلى المشعر، فصلى وبات ليلته، وفي اليوم العاشر توجّه إلى منى لأداء مناسك يوم الأضحى من تقديم القربان ورمي الجمرات، ثم واصل إلى مكة للطواف والسعي بين الصفا والمروة. وفي جميع هذه المراحل كان بين يبين للمسلمين مناسك الحج من واجبات ومستحبات، حتى تمّت أعمال الحج في اليوم الثاني عشر من ذى الحجة.



# الإستعداد لإعلان الولاية (١)

كان جبرئيل عَلَيْكِم في حجة الوداع وظروفها المصيرية ينزل على النبي بَيْكِم بأوامر ربه وقد يكون رافقه طوال موسم الحج وأملى عليه عبارات خطبه.

وكان مما قال له في المدينة: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: «إنه قد دنا أجلك وإني مستقدمك علي، ويأمرك أن تدل أمتك على حجهم، كما دللتهم على صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتدلهم على إمامهم بعدك وتنصب لهم علياً وصياً وخليفة بعدك».

#### خطىته الثالثة:

وفي عيد الأضحى اليوم العاشر من ذي الحجة، خطب النبي بَيْنِي خطبته الثالثة في منى، فبين فيها مقام أهل بيته من بعده، وأن الله حرَّم عليهم الصدقات وفرض لهم الخمس.

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨، ج٣٧ ص١١٣ .



### خطبته الرابعة:

وفي اليوم الحادي عشر خطب خطبة أخرى أيضاً في منى، وأوصى فيها الأمة أيضاً بإطاعة أهل بيته بعده.

#### ♦ الخطبة الخامسة العظيمة :

وفي اليوم الثاني عشر خطب النبي بَيْنَ الخطبة العظيمة في مسجد الخيف، وقد فصلً فيها مقام أهل بيته وفريضة التمسك بهم وطاعتهم.

وهذه الخطب الخمس كلها شواهد نبوية على وصيته لعلي عليه المسلم

# التسليم على الإمام على ﷺ بإمرة المؤمنين (¹)

قبل التوجه نحو الغدير نزل جبرئيل بلقب «أمير المؤمنين» لقباً خاصاً لعلي بن أبي طالب عليه من قبل الله عز وجل، وقد كان أعطي إلى الإمام في وقت سابق أيضاً، وكان نزوله في الحج تأكيداً

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١١١ .



وتنفيذاً فدعا النبي الأكرم أين أكابر الصحابة، وأمرهم ضمن مراسيم خاصة أن يسلموا على علي علي علي المحرة المؤمنين ويقولوا له: «السلام عليك يا أمير المؤمنين»، وبذلك أخذ النبي الأكرم أين منهم في حياته إقرار لعلي عليه بالإمارة.

### \* سؤال اعتراض من الشيخين:

وهنا قال أبو بكر وعمر بلسان الاعتراض على النبى المنافية: من الله أو من رسوله؟!

فقال ﷺ: نعم حقاً من الله ومن رسوله.

# النداء العام للخروج من مكة (١)

وفي آخر أيام الحج نزل جبرئيل على النبي بَيْكُمُّ أن الله تعالى يأمرك أن تدل أمتك على وليهم، فاعهد عهدك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث الأنبياء، فورِّثه إياه وأقمه للناس عَلماً، فإني لم أقبض نبياً من أنبيائي إلا بعد إكمال ديني، ولم أترك أرضي بغير حجة على خلقي....

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٥.



وقد كان من المتوقع للنبي بَيْنِيْ في سفره الوحيد للحج أن يبقى مدة في مكة ؛ لكنه بعد الإنتهاء من مناسك الحج مباشرة أمر بلالا أن ينادي بالناس: «لا يبقى أحد إلا خرج إلا إذا كان عليل». وهكذا فقد أخبرهم بَيْنِيْ عن مراسم خاصة اقتضت الحكمة أن يكون إجراؤها في غدير خم، وانضم إلى القافلة الراجعة من الحج كثير ممن لم تكن بلدانهم على ذلك المسير.

\* الوحي يوقف القافلة النبوية عند الغدير (۱)
تحرَّكت القافلة العظيمة يوم الخميس الخامس
عشر من ذي الحجة، فبعد الخروج من مكة وصلوا
إلى «سنيرَف» ومن هناك إلى «مرّ الظهران» ثم إلى
«عسفان» ومنها إلى «قُديّد» حيث وصلوا «كراع
الغميم» على مقربة من الجحفة الذي يقع «غدير
خم» في أحد جوانبها.



<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ .

### نية النبي اعلان الولاية :

رحل النبي شَيَّ من مكة وهو ناو أن يكون أول عمل يقوم به إعلان ولاية عترته، كما أمره ربه تعالى في وقت يأمن فيه الخلاف منهم عليه، وعلم الله عز وجل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم.

وقبيل الظهر من يوم الإثنين في الثامن عشر من ذي الحجة ولدى وصولهم إلى منطقة «غدير خم» جاءه جبرئيل لخمس ساعات مضت من النهار، وقال له: يا محمد، إن الله عز وجل يقروك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدي الْقَوْمَ الْكَافِرينَ ﴾ (١).

فتسمَّر النبي بِيُنَيُّ في مكانه وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف وغيَّر مسيرته إلى جهة اليمين



<sup>(</sup>١) المائدة: الآية ٦٧ .

وتوجَّه نحو الغدير وقال: «أيها الناس، أجيبوا داعي الله، أنا رسول الله».

ثم قال: «أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي» ؛ وأمرهم أن يردُّوا من تقدَّم من المسلمين ويوقفوا من تأخَّر منهم حين يصلون إليه.

### توقفت القافلة كلها :

وبعد أن صدر الأمر النبوي المذكور توقّفت القافلة كلها، ورجع منهم من تقدم ونزل الناس في منطقة الغدير، وأخذ كل فرد يتدبّر أمر إقامته هناك حيث نصبوا خيامهم وسكن الضجيج تدريجياً.

وشهدت الصحراء لأول مرة ذلك الإجتماع العظيم من الناس، وقد زاد من عظمته حضور الأنوار الخمسة المقدسة: النبي الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) ؛ وقد اشترك في ذلك التجمع الجماهيري



الرجال والنساء من مختلف القوام والقبائل والمناطق، وبدرجات متفاوتة من الإيمان، انتظاراً لخطبة النبي الأكرم بَيَكِيرٌ.

## خشوع النبي عند إعلان الأمر العظيم:

نزل الرسول بَيْنِ عن ناقته وحط رحال النبوة عند غدير خُمِّ، وكان جبرئيل إلى جانبه ينظر إليه نظرة الرضا، وهو يراه يرتجف من خشية ربه وعيناه تدمعان خشوعاً وهو يقول: «تهديد ووعد ووعيد ... لأمضين في أمر الله. فان يتهموني ويكذبوني فهو أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة».

#### حالة الطقس سوف تذكرهم بهذا الموقف :

كانت حرارة الصحراء ووهج الشمس من القوة والشدة بحيث أن الناس – ومنهم النبي الأكرم وضيعوا قسماً من ردائهم على رؤوسهم والقسم الآخر تحت أقدامهم، وقد بلغ الأمر لدى البعض أن



لقُّوا عباءتهم حول أقدامهم من شدة حرارة أرض الصحراء!

# الموقع الجغرافي لغدير خم (۱)

تقع منطقة «غدير خم» في صحراء فسيحة على مسير السيول في وادي «الجحفة»، حيث يجري هذا المسيل من الشرق إلى الغرب في الشتاء، ويم بمنطقة الغدير، ثم ينتهي منه إلى الجحفة ثم منه إلى البحر الأحمر فيصب فيه وفي مسير هذه السيول تتولد بعض الواحات والغدران الطبيعية من تجمع المياه المتبقية في مخازن طبيعية للمياه طيلة العام، ويطلق على كل واحدة منها اسم «الغدير».

وهناك العديد من الغدران في الحجاز، يتميز «غدير خم» بأن ماءه كثير، ويوجد نبع صغير قربه من جبل صغير، وتوجد حوله خمسة أو ستة أشجار صحراوية خضراء كبيرة من نوع «السَمُر» صارت

<sup>(</sup>١) معجم معالم الحجاز: جاص.



بأغصانها الكثيفة وقامتها الباسقة مكاناً ظليلاً في تلك الصحراء، فاتخذوها مكاناً لنزول النبي بيكا الله ونصبوا له المنبر فيه.

#### ❖ قاعة الغدير:

دعا رسول الله بَيْنَ أربعة من خواص أصحابه وهم المقداد وسلمان وأبا ذر وعمار، وأمرهم أن يهيّؤوا المنبر تحت الأشجار القائمة على امتداد واحد، فقاموا بكسح الأشواك تحت تلك الأشجار ورفع الأحجار وقطع الأغصان المتدلّية إلى الأرض، ونظّفوا المكان ورشّوه بالماء، ومدرُّوا ثياباً بين شجرتين لتكميل الظلال، فصار المكان مناسباً.

#### ♦ منبرالغدير:

بنوا المنبر في وسط الظلال، فجعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليها بعض أقتاب الإبل، حتى صار بارتفاع قامة ليكون مشرفاً على الجميع يرون النبي أيس ويسمعون صوته، وفرشوا عليه بعض الثياب.



## ربيعة يوصل كلام النبي بيشيد:

ونظراً لكثرة الناس فقد اختاروا «ربيعة» الذي كان جهوري الصوت لايصال كلام النبي المنال الله جملة إلى من لا يصل إليه جمهور المسلمين.

النبي بَيَنَةً وأمير المؤمنين عَلَيَةً على المنبر<sup>(۱)</sup> وحان الوقت الموعود ونادى منادي الرسول بَيَنَةً، فخرج المسلمون من الخيام واصطفوا للصلاة، وخرج النبي بينة من خيمته وصلى بهم صلاة الظهر.

ورقى النبي النبي المنبر ووقف على مرقاته الأخيرة، ثم دعا بأمير المومنين عليه وأمره أن يصعد المنبر ويقف إلى يمينه، فجاء أمير المؤمنين عليه ووقف على المنبر أدنى من موقف النبي المنه بمرقاة بحيث وضع النبي النبي المنه النبي النبي المنه النبي النبي المنه المنه النبي المنه المنه النبي المنه الم

ثم ألقى النبي بَيْنَ ببصره الشريف يميناً وشمالاً يتفحص ذلك الحشد الكبير من الناس وانتظر

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٧ .



هنيئة كيما يصغى الناس بأسرهم، وكانت النساء في جانب من ذلك المكان يسمعن النبي بيني ويشاهدنه.

(الخطبة السادسة) آخر خطبة رسمية
 للنبى المسادسة السادسة السا

شرع النبي بين في خطبته التاريخية، آخر خطبة رسمية له إلى العالم أجمع، التي لم يذكر التاريخ خطبة خطبة لنبي من الأنبياء عبر التاريخ مثلها في مثل هذا الحشد المهيب.

وبدأ النبي ﷺ باسم الله تعالى وأخذ يرتِّل قصيدة نبوية في حمد الله تعالى والثناء عليه...

ويشهد الله والناس على عبوديته المطلقة لربه العظيم.

ثم قال لهم: إن الله عز وجل بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وخفت الناس أن يكذبوني؛ فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني: أُمَّتِي حديثو عهد الجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي



ويقول قائل! فأتتني عزيمة من الله بتلة قاطعة (بلا تردد) في هذا لمكان، وتواعدني إن لم أبلغها ليعذبني، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة من الناس، وهو الكافي الكريم ؛ فأوحى إليَّ: ﴿يا أيها الرسول، بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، ان الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾.

ثم قال بَيَنِيْ الله إلا هو، لا يؤمن مكره ولا يُخاف جوره. أُقِرُ له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية، وأؤدي ما أُوحى إليَّ، حذراً من أن لا أفعل فتحلَّ بي منه قارعة لا يدفعها عني أحدً، وإن عظمت حيلته، أيها الناس، إني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلِّغتَ ونصحتَ.

فقال ﷺ: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الجنة حقٌّ وأن النارحقٌ وأن البعث حق؟



قالوا: يا رسول الله، بلي.

فأومأ رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: وأنا معكم.

ثم قال رسول الله ﷺ: أنا لكم فرط، وأنتم واردون علي الحوض علي الحوض عليه وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب قد حان ماؤه أشد بياضاً من الفضة. فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، وما الثقلان؟

قال إَنْ الأكبر كتاب الله، طرفه بيد الله وسبب صرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تزلُّوا ولا تضلوا ؛ والأصغر عترتي أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. سألت ربي ذلك لهما ؛ فلا تقدِّموهم فتهلكوا ؛ ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا ؛ ولا تعلِّموهم فإنهم أعلم منكم، أيها الناس، الستم تعلمون أن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.



### ❖ قم یا علی:

قال بين عن يمينه وأخذ بيده ورفعها حتى بان النبي بين عن يمينه وأخذ بيده ورفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والرمن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، والحر والمملوك والصغير والكبير».

فقام أحدهم فسأله وقال: يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟

فقال ﷺ: ولاؤه كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه إ

وأفضل النبي ﷺ في بيان مكانة علي ﷺ



والعترة الطاهرة والأئمة الاثني عشر من بعده: علي والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام)، واحد بني بعد واحد، الذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا علي حوضي...

ثم أشهد المسلمين مرات أنه قد بلغ عن
 ربه.. فشهدوا له.

وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب... فوعدوه وقالوا: نعم.

وقام إليه آخرون فسألوه.. فأجابهم...

أحداث ما بعد الخطبة :

وما أن أتم خطبته حتى نزل جبرئيل بقوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، فكبّر رسول الله بَيَنَا ﴿ .

وقال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بعدي.. هذا ملخص الخطبة المباركة وسنعطيك تفصيلها إن شاء الله.



# مُفصل خطبة النبي يوم الغدير

# مفصل خطبة النبي ﷺ يوم الغدير (١)

ربما استغرقت خطبة النبي بَيْنَ في الغدير نحو ساعة، لأنها كانت شاملة ومفصلة، وقدر قستمناها إلى إحدى عشرة فقرة:

### ١- العبودية والتسليم لله:

في الفقرة الأولى من الخطبة بدأ النبي بَيْنَا الله والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته ورحمته، شاهداً على نفسه بالعبودية المطلقة أمام الذات المقدسة، فقال: «وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع لأمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه، وأستسلم لما قضاه....».

٢- يا أيها الرسول بلُغ!

ثم ألفت النبي بين المسلمين إلى الهدف الأصلي

<sup>(</sup>١) روضة الواعظين: ج١ ص ٩٨.



من الخطبة، وأخبرهم أن الوحي نزل عليه بهذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿ (١) ، وأني يجب عليَّ أَن أبلغكم الأمر الإلهي في علي بن أبي طالب عَلَيْكِم، وإن لم أفعل فلا يؤمن عليَّ من عذاب الله وعقابه!

ثم قال عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد، فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي على أمتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه: فإنما وَليُكُمُ الله ورسُولُهُ وَالّذينَ آمنُوا الّذينَ يُقيمُونَ الصّلاة ويُوتُونَ الزّكاة وهو راكعً يريد علي الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال.

<sup>(</sup>٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.



<sup>(</sup>١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

ثم قال: لا يرضى الله مني إلا بعد أن أبلِّغ ما أُنزل إليَّ في حق عليٍّ.

٣- البشارة النبوية باثني عشر إماماً إلى آخر الدنيا:

وفي الفقرة الثالثة أعلن النبي بَيَنَيُ إمامة اثني عشر إماماً من عترته إلى آخر الدنيا، لكي يقطع بذلك طمع الطامعين بالسلطة بعده نهائياً.

ومن أجل أن يدرك الناس أهمية هذه المسالة قال بين إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر الله ربكم، فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي ولي كم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة، يوم تلقون الله ورسوله.

ومن النقاط المهمة في هذه الخطبة الشريفة بيان النبى المناه عصمة الأئمة من بعده ونيابتهم عن



الله تعالى ورسوله في أمور الدين والدنيا، حيث قال بَيْنُ «لا حلال إلا ما أحله الله ورسوله وهم، والله ولا حرام إلا ماحرمه الله عليكم ورسوله وهم، والله عز وجل عرَّفني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علمنى ربى من كتابه وحلاله وحرامه إليه».

معاشر الناس، إنه إمامٌ من الله، ولن يتوب
 الله على أحد أنكر ولايته :

معاشر الناس، بي والله بشّر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا والله خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فقد كَفَر كُفر الجاهلية الأولى، ومن شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم، والشاك فينا في النار.

ألا إن جبرئيل خبَّرني عن الله تعالى بذلك ويقول: «من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي». فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولن يوضح لكم تفسيره



إلا الذي أنا آخذً بيده ومصعده إليَّ وشائل بعضده ورافعه بيديَّ، ومُعلِمكم أنَّ من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليً.

ثم أوضح النبي بَيْنَ بيانه الرائع ارتباط ركني الإسلام: القرآن والعترة، فقال: «معاشر الناس، إن علياً والطيبين من ولدي من صلبه هم الشقل الأصغر، والقرآن هو الثقل الأكبر، فكل واحد منهما منبي عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ثم قال بلهجة حاسمة تبيِّن مقام صاحب الغدير:
«ألا أنه لا أمير المؤمنين غير أخي هذا! ألا لا تحل
إمرة المؤمنين بعدى لأحد غيره».

٤- من كنت مولاه فهذا علي مولاه:

عندما كان أمير المؤمنين عليه واقضاً على المنبر إلى جانب النبي عليه أدنى منه بمرقاة، قال على المنبي المنال ا



«ادن مني». فاقترب منه أمير المؤمنين عليه فأمسك النبي بين بعضديه ورفع علياً عليه من مكانه حتى حاذت قدماه ركبة النبي بين وشاهد الناس بياض إبطيهما، وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وبعد هذا المقطع من الخطبة الشريفة أعلن النبي وَيَكُمُ للناس نزول ملك الوحي عليه يخبره عن إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين عليه «اللهم إنك أنزلت الآية في علي وليك عند تبيين ذلك ونصبك إياه لهذا اليوم: ﴿الْيُومُ أَكُمُلْتُ لَكُمُ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دينًا ﴾ (١) قلت: ﴿وَمَن يَسْتَغ غَيْرَ الإسلامِ دينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي الآخِرَة مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١) اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أنى قد بلَّفت.

<sup>(</sup>٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.



<sup>(</sup>١) سورة المائدة: الآية ٣،

٥- إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية علي الم

في الفقرة الخامسة قال النبي بَيَنِينَّ: معاشر الناس، إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته ؛ فمن لم يأتمَّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حُبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، نبيكم خير نبيً ووصيكم خير وصيًّ، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس! ذرية كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب عليِّ.

ألا أنه لا يبغض علياً إلا شقي، ولا يوالي علياً إلا تقى، ولا يومن به إلا مؤمن مخلصٌ.

ونظراً إلى قوله تعالى في الآية ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينا ﴾ قال النبي بَيَنِيُ : معاشر الناس، قد استشهدت الله وبلَّغكم رسالتي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس، اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.



### ٦- تحذير المسلمين من مؤامرة السقيفة:

بعد أن تلا النبي عدة آيات التحذير من العذاب واللعنة، قال: بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوماً من أصحابي أعرفهم بأسمائهم وأنسابهم وقد أمرت بالصفح عنهم، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين.

وفي هذا المقطع أشار بَيْنِيْ إلى خلق نوره ونور أهل بيته وقال: «معاشر الناس، النور من الله عز وجل مسلوكٌ فيّ، ثم في علي بن أبي طالب، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله...»

ثم أشار بَيْنَ إلى أعدائهم الأئمة الذين يدعون إلى النار وقال: معاشر الناس، إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا يُنصرون.



معاشر الناس، إن الله تعالى وأنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم، في الدرك الأسفل من النار.

ثم أشار النبي ويَنَيُّهُ إلى وثيقة صحيفة المؤامرة التي كتبها بعض صحابته في حجة الوداع في مكة ووقعوا عليها، فقال: ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته! وقد بلَّغت ما أمرت بتبليغه، حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، وُلد أو لم يولد، فليبلغ الحاضرُ الغائب، والوالدُ الولدَ إلى يوم القيامة.

ثم قال: «وسيجعلون الإمامة بعدي ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين».

ثم ذكر النبي بين قانون الامتحان الإلهي وعاقبة الغاصبين للخلافة فقال: معاشر الناس، إن الله عز وجل لم يكن ليذكركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس! إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها قبل يوم القيامة ومُمَلِّكها الإمام المهدي، والله مصدق وعده.

٧- فريضة مودة أهل البيت (عليهم السلام)
 وولايتهم :

ثم بيَّن النبي ً بركات ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ومحبتهم، وتلا على الناس سورة الحمد التي هي أم الكتاب، وقال: فيَّ نزلت وفيهم والله نزلت، ولهم عمَّت وإياهم خصَّت، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون...».

ثم تلا يُسَيِّرُ آيات من القرآن الكريم تتحدث عن أصحاب الجنة وأوضح أن المقصود بهم الشيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ثم تلا يُسَيِّرُ آيات عن أصحاب النار وصرح بأن المراد بهم أعداء أهل البيت (عليهم السلام).

ومما قاله ﷺ: «ألا إن أوليائهم الذين يدخلون



الجنة بسلام آمنين، تتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون: «سلامٌ عليكم، طبتم فادخلوها خالدين».

ثم نص على الأئمة من بعده وعيَّنهم قائلاً: «معاشر الناس، ألا وإني رسول وعلي الإمام والوصي من بعدي والأئمة من بعده ولده، ألا وإني والدهم وهم يخرجون من صلبه».

٨- بشارة النبي على بالإمام المهدي عجل الله فرجه:

وفي مقطع آخر من خطبة الغدير تطرَّق النبي وفي مقطع آخر من خطبة الغدير تطرَّق النبي أيُن إلى ذكر الإمام المهدي أرواحنا فداه، فذكر أوصافه وبشر العالم بالعدل والقسط على يده، فقال:

ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر من أهل الشرك وهاديها.

ألا إنه المدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله.

ألا إنه الغَرَّاف من بحر عميق، ألا إنه يَسمُ كل



ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط بكل فهم.

ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمشيّد لأمر آياته، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المُفوّض إليه.

ألا إنه قد بشَّر به من سلف من القرون بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده.

ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه وليُّ الله في أرضه، وحَكَمه في خلقه، وأمينه في سِرِّه وعلانيته.

## ٩- أمر النبي بينية المسلمين ببيعة على عليه:

ثم تطرَّق إلى مسألة البيعة وبيَّن أهميتها وقيمتها وقال يُنَيِّرُ : فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بالقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده الذين هم مني



ومنه إمامةً فيهم قائمة، خاتمها المهدي إلى يوم يلقى الذي يقدِّر ويقضي.

ألا وإني قد بايعت الله، وعلى قد بايعني، وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل، ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَدُ اللّه فَوْقَ أَيْديهمْ فَمَن الّذِينَ يُبَايعُونَ اللّهَ يَدُ اللّه فَوْقَ أَيْديهمْ فَمَن نَكَتُ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بَمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسيُؤْتيه أَجْرًا عَظيمًا ﴾ (١) .

## ١٠- مستقبل الأمة والمصاعب الثقيلة:

وفي خطبة الغدير تنبَّأ النبي بَيْنَيُّ بمستقبل المسلمين وما سيواجهونه من مصاعب، وعيَّن لهم أمير المؤمنين عَلَيْ المرجع في ذلك، فقال بَيْنِيُّ: فإن طال عليكم الأمد فقصَّرتم أو نسيتم فعليُّ وليكم ومبينُ لكم، الذي نصبه الله عز وجل لكم بعدي أمين خلقه، إنه مني وأنا منه وهو من ومن تخلُف

<sup>(</sup>١) سورة الفتح: الآية ١٠ .



من ذريتي يخبرونكم بما تسألون عنه ويبينون لكم ما لا تعلمون.

ثم قال: «معاشر الناس، وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه، فأنى لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه...».

كما أوجب النبي بَيَنِيُ على المسلمين إبلاغ خطاب الغدير إلى غيرهم تطبيقاً لأنه أعظم مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: «ألا وان رأس الأمر بالمعروف ان تنتهوا إلى قولي، وتبلِّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله وتنتهوه عن مخالفته، فإنه أمرٌ من الله عز وجل ومنى، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم ».

١١- الإيمان والرضا بالأئمة الاثنى عشر من العترة

في آخر فقرة من الخطاب النبوي أخذ بين في أمر البيعة قائلاً: معاشر الناس، إنكم أكثر من أن



تصافقوني بكف واحد في وقت واحد، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعليًّ أمير المؤمنين ولمن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم:

سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربنا وربك في أمر إمامنا على أمير المؤمنين ومن ولدت من صليه، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيى وعليه نموت وعليه نبعث، ولا نغيِّر ولا نبدِّل، ولا نشكَّ، ولا نجحد ولا نرتاب، ولا نرجع عن العهد، ولا ننقض الميثاق، وعظتنا بوعظ الله في على أمير المومنين والأئمــة الذين ذكــرت من ذريتك من ولده بعــد الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما، فالعهد والميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وضمائرنا وأيدينا، من أدركها بيده والا فقد أقرَّ بلسانه ولا نبتغى بذلك بدلا ولا يرى الله من أنفسنا



حولا، نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا، ونُشهد الله بذلك وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيداً.

فاستجاب المسلمون وفعلوا ما أمرهم به النبي وردَّدوا ما قاله، وتمَّت البيعة العامة بهذه الصورة، والنبي بَيْنَ واقف على المنبر.

وطلب على هذه النعمة حيث أن الله على هذه النعمة حيث أن الله تعالى لم يوكلهم إلى أنفسهم في اختيار خليفة، بل اختار لهم الأصلح بعلمه وألزمهم بالقبول.

وفي ختام الخطبة الشريفة دعا النبي بيك الله الله يقطب المعاندين، وختم خطبته الشريفة بالحمد لله رب العالمين.



مراسيم الغدير في أيامه الثلاث:

التهنئة بالولاية (١)

وبعد انتهاء النبي ﷺ من خطبته ضج الناس قائلين: «نعم سمعنا وأطعنا لأمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا».

ثم إنهم ازدحموا على النبي وأمير المؤمنين عليه وتسابقوا لإعطاء البيعة لعلي بن أبي طالب عليه وهنا قال النبي على وهنا قال النبي على الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين».

ومن الواضح أن النبي بَيِّ لَم يفررح في كل انتصاراته وفتوحاته كما فرح في يوم الغدير، حيث أمر المسلمين بتهنئة علي عَلَيَكُم لمقام الإمامة وقال:
«ان الله خصنّي بالنبوة وأهل بيتي بالإمامة».

وقد قال عمر بن الخطاب لأمير المؤمنين عليه في ذلك اليوم بعد بيعته له: «بخ بخ لك يا علي!

<sup>(</sup>١) أمالي الشيخ المفيد: ص٥٧ .



هنيئاً لك يا أبا الحسن! فقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»!

النبي يكرر البيعة :

وأمــر النبي بَيْنَ مناديه أن يمشي بين الناس ويكرر عليهم جوهر بيعة الغدير بهذه العبارة: «من كنت مولاه فهندا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخنل من خذله». بيعة الرجال (۱).

وكان رسول الله يُخَيِّهُ قد وعدهم ضمن خطبته بأنه سوف يأخذ منهم البيعة حين الانتهاء من الخطبة الشريفة وقال: «ألا واني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته، والإقرار به، ثم مصافقته بعدي، ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل».

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٧ .



إن بيعة الغدير تعني الإلتزام والعهد والوفاء لولاية الأئمة المعصومين الإثني عشر (عليهم السلام) وقد أقرَّ بها جميع المسلمين بحضور النبي المُنْشُرُ.

### تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً :

ومن أجل تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً أمر رسول الله عِنْ بعد الإنتهاء من البيعة أن تنصب خيمتان: أحدهما خاصة به، والأخرى لأمير المؤمنين عَلَيْكُمْ وأمره بالجلوس فيها، وأمر الناس بأن يهنؤوه ويبايعوه.

وأقبل الناس مجاميع، كل مجموعة تدخل أولاً إلى خيمة الرسول الأعظم المنافي ويبايعونه ويباركون له هذا اليوم، ثم يذهبون إلى خيمة أمير المؤمنين عليه ويهنؤنه ويبايعونه بخلافة رسول الله المنافية والإمامة من بعده، ويسلمون عليه بإمرة المؤمنين.

واستمرت المراسم ثلاثة أيام حتى شارك جميع المسلمين في البيعة.



ومن جملة الأشخاص الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه في يوم الغدير، أولئك الذين سارعوا إلى نقض بيعته بعد وفاة النبي بين وانقلبوا على أعقابهم كما أخبر الله تعالى.

كما أن أبا بكر وعمر قالا لرسول الله بَيْنَيُّ: هل إن هذا الأمر من الله أو من رسوله؟! فقال رسول الله بَيْنِيُّ: نعم، حقاً من الله ورسوله!!

# بیعة النساء (۱)

وأمر النبي بَيَنِيُّ النساء كذلك بالبيعة لعلي عَلَيْكِم بإمرة المؤمنين وتهنئته، وقد أكَّد ذلك بصورة خاصة على زوجاته وأمرهن أن يذهبن إلى خيمته ويبايعنه!

فأمر رسول الله بَيْنَ بإحضار إناء كبير فيه ماء، وأن يضرب عليه بستار بحيث إن النساء كن يضعن أيديهن في الإناء خلف الستار، وأمير المؤمنين عليه يضع يده في الإناء من الجانب الآخر، وبهذه الصورة تمت بيعة النساء.

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٢٨٨ .



فبايعته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكذا نساء النبي أيض جميعهن، وأم هاني أخت أمير المؤمنين عليه وفاطمة بنت حمزة عم النبي أيض ، وأسماء بنت عميس، كما بايعه سائر النساء الحاضرات.

# تاج الإمامة لعلي عليه عمامة النبي بينية (١)

كان من عادات العرب أنهم إذا أرادوا الإعلان عن رئاسة شخص على قبيلة أو طائفة منهم، وضعوا عمامة على رأسه، وفي الحالات المهمة يقوم كبير القوم بوضع عمامته على رأس ذلك الشخص، لإظهار شدة اعتماده عليه ووثاقته به.

ولهذا رأينا الرسول الأعظم بَيَنِيُ في يوم الغدير أهدى عمامته التي تسمى «السحاب» ووضعها على رأس أمير المؤمنين عَلَيْكِم وألقى بحنكها على كتفه وقال: «العمامة تاج الملائكة»! وقد تحدَّث أمير

<sup>(</sup>١) الغدير: ج١ ص٢٩١ .



المؤمنين عليه عن ذلك فقال: ألبسني رسول الله واضعاً طرفها على كتفي وقال لي: «إن الله تعالى أمدني في بدر وحنين بملائكة على رؤوسهم مثل هذه العمامة».

تسليم النبي ﷺ مـواريث الأنبـياء إلى
 صاحب الولاية (۲)

بعد الإنتهاء من مناسك الحج نزل الأمر الإلهي على النبي بَيَّنِيُّ بهذا الخطاب: «قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الإسم الأكبر وميرات العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب، فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي».

وتتكون آثار علم الأنبياء من صحف آدم وإبراهيم والتوراة والإنجيل، وكل ما نزل من عند الله تعالى على أنبيائه من صحف، وعصا موسى، وخاتم سليمان،

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٨٤ ص٩٦ .



وغيرها من المواريث التي لم تكن إلا لدى حجج الله تعالى في الأرض، حتى وصلت إلى خاتم الأنبياء على التكون بعده عند أوصيائه (عليهم السلام).

فدعا النبي بَيَنَ أمير المؤمنين عَلَيْ وأودعه تلك الودائع الإلهية، ومنه انتقلت إلى الأئمة من ذريته حتى وصلت إلى الإمام الثاني عشر بقية الله الأعظم عَلَيْ وهي الآن في حرزه.

### فصيدة حسان في الغدير (۱)

وفي ذلك اليوم تقدَّم حسّان بن ثابت الشاعر إلى النبي ﷺ واستأذنه قائلاً: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على بركة الله.

وألقى حسان قصيدته في ذلك المكان لتبقى سنداً حياً وتاريخياً لواقعة الغدير، فكان مما قال:



<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢١.

### الحمـد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب 🎎

لدى دوح خم مين قام مناديا بأنك معصوم فلا تك وانيا وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا رسالته إن كنت تخشى الأعاديا بيمنى يديه معلن الصوت عاليا وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا به لكم دون البرية راضيا وكن للذي عادى علياً معاديا إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

ألم تعلموا أن النبي محمداً وقد جاءه جبريل من عند ربه وبلغهم وبلغهم ما أنزل الله ربهم عليك فما بلغتم عن إلههم فقام به إذ ذاك رافع كفه فقال لهم: من كنت مولاه منكم فمولاه من بعدي علي وإنني فيا رب من والى علياً فواله ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم



وبعد أن انتهى حسان من إلقاء قصيدته قال له رسول الله ﷺ: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».



# حضور جبرئيل في يوم الغدير (۱)

اتفق المسلمون على ظهور الملائكة على شكل البشر في موارد خاصة لإبلاغ رسالة خاصة تتعلق بهداية الناس، وقد حدث ذلك في الغدير بعد أن أتم النبي على الناس.

فقد ظهر جبرئيل بشكل رجل حسن الصورة طيب الريح واقفاً بين الناس وقال: «تالله ما رأيت كاليوم قط! ما أشد ما يؤكّد لابن عمه! انه لعقد له عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم، ويل طويل لمن حلّ عقده»! قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبي بين وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل؟ فقال بين عمر أتدري من ذلك الرجل، قال: لا، قال بن دلك روح الأمين جبرائيل! فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت، فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء!!

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٢٠ ص١٦١ .



### المعجزة الإلهية في الغدير (١)

إن ما جرى في الغدير من بيان للناس يعتبر أكبر خطاب إلهي في الإسلام، وهو إبلاغ أمر ولاية أهل البيت (عليهم السلام). وفي موارد كثيرة نلاحظ أن الله تعالي ومن أجل إتمام الحجة على الناس يظهر المعجزات على يد النبي بيني لكي تطمئن القلوب أكثر.

وفي الغدير أجرى الله معجزة على يد رسوله الكريم لتكون إمضاء إلهياً لولاية علي بن أبي طالب

ففي اليوم الثالث من الغدير جاء رجل اسمه الحارث الفهري مع اثنى عشر رجلاً من أصحابه إلى رسول الله بين وقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بيد ابن

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٢٠ ص١٦١ .



عمك ففضلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه». أهذا شيء من عندك أم من عند الله؟ فقال بين والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله.

فولَّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنَ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ السَّمَاءِ أَوِ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ الْتُنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ» (١) .

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ؛ فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلُ سَائلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾(٢).

فالتفت رسول الله بَيْنَ إلى أصحابه وقال: أرأيتم؟ قالوا: نعم، قال: وسمعتم؟ قالوا: نعم.

قال: طوبى لمن تولاه والويل لمن عاداه، كأني أنظر إلى على وشيعته يوم القيامة يُزَفَوُن على نوق من رياض الجنة، شباب متوَّجون مكحَّلون لا خوف



<sup>(</sup>١) الأنفال: الآية ٣٢.

<sup>(</sup>٢) المعارج: الآية ١٠

عليهم ولا هم يحزنون، قد أيَّدوا برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلدُّ الأعين وهم فيها خالدون، ويقول لهم الملائكة: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنعْمَ عُقْبَى الدَّار﴾(١).

وبهذه المعجزة ثبت للجميع أن أمر الغدير صار من نبع الوحي، وأنه أمر من الله عز وجل.

كما اتضح الحق لجميع المنافقين الذين كانوا يفكرون مثل تفكير الحارث ويتصورون أنهم مؤمنون بالله ورسوله، ولكنهم مع ذلك كانوا يقولون بصراحة: نحن لا نطيق ولايته علينا!

فكان هذا الجواب الإلهي الفوري والقاطع قد أثبت أن كل من لا يقبل ولاية علي بن أبي طالب علي الثانية فإنه منكر لكلام الله وكلام رسوله الأعظم المنالية الشار الله وكلام رسوله الأعظم المنالية التنافية المنالية المنال



<sup>(</sup>١) الرعد: الآية ٢٤.

# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب 🎥

# اختتام مراسيم الغدير (۱)

وهكذا تمت مراسم الغدير في ثلاثة أيام وعرفت بعد ذلك بدأيام الولاية»، وبقيت أحداثها راسخة في الأذهان. ثم توجه النبي يَنَيْ إلى المدينة بعد أن أوصل أمانة النبوة إلى مقصدها، وتوجّهت جموع المسلمين والقبائل متوجهين إلى مناطقهم وديارهم.

وقد انتشر خبر الغدير بسرعة في المدن والمناطق وتسامع الناس ببيعة الغدير وخطبته، وبذلك أيضاً أتم الله تعالى حجته على عباده كما قال أمير المؤمنين عليه «ما علمت أن رسول الله على يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالا»(٢).

\* نشاط المنافقين ضد صاحب بيعة الغدير:

من الأمور الواضحة في السيرة النبوية أن السبب الأساسي لتكذيب قريش للنبي الساسي لتكذيب قريش للنبي المناس

<sup>(</sup>٢) بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٨٦ .



<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٣٦.

إيمانهم بأصنامها هبل واللات والعزي ومناة، بل لأن التصديق له والإيمان به يعني أن تخضعوا لنبوته وتكون الزعامة لأهل بيته.

وعندما أمر الله تعالى نبيه بقوله: «وأندر عشيرتك الأقربين»، وأمره أن يختار منهم وزيراً منهم، فدعاهم - وكانوا أربعين رجلاً - وعرض عليهم ما جاء به وبشره بخير الدنيا والآخرة، وطلب منهم شخصاً يكون وزيره ووصيه وخليفته من بعده، فلم يقبل ذلك منهم إلا علي عينيم، فاتخذه وزيراً ووصياً وخليفة وأمرهم بطاعته!

ولا بد أن الخبر شاع في قريش والعرب بأن محمداً اتخذ ابن عمه علياً وزيراً وخيفة ؛ فكان نبأ عظيماً عليهم لأنه يعني أن الزعامة من بعده ستكون لأهل بيته.

وقد ازداد حسد قريش لأمير المؤمنين عليه وحقدهم عليه بسبب بطولاته في معارك الإسلام وقتله أبطالهم.



وبعد فتح مكة وهزيمة قريش ودخولهم في الإسلام تحت السيف ودعوة النبي بَيَنِيُّ لهم أن يشاركوا في حروب الإسلام ودولته... بدؤوا بالتخطيط لأخذ خلافة النبي بَيَنِيُّ من بعده وابعاد على عَلَيَا وعترة النبي بَيَنِيُّ عن الخلافة.

لا يتسع المجال لذكر ما فعلوه من أجل تحقيق هدفهم الشيطاني، ولكن نشير إلى معاهداتهم ضد خلافة أهل البيت (عليهم السلام) ومحاولاتهم المتكررة إغتيال النبي بَيَنْ (١)

المعاهدة الأولى ضد بيعة الغدير (<sup>۲)</sup>

وعندما أحسوا بقرب وفاة النبي الله والله نشاطهم وتخطيطهم لغصب خلافته، وكتبوا فيما بينهم الصحيفة الملعونة!

بدأت هذه الصحيفة بعهد وميثاق بين اثنين منهم اتفقا بينهما: «ان مات محمد أو قتل نزوى (نبعد) الخلافة عن أهل بيته ما حيينا»!!

<sup>(</sup>٢) بحار الأنوار: ج١٧ ص٢٩٠.



<sup>(</sup>١) كتاب بيعة الغدير للشيخ محمد باقر الأنصاري.

ثم انظم إليها ثلاثة آخرون وعقدوا معاهدتهم في جوار الكعبة، وكتبواها في صحيفة ودفنوها في مكان داخل الكعبة!!

وكان فيهم معاذ بن جبل وهو من كبار الأنصار ؛ فقال لهم: «أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشاً. وبما أن الخطر عليهم كان من سعد بن عبادة الأنصاري زعيم الأوس والخزرج توجهوا إلى منافسيه من الأوس واتفقوا مع بشير بن سعيد وأسيد بن حضير!

محاولة قتل النبي بيش بعد بيعة الغدير (١)

خطَّط أصحاب الصحيفة الملعونة الخمسة ومعهم تسعة آخرون قتل النبي بَيَنِيُّ، وهو متوجه إلى المدينة بعد بيعة الغدير! وكانت مؤامرتهم ليلة العقبة، بأن يصعدوا جبلاً في الليل ويكمنوا حتى يمرَّ النبي بَيَنِيُّ، فيلقوا عليه الصخور من أعلى الجبل! واختاروا هذه المرة «عقبة هرشى» لمؤامرتهم.

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار ج٢٨ ص٩٩، ١٠٠ .



وعندما وصل النبي بَيْنَ الله الله الله الله وعندما وصل النبي بَيْنَ إلى سفح جبل هرشى بدأ هؤلاء المنافقين يلقون الصخور الكبيرة عليه وكان راكباً على ناقته وعمار يمسك بخطامها يقودها وحذيفة يسوقها، كما كان الحال عقبة تبوك.

ووقفت الناقة بإذن الله ولم تصبها الصخور وسلَّم النبي النافقين، فكشف الله المنافقين، فانسلوا هاربين ودخلوا قافلة المسلمين!

وقد أمر الله نبيه أن لا يكشفهم لعامة المسلمين ولا يعاقبهم، خشية أن تعلن قريش ارتدادها عن الإسلام!

المعاهدة الثانية ضد بيعة الغدير (۱)

وبعد وصول النبي بَيْنَ الله المدينة كشرت اجتماعات المنافقين ومشاوراتهم، ووستَعوا عدد الذين دخلوا معهم في معاهدة الصحيفة الملعونة،

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٠٢-١١١ .



وكتبوا صحيفة جديدة وأودعوها عند أحدهم ليأخذها إى مكة ويدفنها داخل الكعبة!

\* جيش أسامة.. آخر عمل للنبي ﷺ ضد المنافقين (١)

وكان النبي بَيْنَيُّ مطّلعاً على نواياهم ونشاطهم، فأمره الله تعالى أن يجمعهم في جيش أسامة ويرسلهم إلى مؤتة حتى تكون المدينة خالية منهم عند وفاته.. ولكنهم أفشلوا جيش أسامة وتسلّلوا إلى المدينة ومنعوا النبي بَيْنَيُّ أن يكتب كتاباً يؤمن أمته من الضلال..

وما أن توفي النبي ﷺ حتى نفذوا مؤامرتهم في السقيفة مستغلين انشغال علي وأهل البيت (عليهم السلام) بجنازة النبي ﷺ.

ورغم كل مؤامرات قريش وظلمهم لأهل بيت النبي (عليهم السلام) الطاهرين فإن بيعة الغدير

<sup>(</sup>١) بحار الأنوار ج٨٨ ص١٠٧-١٠٨ .



تبقى لازمة في أعناقهم وسوف يسألون عنها يوم القيامة!

وسيبقى الأبرار من هذه الأمة أوفياء لنبيهم مطيعين له في وصيته بالقرآن والعترة وتبليغه ولاية أمير المؤمنين علي علي التلام من بعده، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

ونحن علينا في عصرنا أن نوصل خطاب الغدير ونكشف حقائقه للمسلمين، لتبقى راية الولاية مرفوعة خفاقة عالية، رغم كل المؤامرات على صاحب الغدير وأتباعه.

اللهم لك الحمد على نعمة الغدير وولاية الأمير... والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

<sup>(</sup>١) كتاب بيعة الغدير للشيخ محمد باقر الأنصاري.



#### أيات بيعة الغدير:

الآية الأولى: قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَّهُ مَن رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

نزلت هذه الآية في تبليغ ولاية أمير المؤمنين عليه الله وقد روى ذلك إخواننا السنة في مصادرهم، وأورد صاحب (الغدير) ج١ ص٢١٤-٢٢٣ روايتها من (ثلاثين) كتاباً من كتبهم.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَالْكَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (٢) .

أورد روايتها في (الغدير) ج١ ص٢٣٠ - عن (ستة عشر) كتاباً من كتب السنة.

الآية الثالثة: قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعِ اللَّهِ فِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣) لللهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣)



<sup>(</sup>١) المائدة: آية ٦٧.

<sup>(</sup>٢) المائدة: الآية ٣.

<sup>(</sup>٣) المعارج: الآية ١-٣.

نزلت هذه الآية في رجل بلغه قول رسول الله يَكُلُّهُ (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال: «اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء» فما لبث حتى رماه الله بحجر فوقع على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى الآية، أورده في (الغدير) ج١ ص٢٦٩-٢٤٦ عن (ثلاثين) كتاباً من كتب السنة

إنشاد حسان بن ثابت في المناسبة أبياته المشهورة، وهي:

يناديهم يوم الغدير نبيهم يقول فمن مولاكم ووليكم ألهك مـولانا وأنت ولينا فقال له قم يا علي فإنني فمن كنت مولاه فهذا وليه هناك دعا اللهم وال وليه

بخم وأسمع بالنبي منادياً فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ولم تَرَ منا في الولاية عاصياً رضيتك من بعدي إماماً وهادياً فكونوا له أنصار صدق موالياً وكن للذي عادى علياً معادياً





#### عظمة الغدير:

لخطبة الغدير مكانة خاصة في السنة النبوية الشريفة، نظراً لما حَوَته من مضامين وما رافق الحدث من أجواء خاصة.

\* مقاصد النبي شِيَّةُ في خطبة الغدير:

وتتلخص أهم مقاصد النبي بَيَنَ في خطبة الغدير بالأمور التالية:

ا- ضمان استمرار خط النبوة وعدم ضياع ثمرات أتعاب النبي شَيِّرُ خلال ثلاث وعشرين عاماً في إبلاغ الرسالة الإلهية وإنشاء الأمة وجهاد أعدائها، وذلك بتعيين من يتولى حمل الأمانة وإدامة المسيرة النبوية.

٢- بيان النبي بَيْنَ للأمة أن مسؤلية حفظ الإسلام وأمته تقع على عاتق خلفاء النبوة الذين اختارهم الله تعالى، والذين لهم الكفاءة التامة لأداء مهمّتهم.



### الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

٣- تعيين الخليفة تعييناً رسمياً على سنة الله في أنبيائه (عليهم السلام)، وسنة الأمم الراقية في تعيين خليفة قائدها.

٤- رسم المنهج السياسي للمسلمين إلى يوم
 القيامة.

اتمام الحجة على المخالفين، المقصرين منهم والمعاندين.

هذه الأهداف السامية والمقاصد العالية هي التي أعطت يوم الغدير بُعده الخالد، وجعلته حادثة فريدة في تاريخ الإسلام، ومن أجل هذا كان تأكيد النبي بين عليه كبيراً.

قال الإمام الباقر عليه الله الله يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير». (١)

<sup>(</sup>١) أصول الكافي: ج٢ ص٢١ ح



#### \* شريط أحداث يوم الغدير العظيم:

يمكن تصوير عظمة يوم الغدير من مجموع رواياته بما يلى:

1- اقترن إبلاغ النبي بين الله ولاية على علي علي الظروف ومميزات خاصة، مثل الإجتماع الكبير، والأسلوب الخاص الذي البيان، والمنبر الخاص الذي تفرّدت به هذه الواقعة التاريخية، وأنها تزامنت مع وداع النبي بين لأمته، وهي خصوصيات فريدة تدل على حرص النبي بين على تحصين الإسلام به من أي تحريف داخلي أو عدوان خارجي.

٢- لم يطرح النبي بَيْنَ قضية الإمامة في يوم الغدير وبعده بصورة توجيهات ونصيحة، بل بصورة حكم إلهي وأمر نبوي، ولذلك اقترن إعلانها بأخذ البيعة لعلي عَلَيْنَ من جميع المسلمين.

٣- تميَّز إعلان الغدير بظرفه الجغرافي في ملتقى الطرق في الجحفة قبل أن يتفرق المسلمون في طريق عودتهم إلى أوطانهم، وبالصيف الحار الذي كان في تلك الأيام الثلاثة في تلك الصحراء الملتهبة.



٤- الظرف الزماني لبيعة الغدير ووقوعها في موسم الحج الذي هو أعظم تجمع جماهيري للمسلمين.

0- إعلان النبي بَيَنِيُّ فيها عن قرب رحيله، فإنه بيَنِيُّ رحل من هذه الدنيا بعد سبعين يوماً من إلقائه هذه الخطبة.

٦- نزول الخطاب الإلهي الخاص للنبي ﷺ بهذا الأمر: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (١) .

وهو خطاب يختلف عن سائر الخطابات الإلهية للرسول المنطق المنطق .

٧- ضـمن إبلاغ هذا الحكم الإلهي أبدى النبي وخوفه من مؤامرات المنافقين في تلك المرحلة، وتأكيده على أن هذه البيعة هي الضمان لمستقبل الأمة الإسلامية.



<sup>(</sup>١) المائدة: الآية ٦٧.

٨- رافق إعلان النبي بَيْنَ لامامة على والعترة (عليهم السلام)، الوعد الإلهي بعصمته وحفظه من كيد الأعداء المعترضين، وهما ضمان وعصمة لا نجدهما طيلة عمر النبي بَيْنَ وتبليغه الرسالة!

٩- تميَّزت خطبة الغدير وبيعة الغدير بمفاهيم
 سامية ومعان عميقة في مقام الولاية للعترة النبوية
 الطاهرة (عليهم السلام).

۱۰ تميَّزت بيعة الغدير بمراسمها الخاصة قبل الخطبة وبعدها، مثل إهداء النبي بَيَنِيُّ لعلي عَلَيَّا المعامته الخاصة، وأمره المسلمين بتهنئته وبيعته.

11- تميّز يوم الغدير بنزول الخطاب الإلهي الخاص بعد بيعة الأمة لعلي عليه النوم أكْملْتُ لَكُمْ دينكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دينكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ ديناً (١)، وهو خطاب لا مشيل له في الخطابات الإلهية السابقة.



<sup>(</sup>١) المائدة: الآية ٣.

17 - تميّزت بيعة الغدير باهتمام خاص من أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم في كل الأجيال، فقد صعد المنبر أمير المؤمنين عييه في خلافته وطلب من الصحابة أن يؤدوا شهادتهم في بيعة الغدير، ليعرف ذلك المسلمون الذين لم يحضروها. (۱) وكذلك الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث قالت: «ما علمت أن رسول الله عليه ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالاً» (۲)، وكذلك بقية الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

17 - ومن مميزات حديث الغدير كثرة إسناده من الصحابة والتابعين، وأن كبار الحفاظ والعلماء ألفوا في أسانيده وأثبتوا تواتر أحاديثه، على إختلاف مذاهبهم ومشاربهم!

<sup>(</sup>٢) بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٨٦، وج ٤٣ ص١٦١. إثبات الهداة: ج٢ ص١٦١، الخصال: ص١٧٣، دلائل الإمامة: ص٣٨.



<sup>(</sup>۱) بحار الأنوار: ج۳۱ ص٤٤٧، ج۳۷ ص١٩٩، عوالم العلوم: ج٣/١٥ ص٥٩، عوالم العلوم: ج٣/١٥ ص٥٩، ١٩٩٠، الغدير: ج١ ص٩٣٠،





# قصيدة رائعة في مدح أمير المؤمنين عليه

قـــبلُ أن تُبـــرُأ روحى تَيُّم الروح عَلِيُّ قبلَ أَنْ يُبُدأَ خُلقى هِمْتُ حُباً بعَلَىٰ قبلَ أن تَبُدرَى سنِيني بعتُ عمري لعلي ْ وبِسُـــوح الذرِّ لما بايَعَ الذُّرُّ عَلِيُّ طفتُ بينُ الخلق أدعوا أنا مُولى لِعَلِيْ وسَمعتُ الكونَ يشدوا خذ عهودي يا عَلِيْ کل ذرَّاتِ وجــودي ســـتَلبِّي يا عَلِيْ ثمَّ شاء الله خلقى من سننا نور عَلِي الله ومعَ الصلصال والما خامَرَ الجسمَ عَلِيْ ذابَ في أمشاج لحمي حُبُّ مَولايَ عَلِيْ في مساريب عُروقي سالَ عِشقي يا عَلِيْ فی کُریاتِ دِمائی خط حبیی یا عَلِیْ رئتي ما مَرَّ فيها نَفُسٌ دون عَلِيُ كُلُّ أعهضائيَ صارت طوعَ أمهر لعَليْ

كُلِما دُقُّ فؤادي قال نبضي يا عَلِيُّ كلما رَقت لهاتي قال ثغري يا عَلِيْ كُلِما سالت دواتي كـتبَ الحـبـرُ: عَلِيْ كَلِّمَــا أظلِم دربي صــاح دربي يا عَلِيُّ كلما أغفت ورودي ضَجّ رَوضي يا عَلِيْ وبـأرحـــام الـزواكي كنتُ أشـــدو يـا عَلِيُّ لبَنُ الأثداء فيه كم جَرَحُبُّ عَلِي جِجْرُ أمَّي ومِهادي فيهما دِفءُ عَلِيُ كلمِا ريْعَتَ تنادي يا إمامي يا عَلِيُ علمَ تني يا صغيري لا تدع حُبًّ عَلى ْ فنكاءٌ حين غابت ردّها حُب عَلِيْ صَـدْرَها الكعبـة شَـقتُ وأشـارَت يا عَلِيْ ها هننا قلبي فَخَذهُ لك عبداً يا عَلِيْ يا صغيري ليس يُدرى سِرُّ مولاك عَلِيْ إنَّ طهَ - وهو طهَ كـان يدعــوا يـا عَلِى ْ يا مُـحِـبِّـيــه تنادَوا: يا عَلِيْ... يا عَلِيْ

\*\*\*\*

### قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟

«ابن عباد»

فقلت أحمد خير السادة الرسل قلتُ الوصى الذي أربى على زحل فقلت أثبت خلق الله في الوهل فقلت أفضل من حافٍ ومنتعل فقلت سابق أهل السبق في مهل فقلت اضرب خلق الله في القلل فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل فقلت حاصد أهل الشرك في عجل فقلت اقرب مرضىً ومنتحل فقلت أفضل مكسو ومشتمل فقلت من كان للإسلام خير ولي فقلت أبذل أهل الأرض للنفل فقلت أطعنهم مذكان بالاسل قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟ قالت فمن بعده تصفي الولاء له؟ قالت فمن بات من فوق الفراش فدى ؟ قالت فمن زُوّج الزهراء فاطمة؟ قالت فمن والد السبطين اذ فرعا؟ قالت فمن فاز في بدر بمعجزها؟ قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها؟ قالت فيوم حنين من فرا وبرا؟ قالت فمن ذا دُعى للطير يأكله؟ قالت فمن تلوه يوم الكساء اجبُ؟ قالت فمن ساد في يوم الغدير أبن ؟ قالت ففي من أتى من هل أتى شرف؟ قالت فمن راكعٌ زكى بخاتمه؟

### الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أميـر المؤمنين علي بـن أبي طالب 🤐

فقلت من رأيه اذكى من الشعل فقلت تاليه في حل ومرتحل فقلت من سئلوه وهو لم يسل فقلت تفسيره في وقعة الجمل فقلت صفين تبدي صفحة العمل فقلت معناه يوم النهروان جلي فقلت من بيته في اشرف الحلل فقلت من لم يكن في الورع بالوجل فقلت كل الذي قد قلت في رجل فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

قالت فمن ذا قسيم الناريسهمها؟ قالت فمن باهل الطهر النبيُّ به؟ قالت فمن ذا غدا باب المدينة قلْ؟ قالت فمن قاتل الأقوام اذ نكثوا؟ قالت فمن حارب الأرجاس اذ قسطوا؟ قالت فمن قارع الأنجاس اذ مَرقوا؟ قالت فمن قارع الأنجاس اذ مَرقوا؟ قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله؟ قالت أكلّ الذي قلت في رجل؟ قالت فمن هو هذا سُمْهُ لناً؟



### ألف: أمير المؤمنين علي «الصاحب ابن عبد»

ألف: أمير المؤمنين على باء: به ركن اليقين قوى حسن الولاء موحد عدلي

تاء: توى أعدائه بحسسامه ثاء: ثوى حيث السماك مضى جيم: جرى في خير أسباق العلى حاء: حوى العلياء وهو صبي خاء: خبث حسادة من خوفه دال: درى ما لم يحز انسى ذال: ذؤابة مجده فوق السهى راء: روي فـــخــاره علوي زاى: زوى وجه الضلالة سيفه سين: سبيل يقينه مرضى شين: شأى أمد المجاري سبقه صاد: صراط الدين منه سوي ضاد: ضياء شموسه نور الورى طاء: طريق علومــه نبــوى ظاء: ظلام الشك عنه زائل عين: عرين أسوده محمى غين: غرار حسامه حتف العدى فاء: فسيح الراحتين سخى قاف: قفا طرق النبي المصطفى كاف: كريم المنتمي قرشي لام: لقاح الحرب محروس الذرى مسيم: منيع الجانبين تقى نون: نقى الجيب مرفوع البنا واو: وصى المصطفى مهدي هاء: هدية ربه لنبسيسه ياء: يقسيم الدين وهو رضى أهدى ابن عباد اليه هذه غراء لم يفطن شيعي يرجوا بها حسن الشفاعة عنده أبرزتها مثل العروس بديهة فليبتدر لنشيدها الكوفى



# أنت العلي الذي فوق الُعلا رُفعا

«عبد الباقي العمري»

ببطن مكة وسط البيت اذ وُضعا اكرم بلبوة ليث انجبت سبعا برج السماوي عنه خاسئاً رجعا بغير راحة روح القدس ما قرعا معشارها فلك الأفلاك ما وسعا ذى بمخلبه للشرك قد نزعا بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا غداً على الحوض حقاً تحشران معا للأنبياء اله العرش ما شرعا من حاد عنه عداه الرشد فأنخدعا لخائف ولراج لاذ وانتجعا وأنت حصنٌ لمن من دهره فرعاً كشف الغطاء يقينا أية انقشعا ومن بأولاده الإسلام قد فجعا

أنت العلى الذي فوق العلا رُفِعا سمتك أمُك بنت الليث حيدرة وأنت حيدرة الغاب الذي اسد الـ وأنت بابٌ تعالى شأنُ حارسه وأنت ذاك البطين الممتلى حكماً وأنت ذاك الهـزبر الانزع البطل الـ وأنت نقطة بادرمع توحدها وأنت والحق يا اقـضى الأنام به وأنت صنو نبئ غير شرعته وأنت زوج ابنة الهادي إلى سنن وأنت غوثُ وغيثُ في ردى وندى وأنت ركنٌ يجير المستجيربه وأنت عينُ يقين لم يزدهُ به وأنت من فُحِعُ الدين المبين به



### الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

وأنت أنت الذي منه الوجـود نضى عمود صبح ليافوخ الرجا صدعا وأنت أنت الذي حط له قـــدمُ في موضع يده الرحمن قد وضعا نبی أول من صلی ومن ركـعـا وأنت أنت الذي في نفس مـضـجعـه في ليل هجرته قد بات مضطجعا وأنت أنت الذي آثاره ارتف عت على الأثير وعنه قدره اتضعا يوماً على كتف الأفلاك لا نخلعا كان العلاج بغير البيض ما نجعا كل الثوابت حتى القطب لانقلعا باريت شمس الضحى في جنة بزغت في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعا

وأنت أنت الذي للقبلتين مع الـ حكمت في الكفر سيضاً لو هويت به عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو وباب خيبر لوكانت مسامره



# إلى من الغاية والمفزع

جاء في الروايات أن هذه القصيدة ما تليت في مجلس إلا ويحضرها الإمام الحجة عجل الله فرجه خصدة القصيدة:

حكى سهيل بن ذبيان بن فضل هذه القصيدة حيث قال: دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس فقال لي مرحباً بك يابن ذيبان الساعة أراد رسولنا يأتيك لتحضر عندنا فقلت لماذا يابن رسول الله فقال لمنام رأيته البارحة وقد أزعجني وأرقني فقلت خيراً يكون إن شاء الله تعالى فقال يابن فيبان رأيت كأني قد نُصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت إلى أعلاه فقلت يا مولاي أهنيك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة فقال لي ما شاء الله كان ، ثم قال يابن ذيبان فلما

صعدت إلى أعلا السلم رأيت كأنى دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورأيت جدي رسول الله جالساً فيها وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلقة ورأيت بين يديه شخصاً بهي الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة (لأم عمرو باللوى مربع) فلما رآنى النبي الله الله على بن موسى الله على بن موسى الرضا سلم على أبيك على فسلمت عليه ثم قال لي سلم على أمك فاطمة الزهراء فسلمت عليها فقال لى وسلم على أبويك الحسن والحسين فسلمت عليهما ثم قال لي وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي إلى السيد إسماعيل وقال له عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيدة فانشد يقول:

طامسة أعلامه بلقع

لأم عمرو باللوى مربع



فبكى النبي بيكي فلما بلغ إلى قوله (ووجهه كالشمس إذ تطلع) بكى النبي وفاطمة عليهما السلام معه ومن معه ولما بلغ إلى قوله (قالوا لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع) رفع النبي ﷺ يديه وقال إلهى أنت الشاهد عليّ وعليهم أنى أعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب عَلَيْكُامِ وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه ، قال علي بن موسى الرضا فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من أنشاد القصيدة التفت النبى إلي وقال لي يا على بن موسى الرضا أحفظ هذه القصيدة وأمر شيعتنا بحفظها وأعلمهم أن من حفظها وأدمن قراءتها ضُمنَتُ له الجنة على الله ، فال الرضا عليه ولم يزل يكررها على حتى حفظتها منه ونحن نتبرك بإيراد هذه القصيدة وإلى الله المرجع وإليه المآب والقصيدة هذه:

### إلى من الغاية والمضرع «السيد الحميري»

لأم عسمسرو باللوى مسريع طامسة أعسلامها بلقع إلا ظلال في الثـــري وقع والسم في أنيابها منقع فبت والقلب شج مصوجع من حب أروى كـــيـــدي لذع بخطة ليس لها موضع إلى رمن الغاية والمسارع وفيهم في الملك من يطمع كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا هارون فالترك له أوسع كان إذا يعتقل أو يستمع من ربه لیس لها مدفع

تروح عنه الطير وحسية والأسد من خفيته تضرع برسم دار مسا بهسا مسؤنس رقش يخاف الموت من تفشها لما وقفن العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمع ذكرت ما قد كنت ألهو به كان بالنار لما شهنى عجبت من قوم أتوا أحمدا قالوا له لو شئت أعلمتنا إذا توفيت وفارقتنا فقال لو اعلماتكم مفازعا صنيع أهل العجل إذ فارقوا وفي الذي قسال بيسان لمن ثم أتتـــه بعـــد ذا عـــزمــــة ــ

أبلغ وإلا لم تكن مسبلغسا يخطب مـــأمــورا وفى كــفـــه رافعها أكرم بكف الذي يقول والأملك من حوله من كنت مولاه فهذا له فاتهموا وجنت منهم وضل قسوم غساضتهم قسوله حــتى إذا واروه في قــبــره ما قال بالأمس وأوصى به وقطعها أرحامه بعده وازمــعــوا غــدرا بمولاهم

والله منهم عياصم يمنع ف عندها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع كف على نورها يلمع يرفع والكف التي ترفع والله فيهم شاهد يسمع مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا على خلاف الصادق الأصلع كانما انافهم تجدع وانصرفوا من دفنه ضيعوا واشتروا الضربما ينفع فسوف يجزون بما قطعوا تباً لما كانوا به أزمها لا هم عليه يردوا حوضه غدا ولا هو فيهم يشفع حـوض له مـا بين صنعـا إلى أيلـة أرض الشـــام أو أوسع ينصب فيه علم للهدى والحج من ماء له مسترع يفيض من رحمت كوثر أبيض كالفضة أو أنصع حصاة ياقوت ومرجانه ولؤلؤ لم تجنه اصببح ذاهبة ليس لها مرجع والويسل والنذل لمن يمنع

بطحاءه مسك وحافاته يهتزمنها مونق مربع أخضر مادون الورى ناضر وفاقع أصفراو أنصع فيه أباريق وقد حانه يذب عنها الرجل الأصلع يذب عنها ابن أبى طالب ذباً كـجرباء إبل شرع والعطر والريحان أنواعه ذاك وقدد هبت به زعازع ريح من الجنة مـــأمــورة إذا دنوا منه لكي يشربوا قال لهم تباً لكم فارجع دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم أو مُطمع يُشُسبع هذا لمن والى بنى أحمد ولم يكن غميرهم يتبع فالفوز للشارب من حوضه والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع فراية العجل وفرعونها وسامري الأمة المشنع وراية يقدمها أذلم عبد لئيم لكع اكوع وراية يقدمها حُبتر للزور والبهتان قد ابدع وراية يقدمها نعثل لا بردالله له مصصحع

وبعدها صلوا على المصطفى وصنوه حسيدرة الأصلع

أربعــة في ســقــر أودعــوا ليس لهم من قـعـرها مطلع وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحسمسد له ترفع مــولاً له الجنة مــأمــورة والنار من إجــلاله تفــزع إمام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولم يمنع بذاك جاء الوحى من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزع الحميري مادحهم لم يزل ولويقطع أصبع أصبع





# الحمد لله الذي جعلَّنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَيْهُ

## شهادة يوم الغدير

«حسان بن ثابت»

بخم فأسمع بالرسول مناديا بأنك معصوم فلا تك وانيا اليك ولا تخشى هناك الأعاديا بكف علي معلن الصوت عاليا فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا ولم تلق منا في الولاية عاصيا رضيتك من بعدي إماماً وهاديا فكونوا له أنصار صدق مواليا وكن للذي عادى عليًا معاديا إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا

يناديهم يوم الغددير نبيهم وقد جاء جبرائيل عن أمرريه وبلغهم ما أنزل الله ربهم فيقام به إذ ذاك رافع كفه فيقال: فمن مولاكم ووليكم الهك مسولانا وأنت ولينا فيقال له: قم يا علي فائني فمن كنت مولاه فهذا وليه فيا كن معاللهم والروليه فيا رب انصر ناصريه لنصرهم





## أبوذيات ولائية

وحقّ اللي خلق الأرض وسـمـاه حـيـدر يالجـمع للشـرف وسـمـاه ذچره ايـرد عليّــه الروح وســمـاه انكتب بالعـرش حـمّاي الحـمـيّـه



وحق من نزل قــرآنه وســوره علي سـّر المجـد كلّه وسـوره ترى إسـرافيل لا تنسى وسـوره اعترف بولايته حامي الحميّه



شهر الحج على الإسلام هلهل ودمع الفرح عالوجنات هلهل إجه ابعيد الغدير المحب هلهل يهنى المصطفى او حيدر وصيه



العلى تاج الفخر لايق ولايه صريحه بهل أتى نعت ولاية على واجب على الأمسة ولايه الحديث بارض خم اعلى البرية

\*\*\*\*

لفه عيد الغدير وكمت حييت اولجله ساهرت لعيون حييت حييت حييت حييات حييات العذال شبه اسموم حييات او حيي الطيبين مَيّ العذاب ليّه

\*\*\*\*

اليوم اطرب وخلّي الطرب حنّه وعلامات الفرح بالإيد حنّه حِنّه شيعه الكرّار حنّه إبحبّه انعيش دنيه وآخريّه





إحنه الخالق ابجنته وعدنه هذا الفسرح من ربنه وعدنه ابديوانك علي اكتبنه وعدنه أو نريد الفوز بالجّنه العليّه

\*\*\*\*

النواصب يوم عيدك ماتملها وشيعتكم الفرحه ما تملها الدين أمة محمد ماتملها تم يوم الغدير اعله البريه

**\*\*\*** 

قسسم بلي عليه الوحي منزل وعن دربك يبو حسسين منزل إلك يا سيدي بكل قلب منزل وتظل أنت كسرامَلُناً وهويه



**\*\*\*** 

# ولايتي لأميرالنحل تكفيني

فقدت في صفحة الأعمال تمكيني فمن عذاب السعير من سينجيني لكن ّلي أملاً ما زال يشفيني ولايتي لأمير النحل تكفيني عند المات وفي غسلي وتكفيني

هو الملاذ وذخري يوم تدفيني إذا فقدت حماه من سيحميني وإن روحي ظمئى فهو يرويني وطينتي عجنت من قبل تكويني بحب عيدر كيف النار تكويني

\*\*\*





## قل لمن والى المرتضى

قل لمن والى على المرتضى نلت في الخلد رفيع الدرجات أيه المذنب لولذت به لا تخافن عظيم السيئات حبه الاكسير لو ذو على سيئات الخلق صارت حسنات

يده البيه البيها الشجر البلي زها بالثمرات هو نور الشمس في رأد الضحى وهو نبراس الهدى في الظلمات حبيه فرض على كل الورى وهو في الحشر أمان ونجاة كل من والآه ينجــو في غــدِ من لظى النار وهول العـقبـاتِ

من له الأفسلاك والأمسلاك والعالم العلوي اضحت خاضعاتِ والذي رُدت له شمس السما دفعات لأداء الصلات والذي ميلاده الطهر اغتدى وسط بيت الله منشي الكائنات

حين قام المصطفى بين الورى خاطبا تسمعه ست جهات قائلاً: من كنت مولاه فقد صار مولاه أبو العز الهداة حيدر فهو وزيري في الوغى ووصي فيكم بعد المات **\*\*\*** 



# تنصيب الأميريوم الغدير

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم صلِّ علي محمد وآل محمد الحمد لله الذي أنار البلاد بمحمد وآله سادات العباد

قال مولانا الإمام الصادق ﷺ «والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات.

وإن اسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ويوم الجمع المشهود وما بعث الله نبياً إلا تعبد في هذا اليوم

وعرف حرمته وفي مثل هذا اليوم انتصر فيه موسى على السحرة وجعل الله تعالى النار على إبراهيم برداً وسلاماً وفي مثل هذا اليوم نصب موسى وصيه يوشع بن نون وفيه جعل عيسى شمعون إصفا وصيه وأشهد سليمان أصحابه على استخلاف أصف بن برخيا.



وفي مـــثل هذا اليــوم آخي رســول الله بين أصحابه.

وفي مثل هذا اليوم نزلت الآية الشريفة: ﴿بلغ ما انزل إليك من ربك﴾، ألف الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلي على محمد وآل محمد صلوات. نزل جبريل لمحمد يأمره بأمر الغدير يا رسول الله انتهى عهد النبوة وهذا الوداع الأخير من إحداج الإبل جهز لك منصه وقوم بشريا بشير وخل يظل كالجبل ثابت عيد للشيعة الغدير صلوات

قوم بلغ يا محمد...

علي امن الباري يتنصب والي عالاً مه الأمير علي الميالة يعير علي بس الله يعير في وبالخلق مياله نظير ومنهو أفيضل من علي ويحل محله وقائد للأمة يصير صلوات



علي مييزان العدالة علي عرش الله الجبير على علي الجنة بيمينه وبيساره نار السعير الدين لو ما علي وسيفه جان ظل ابلا مصير علي ويه الحق والحق امساير علي وهو الأمير صلوات

### قال الراوي:

لما أراد الله عز وجل أن يختم الرسالة النبوية ويؤيد الشريعة المحمدية والملة الأحمدية بالخلافة والإمامة العلوية أمره أن يقيم عليا أمير المؤمنين وحجة على الخلق أجمعين فهو حجة الخالق والإمام الناطق واللسان الصادق ومحقق الحقائق ومدقق الدقائق.

فقد أمر الله عز وجل نبيه بَيَنِيُّ (محمد بَيَنِيُّ) أن يقيمه في الناس إماماً وولياً وخليفة ووصيا إبقاء لشريعته وحفظاً لسنته وشرفاً لأمته وإظهاراً لدعوته وإجماعاً لكلمته وكان ذلك بعد حجة الوداع



بعد أن قضى النبي بَيْكُمْ مناسك الحج عائداً وراجعاً من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة وكانت الملائكة عن يمينه وشماله تهلل وتكبر (ألف الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله محمد)

وفي ذلك اليوم الرابع عشر من ذي الحجة، متوجهاً إلى المدينة، وذكر المؤرخون أن حجاج المدينة الذين كانوا معه، مائة وأربعة وعشرون ألفاً ذلك لأن هذا الحج جاء بعد إعلان مسبق عنه، حتى أن النبي أخبر أهل القرى والأطراف عازم على الحج، فمن تمكن فليلتحق به فلهذا حج أهل المدينة كلهم بما فيهم نساؤهم، ولم يتخلف إلا العجزة والمرضى وخلت المدينة من أهلها، وخطب النبي الأكرم على الرجوع عدة مرات موصياً بأهل البيت ولزوم الرجوع الكتاب والعترة، وبذل قصارى جهده للإعلان العام عن ولاية أمير المؤمنين عليهم.

وما أن لحقت قافلته غدير خُمّ قرب الجُحفة



حيث مفترق الطريق التي تؤدي إلى المدينة ومصر والشام، هبط عليه الأمين جبرئيل بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافرينَ ﴾ (المائدة: ٦٧).

#### صلوات

بعد ذلك جاء الأمر الإلهي على لسان جبرائيل يأمر «رسول الله يُكِيَّهُ» أن يتوقف، ويُعرّف عليّاً سيّداً وإماماً للخلق، ويبلغ الناس مابلغه الله به عن ولاية أمير المؤمنين وأنّ عليّاً هو الوليّ والمولي لجميع الناس، وطاعته واجبة عليهم جميعاً.

وفي تلك اللحظات حيث وصل المتقدّمون في القافلة منطقة الجحفة، والمتأخرون لم يلحقوا برسول الله، توقف النبي بين في الغدير، وأمر أن يرجع المتقددمون الذين كانوا قد وصلوا إلى الجُحفة، وانتظر المتأخّرين ريثما يلتحقون، وأمر



فجاء الناس كلهم وصلوا معه صلاة الظهر، وكان ذلك اليوم حارّاً جدّاً بحيث يضع الإنسان بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء.

وأمر رسول الله بُيكُ ، بأن يُصنع له منبراً فصنعوا له من منبرا من أقتاب الإبل.

فلما انصرف بَيْنَ من صلاته، قام على ذلك المنبر خطيباً وسط القوم، ورفع صوته بحيث يسمعه جميع الناس، فقال:

الحَمَدُ لله، ونَسنَتَعينُهُ، وَنُؤَمنُ به، ونَتَوَكَّلُ عَلَيه، ونَعُودُ بِاللهِ مَنْ شُرور أَنْفُسنِا، وَمَنْ سَيِّئاتِ أَعُمالِنا، الَّذي لاَ هادي لِنْ ضَلَّ، ولا مُضلَّ لِنْ هَدي، وأشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أمَّا بَعَدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدَ نَبَّأنِيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ أَنَّهُ لَمْ يَعَمُرُ نَبِيُّ إِلاَّ مِثْلَ نِصَفُ عُمْرِ الذي قَبلَهُ! وَإِنِّي أُوشِكُ أَن أُدْعَي فَأَجَيبُ! وَإِنِّي مَسَوُّولُ، وأَنْتُمْ مَسنُؤولونَ: فَماذا أَنْتُمْ قائِلونَ؟!



قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَهَدَتَ} فَجَزاكَ الله خَيْراً ١

قَالَ: ألسَّتُمُ تَشَهدُونَ أَنَ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَزسُولُهُ؛ وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقَّ، وَنارَهُ حَقَّ ؛ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقَّ، وَنارَهُ حَقَّ ؛ وَأَنَّ المَوْتَ حَقَّ، وَأَنَّ السَّعاَة آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها؛ وأنَّ الله يَبْعَثُ مَنْ في القُبور؟!

قَالوا: بَلي لَ نَشْهَدُ بِذَلِكَ لَا قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدَ لَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَ أَلا تَسنَمَعونَ ؟ لَـ

قالوا: نُعَمُٰ!

قالَ: فَإنِّي فَرَطُ على الحَوْض؛ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ على الحَوْض؛ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ على الحَوْض؛ وَإِنَّ عَرُضَهُ مَا بَيْنَ صَنَنْعاءَ وَبُصنَرَي؛ فيه أقداحٌ عَدَدَ النُّجومِ مِنْ فضَّةٍ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُوني في الثَّقَلَيْن؟!

قالَ: الثَّقَلُ الأَكْبَرُ كِتَابُ الله؛ طَرَفَ بِيَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَطَرَفَ بِأَيْدِيكُمَ ؛ فَـتَـمَ سَّكُوا بِهَ لاَ تَضلُّوا ! وَالآخَرُ الاصنِّفَرُ عَثَرَتي؛ وَإِنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ نَبَّأني أَنَّهُما لن يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدا علي الحَوْضَ!



فَسَالُتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي، فَلا تَقَدَّمُوهُما فَتَهَلِكوا ؛ ولاَ تَقَصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهَلكُوا !

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ علي فَرَفَعَهَا حَتَّى رُئِي بَيَاضُ آبَاطِهِمَا وَعَرَفَهُ القَوْمُ أَجْمَعُونَ. «أَلفَ الصلاة والسلام عليك يارسول الله صل على محمد وآل محمد صلوات صلوا على محمد».

فَقالَ: أَيُّها النَّاسُ! مَنْ أَوْلِي النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟!

قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: إِنَّ اللَّهُ مَوْلايَ ؛ وَأَنَا مَوْلَي الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَأَنَا وَلَي الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَأَنَا أُوْلَي بِهِمُ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْفَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلَي مَوْلاهُ. يقولها تُلاث مرات.

ألف الصلاة والسلام

تتويج النبي لعلي بالعمامة :

قال رسول الله ﷺ: «العمائم تيجان العرب» وهي لا يلبسها إلا العظماء والشرفاء.



قال الراوي: إن رسول الله بَيْنَ عمم أمير المؤمنين بعمامته السحاب فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: «أقبل» فأقبل ثم قال له: «أدبر» فأدبر، قال: «هكذا جائتني الملائكة» ثم قال بَيْنَ : «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»(۱).

ثم لم يَتَفرقوا حتى نزلَ أمينٌ وَحْي الله بقوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ ديناً ﴾ (٢).

فقال رسول الله ﷺ: اللهُ أكْبَرُ على إكْمَالِ الدِّينِ وَإِنْ مَالِ الدِّينِ وَإِنْ مَالِ الدِّينِ وَإِنْ مَامِ النَّعْمَةِ وَرِضاً الرَّبِ بِرِسالَتي وَالْوَلاَيَةِ لِعَليًّ مِنْ بَعْدِي.

صلوات



<sup>(</sup>۱) درر السبطين.

<sup>(</sup>٢) المائدة: الآية ٣.

ألف الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله محمد.

بعدها مكث النبي في ذلك المكان ثلاثة أيام وكان جبرائيل يدور بين ذلك الجمع على هيئة شاب حسن الهيئة جميل الصورة رقيق الثياب وهو يقول والله ما رأيت اليوم قط أنشد وما أوكد النبي بين للبن عمه انه عقداً لا يحله إلا كافر بالله العظيم ورسوله الكريم.

صلوات

- مؤاخاة يوم الغدير:
  - كيفية التهنئة:

ان يقول عند المصافحة (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام).

• كيفية المؤاخاة:

أن يضع المؤمن اليد اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول: (آخيتك في الله وصافيتك



في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وانبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على اني ان كنت من أهل الجنة والشفاعة وأذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي) ثم يقول أخوه المؤمن: (قبلت) ثم يقول: (اسقطت عنك جميع حقوق الأخوه ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة).

## أيامكم سعيدة

أيامكم سعيدة سعيدة سعيدة سعيدة يلاة يلعدكم عقيدة عقيدة عقيدة بالهدي اهتدينا بالعترة اهتدينا بالعتدة

**\*\*\*** 

كل عام سعيدة أيام الموالين أيام المسواليين صلي يا ربنا على أحسمد إحسمد والميامين برسول الله لكم أسوه في أسوة في المضامين بعده يأتي حيدر وهو خير وهو خير الوصيين بالباري ونبيه نبيه نبيه وسيه وسيه وصيده وصيدا ورضينا بالعترة اقتدينا أيامكم سعيدة





فاطم بعد حيدرهي للكون هي لللحون أنوار قد حباها رب العلى بمعان بمعان وأسرار هى شمسٌ والمجتبى قمرٌ قسمرٌ وابن أقسمار وحسين من بعده فوج عز فصوج عصز وإيثار هاى أطيب سيلاله سيلالة سيلالة من بيت الرسالة الرسالة الرسالة الرسالة ابهالصفوة اكتفينا بالعترة اقتدينا أيامكم سلعليدة

خمسة هم أهل العبا بعدهم بعصدهم تسع آيات

قد أضاء الله بهم ملكوت ملكوت السموات سيد الساجدين ذا قدوة قدوة في العبادات باقرالعلم نجله موضع مصوضع للكرامات والصادق أملنا أملنا أملنا يتصدق عملنا عملنا عملنا للكاظم هوينا بالعترة اقتدينا

أيامكم سلعليدة



# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب 🔐

والرضا أنعم بالرضا من إمام من إمـــام وسلطان والجواد محمد شمس نور شـمس نور وعــرفان وعلي الهادي له في دري الحق فـي دري الحق بـرهان كم أضاء بالعـسكري من مـن قــلوب وأذهان والمهـــدي سندنا سنندنا سنندنا وعــدنا وعــدنا وعــدنا للمـهدي انتـمينا بالعـتـرة اقــتـدينا اليامكم سـعـيدة

\*\*\*

#### نىايعە نىايعە

للرادود علي الشموسي ومهدى اللامي

نبايعه نبايعه نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدرالكرار حيدرالكرار حيدرالكراركلنا نبايعه \*\*\*\*

إحنا كلنا من بعد الرسول حيدر الكرار كلنا نبايعه **\*\*\*** 

بيعة يدمانا آلك فحل الفحول حيدر الكرار كلنا نبايعه والله تستاهل أيا زوج البتول حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار حيدر الكرار حيدر الكرار كلنا نبايعه

\*\*\*

تمضى كل عام نجدد بيعته حيدر الكرار كلنا نبايعه عاليه للدوم تبقى رايته حيدر الكرار كلنا نبايعه نبقى للدوم نردد شيعته حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار حيدر الكرار حيدر الكرار كلنا نبايعه

منهويا على ذل اليهود حيدر الكرار كلنا نبايعه



# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عيه

منهو مثلك يستحق كل العهود حيدر الكرار كلنا نبايعه يا للي شخصك يفتقربيه الوجود حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه

يا بطل صفين غيرك مانريد حيدر الكرار كلنا نبايعه ياللي اسمك رحمه وبيوم الوعيد حيدر الكرار كلنا نبايعه الليلة يا مولاي يأمر الباري عيد حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه

سيدي اليضدك طايح في سقر حيدر الكرار كلنا نبايعه عيدك الوالاك يا خير البشر حيدر الكرار كلنا نبايعه واحنا ما ذلينا نتبع هالأثر حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه

شيعتك بالهوية والإسم حيدر الكرار كلنا نبايعه صحنا ما نعوفك أبد لا يا شهم حيدر الكرار كلنا نبايعه واليضدك يا فخرنا منهزم حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه حيدر الكرار كلنا نبايعه



## أقولها بصوتي العالي

أقولها بصوتي العالي افتخرشيعي وموالي ليك هالصوت ليك هالصوت وت

على يالوالي يالوالي وياك للموت يالغالي من صغر سني أنا موالي ابد ما بدله بثاني ليك هالصوت على

\*\*\*

الله يدري يعلم بحسالي من أول المنشه إلى التالي لو أسله نفسي حبه ما سالي هو حياتي وأجمل أمالي ليك هالصوت علي

**\*\*\*** 

سرى حبه بشرياني وسط قلبي أو وجداني وهو استمه على لساني وهو استمه على لساني للماني على

\*\*\*\*

عشقتك كبير اعليه رباني من فيض حبهم أهلي غذوني اعتاد ذكره دايم الساني والفخر شيعي خلاني للناء الكلام الساني علي



## بيوم الغدير عيد الولاية

للرادود علي الشموسي ومهدي اللامي

بيـوم الغـديرعـيـد الولاية بيـوم الغـديرعـيد الولاية

نجدد عهدنا بصاحب الراية نجدد عهدنا بصاحب الراية من الولادة كرمه الباري رحب بجيته وعدنا الرواية \*\*\*

شهد له ساحات الوغي حيدر ابقـر العـيـون ونزلت الآية من بات بفـراش النبي الهادي حامي الرسالة بروحه شرايه

نجدد البيعة كل سنة تمرنا بسيف العدالة الأمل والغاية يا ماتحملنه الأمل والآه نهجه بعمرنا نعتني عناية

منهو اليريد الجنه يضمنها يمشي أعله نهجه ويتبع الراية حب الصميدة ما نزل عنه لو قطعونه نبقى وفايه



## يا أملينا

باذخـــرنا نه جك احنا ذائبين يا أمسير المؤمنين ياذخـــرنا

يا أملينا يا أملـــنا

**\*\*\*** 

نادى المنادى قوم يا الهادي اقرا تعينه بالغديراليوم بيه صدرمرسوم على والينا حيدرالكرار حامل ذوالفقار ارفع ايمينه

خل جميع الناس تبايع النوماس تنشر الدينه

\*\*\*

صحنا بالحق المبين يا أمسيسر المؤمنين صحنا بالحق المبين يا أمسيسر المؤمنين يا أملنا يا ذخرنا يا على

\*\*\*\*

نه جك احنا ذائبين يا أمسيسر المؤمنين يا أملنا يا ذخرنا یا علی



إلىك يالوالي بصحن الغالي ترخص ادمانا انت قايدنا غيرك شعدنا رافع الوانا تدري يا حيدر بيدك الكوثر تروي اضمانا نبايعك متلهفين يا أمير المؤمنين يا أملنا يا ذخرنا يا علي نهجك احنا ذائبين يا أمير المؤمنين نهجك احنا ذائبين يا أمير المؤمنين

في الصغر مولاي تدري عايش وياك حبك يا حيدر وي حليب أمي وبي دمي يجري شرياني الابهر من كبر عودي توفت وعيودي بنهجك تنور سييدي تدري قيدمت عيمري صحنا يبو الطيبين نهيجك احنا ذائبين يا أملنا يا ذخرنا يا علي نهيجك احنا ذائبين يا أملنا يا ذخرنا يا علي نهيجك احنا ذائبين يا أملنا يا ذخرنا يا علي يا أملنا يا ذخرنا يا علي يا أملنا يا ذخرنا يا علي يا أملنا يا ذخرنا يا علي

للرادود علي الشموسي و مهدي اللامي



#### ضريحك يبوحسين

ضريحك يا بوحسين عجببني عجب البيان فيضة والقيب الشيدة ذهب زوار جيناك يا راعي الشيرف شفنا الضوا لاح في أرض النجف جينا بجمعنا بضريحك نحف نورك غيشانا ونسينا التعب

عندك دخلنا والعنبسريف و وباسمك ندبنا وخيالك يلوح وعلى ضجيعيك آدم ويانوح نبدي التحية يا عالي الرتب \*\*\*

غالي يا بو حسين يا بدر التمام مامن الخايف بيوم الزحام



ودي أجي ليك بكل يوم وعسام حسبك بقلبي إبنور انكتب هذه \*

في حما الله وحماكم يا سادة جميع أوصل إليكم يا غاتي سريع اللي في غاضر واللي في البقيع مشتاق ليكم وقلبي التهب

يا بو الأيمة ينور العسبساد حبك بقلبي مكن والفسؤاد اترجه منك ابيسوم المعساد حسبسه بقلبي بنور انكتب

خواض الأهوال والكل شهد جتال مرحب وعمر ابن ود بالفوز خصك واحد أحد مسبب الأسباب بلايا سبب

\*\*\*



يا بو المعاجزيا زوج البتول منقذ الشيعة في يوم المهول أترجى منك يا سيدي الوصول ويا الحسبايب زيارة رجب

ضريحك يا بوحسين عجبني عجب البيان فضة والقصب قدهب البيان فضة والقصب قدهب المادة والمادة والماد

# يا علي متبارك بيوم الغدير صلوا صلوا عليهم صلوات

يا علي متبارك بيوم الغدير اليوم الغدير اليوم ربك نصبً بك لينا أمير

اليوم يومك واحنا انبارك اليك حين بن عمك رفع بيده ايديك وقال من ولاني هو مولى إليك ومالك لأجلك خمد نار السعير

من كنت مـولاه هذا علي مـولاه فــاز من والاه ومن عــاداه في جـهنم يحـركـون امـعـاه ولا أحد غيره من اجهنم مـجير \*\*\*

صلوا صلوا يا جماعة الحاضرين اليوم تنصيبه أمير المؤمنين



وهنوا السادات كلهم أجــمـعين وصافحوهم من أمر الله القدير

\*\*\*\*

كوموا يا شيعة إلى كبره نزور اندخل وانصلي على صاحب النور ازيارته لينا بهــجــة وســرور ومن عكب كـبــره نســيــر

\*\*\*\*

والله مشتاقين ندخل حضرتك انشوفها امن ابعيد تلمع كبتك ما حلاها من توصل شيعتك لا عند راسك يصوّام الهجير

\*\*\*\*

ليتني بارض النجف اكعد شهر ليت من هالساع ينزال الخطر چان عزمنا ونوينا على السفر ابكبر سيدنا وذخرنا نستجير



\*\*\*\*

## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

#### معاهدينه بوالحسن

امعاهدینه ابوالحسن امعاهدینه نمشی علی دینه ابوالحسن... معاهدینه اشها یکول للمحب عالکلب فضه وذهب امدینه

\*\*\*

النبي صرح للأمير بخطبته يوم الغدير يا علي أنت الوزير ابو غيرك ما يصير المسيدة المسيدة

\*\*\*\*

دوم اندبك ياعملي غير شخصك ما الي ياعملي انت المولي اريد اتعملي منزلي اممادينه

\*\*\*\*

كال النبي سيد الرسل الما يحب امير النحل ما يفيد كل عدمل ويظل كلبيه بالوجل المسينه



ارد اوجــهلك عــتـاب ابو الحـسن داحي البـاب ارد ازور ذيج الكبـاب سـيـدي والكلب ذاب المــعــاهدينه

**\*\*\*** 

سيدي انت الشرف من اسمع بذكر النجف الكلب من عندي يرف وانته بحالي اتعرف المكلب من عندي يرف المدينه

\*\*\*

يا على يابوالعُلى ابنفسسي أروح الكربلاء وازور ابن عسسة سد الوله المحب غسيرك مسااله المحسفينه



### على عالى على كل عالي...

على عالى اعلى كل عالى على يالعالى امن الرب على ما نصبك منصوب لكن بالنص امنصب **\*\*\*** 

**\*\*\*** 

**\*\*\*** 

على ابساق العرش نورك على يالعلمت جبريل اسمه نزل بالتصوراة وزبور وصحف وانجيل يا آيه اعلمه كل آيه شبه شمس الضحى اعله الليل يالمب درتمام التم وبسابع سمه كوكب

الك تحت العبرش مسسند لا عابد ولا معسد ولا سيد الإسكندر سيد باسمك يا على اتقرب

یا کوکب خبر مسسند لولاك انفنه الإسكلام ولا سارت سفسينة نوح وآدم من عــصى وأبعـــد

او باسمك وهو يتوسل او ناصــر کل نبی مــرسـل او كل ساحـر سجـد واخـتل

قرب باسم النبي الهادي يسير بالسير عبذت منوسي عيصياه انتبه الصبرت ثعبيان



\_\_\_\_رته او عـــــرته الفـرعـون اهلكت من طب

فرعون او خسف قارون یا شهب اعله جند ابلیس يا مهرالنبي سليمان يا محضر عرش بلقيس يا رافع لابن مـــريم عيسى وقبل عيسى ادريس بسرد وسلم لابسراهيم نارالبستمه تلهب

**\*\*\*** 

بسرد وسلم ذيح السنار وانته النصر بالتابوت بالحب عن عسدت بوسف او عذت بونس ابطن الحوت انته الفنه اعله اهل الآت انته السخط وانته الموت يمدمـــر ثمــود وعـاد بانقمه او عـذاب الصب

یصب پاصاعات نمرود فلک او کل فلک دوار يا دُريا ذهب المصفه يمريمدم رالكفار حكم الغسيث حكم الريح حكم الخلد حكم النار باذن الله تحت يدك والكون الذي امسركب

**\*\*\*** 

كون الركب الباري تحت حكمك يحاميها



## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

یا بحــر المحــیط اوقــاف یا راسی رواســیــهــا يا مــــنهـل اويا مـــهـــول او ياداحي دواحــيــهــا سيف الباري المثل اسديا سيف المجرب

**\*\*\*** 

السانه او عيينه وچفه والكل بيدك امسلمه اذنه السامعه اوبابه وآياته وسفط علمه يعف والله او كظم غيظه او جوه او رحمته او حلمه غضب لليغضب اعليها اوسيفك للعليه أغضب

**\*\*\*** 

الك طوع الشميمس ردت يحيدر من مغاربها الباب الحصن من هزيت اهتزت كل جوانبها واللسابع سمه اهتزت او سيفك من شطر مرحب

**\*\*\*** 

شطرته اولا تهاب الموت وتهازك هزاهزها ابن ود وابن يحسرب وابطال المبسارزها حامى الدخل حامى الجار وتحلي المعاجسزها سيسفك شيد الإسلام لوچان الكفر خرب



\*\*\*

## هوسات بمناسبة عيد الغديرالأغر

اهناك سيطرة تفتيش منصوبة على المعبر وعيب ابلا جواز اتفوت ويكشفون المزور مرفوض الجواز اهناك لو ما يمضي بيه حيدر وهنياله الحيدر يمضيله



صحت حيدر إمامي واليلوم ايلوم اردد ابعث سلامي للنجف هاليوم چن روحي حمامه او عالضريح اتحوم مشتاكه وتريد اتزور



على حب حسيدر الكرّار لمتنه او رفت بالوصيه اليوم رايتنه نحصلها الشفاعه او هاي غايتنه اوتروينه من ماي الكوثر





تممها الرسالة اليوم هادينه من قال اصبح الكرّار والينه افراح او سعاده هلّت أعلينه مسروره أو تضحك دنيانه

\*\*\*\*

وصّانه الرسول او لازم انطيعه وبعيد الغدير انجدد البيعة يالمسلم تعال او بارك الشيعة او صافحنه وتهنّه أويانه

\*\*\*\*

رضعنه امن المهد حبك يبو الحسنين او عهد وياك بالدم يا علي اموقعين يالبسمك تخلّد وانتصر هالدين والرايه ابزودك مرفوعه

\*\*\*\*

انكسـر سـاري السـفـينـه او طاح لولاه يا هو الجنت اله مـولى علي مـولاه



اعلنها الرسول او يسرته ابيمناه او ثبّتها حيدر والينه

\*\*\*\*

هل عيد الولاية أو هلّت الأنوار من وصّه الرسول أو عيّن الكرّار خو تدري يشيعي بالعدو اشصار مهضومه روحه او يتحسّر

\*\*\*\*

حب آل النبي واجب علينا إعلى كل عالم محبتهم علينا شيعة ونعلن البيعة لعلينا بايعنا الخالع خيبر



#### هوسات النخوات

ياللي عندك مشكله لا تظل محتار انخياالحيد حيدر حيدر الكرار هذا أبو الحسن يا حماة الجار ((حيدر بالشدة يندبونه))

كفو ونعمين بسمك يا حماة الدين وبشدايدنا ننخاك يبو الحسنين واحنا شيعتك وعليك معتمدين ((بالضـــيج نريدك ويانه))

شدایدنا نریدك تسهلها ومشاكلنا كلها نریدك تحلها وكل طلباتنا یا حیدر اقبلها ((والشیعة ترید تنجیها))

هله بسمك يا شايل حملنا وبيدك الطيبة تحلها مشاكلنا واحنا شيعتك يبوحسين كلنا وبالمحشر كلنا تنجينا



### أبو ذيات نخوات لحلال المشكلات

ما انخى تره لغيرك ترابك ابترابك اندفن وانته التجيه

نخيتك يا علي وعيني ترابك ريحـه مسج والعنبـر ترابك

\*\*\*\*

وانت للمشاكل تحل بالحال انصاعت إلك يا حامي الحميه

عندك علم يا بالحسن بالحال يوم الأشرت للشمس بالحال

\*\*\*

وحيلته امن الكطع مليان شدات احضرنه يا علي ابجاه الزچيه

علي تدري بجروحي الكلب شدات طحنه ابشده يا حاضـر الشدات

**\*\*\*** 

المعاضل انته ابوها وانتحلها صفاتك من وصلها وانتحلها

المراجل بيك لاذت وانتحلها واللي نصبك رب البرية

حــاشــا تـرده إيدي خليــه ما تخيبنا وأنت ابن حامي الحميه

\*\*\*\*

\*\*\*\*



## مراجع ومصادر الكتاب

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.
  - بحار الأنوار.
- شرح الزيارة الجامعة.
- حلية الأولياء لأبي نعيم.
  - الدمعة الساكبة.
    - أمالي الصدوق.
  - -الخطيب البغدادي.
    - كتاب الولاية.
    - تاريخ الطبري.
    - تفسير ابن كثير.
      - مصباح المنهج،
      - اقبال الأعمال.
- شرح فضائل الصلوات.
- ينابيع المودة للقندوزي.
  - غرر الحكم.
  - اعتقادات الصدوق.
- قصص الأنبياء للجزائري.
  - مصباح المتهجد.
  - ثواب الاعمال للصدوق.
- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى.
  - دلائل الإمامة .
    - الخصال.
  - المنتخب للطريحي.

- كتاب البقين لابن طاوس.
  - تاريخ بغداد.
  - مروج الذهب.
  - علل الشرائع.
    - زاد المعاد. – الكافي.
  - تفسير القمى.
  - جامع الأخبار.
- البرهان في تفسير القرآن.
  - مختصر بصائر الدرجات،
    - جواهر المطالب.
    - تهذيب الأحكام.
- الأنوار اللامعة في شرح الجامعة.
  - نور الثقيلن.
    - الاحتجاج .
  - من لا يحضره الفقيه.
    - مكارم الأخلاق.
      - التهذيب.
    - وسائل الشيعة .
      - الغدير،
  - معجم معالم الحجاز.
    - روضة الواعظين.
      - أصول الكافي.





# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب 🚅

ىفحة	وقم الص	الموضوع
٣		- الإهداء
٥		- المقدمة
11	لير	– هوية الف
11	بد الغدير؟	- ما هو عب
11	، عيد الغدير؟	– من سماه
١٢	ي العيد الأكبر؟	– لماذا سمر
١٢	عيد عند السابقين ؟	– هل کان .
18	يوم الغدير يوم عيد ؟	- لماذا صار
18	، التهنئة بالعيد ؟	– هل يجب
١٤	afija	- حديث ال
10	ع الصحابة هنأوا النبي وأمير المؤمنين؟	– هل جميـ
17	ر لأمير المؤمنين	- تهنئة عم
١٧	بار الصحابة بعيد الغدير	– ما رأي ك
۱۸	ن أعمال يوم الغدير	- التهنئة م
۱۸	واخاة	- كيفية المؤ
۱۹	ن أهمية عيد الغدير	- النبي يبي
۲.	بالإهتمام بعيد الغدير	- توصيته
22	ئيه	- قصة ولا
49	ى وفضل يوم الغدير	– خصائص
49	ير يوم السعي المشكور	– يوم الغد



## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب 🚉

صفحة	رقم الـ	الموضوع
٣٠		– يوم الغدير يوم التهنئة
٣١		- يوم الغدير يوم التبسم
٣١ -		- يوم الغدير يوم الزينة
۳۱		- يوم الغدير تفطير الصائمين
٣٢		- يوم الغدير يوم اطعام الطعام
٣٢ .		– يوم الغدير يزف كالعروس
**		– يومٰ الغدير وكرسي الكرامة –
٣٣		- يوم الغدير يوم قبول الأعمال
٣٣		- يوم الغدير يوم رفع القلم
۳۷		- أعمال يوم الغدير
٥١	الشيعة	- أصول وشروط الخلافة عند
۰ ۳۳		- الخلافة والإمامة عند الشيعا
٥٤		– الشيعة ومنصب الخلافة
٥٦		- شروط الخلافة عند الشيعة
121		- الغدير الأول في عالم الذر
128	the standard control of the standard of the st	- أخذ الميثاق في الغدير الأول
128	الذر ـــــ	- أخذ الميثاق بالولاية في عالم
127		- ما هو شرط التوحيد
128		- متى أخذ الله هذا الميثاق
128		– ما هو عالم الذر

# الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

صفحة	رقم اا	الموضوع
١٤٦	يثاق وعهد العمل به	- عالم الذر عالم الم
127		- على ماذا توقفت ا
129		- عرض أمانة الولاي
10.		- العرض الأول للأم
101		- ما جزاء من تمن <i>ی</i>
17.		- نهاية العرض الأوا
171		- العرض الثان <i>ي</i> للأ
171		- الغدير الثاني في
١٧٣	تجديد الميثاق وحفظ الأمانة	
1 4 9		- خطب النبي ليُنظِرُ ا
١٨٨		- - الموقع الجغرافي ل
197		- مفصل خطبة النب
YIX	<del>-</del>	– قصيدة حسان في
277		– اختتام مراسيم ال
777	مد بيعة الغدير	•
777		- المعاهدة الثانية ض
771		- آيات بيعة الغدير
750		- - شريط أحداث يو
729		ر. – تغريد الشعراء بق
T00		- إحتفال عيد الغد

## الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عيه

صفحنة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	رقم الد	الموضوع
Yov		- شهادة يوم الغدير
YOA		- أبو ذيات ولائية
771	نيني ا	- ولايتي لأمير النحل تكن
777	×	- قل لمن والى المرتضى
777	<u></u>	– تنصيب الأمير يوم الغد
۲٧٠	امة	- تتويج النبي لعلي بالعم
777		– مؤاخاة يوم الغدير
277		– أناشيد
798		– هوسات
<b>799</b>		- المراجع والمصادر